ابن الـــــبوادي

روائع من ثمرات المواقع

تأليف
د. بريير الرضي محمد تيرراب
ابن الـــبوادي

جميع الحقوق محفوظه

2024

اسـم الـكـتـاب : روائـــع من ثمرات المواقع

اسـم المؤلـف : د. برير الرضـي محـمـد تيراب / ابن البـوادي

جـمـيع الحـقـوق محـفـوظـة ©

مقدمة :

يجمع هذا الكتاب بين دفتيه مجموعة من المقالات والنصوص الأدبية التي تتناول قضايا متعددة ، تجمع بين هذه المساهمات المتباينة هو الالتزام بالحياد والموضوعية العلمية ، والسعي لفهم أعمق للقضايا المطروحة من خلال الاعتماد على الأدلة والحجج المنطقية . وهو ما يجعل هذا الكتاب مرجعًا قيّمًا للمهتمين بمختلف الشؤون الاجتماعية والدينية والثقافية والأدبية التي تتناول قضايا ذات طبيعة متعددة لجوانب الحياة البشرية ، تمتد من المجال الثقافي والإجتماعي إلى المجال السياسي والديني . وإذا كان التنوع والشمولية هما السمتان البارزتان لهذا العمل ، فإن الرؤية المتكاملة والمقاربة العلمية الموضوعية هما الخطان الرئيسيان الذي يسيره.

تبرز هذه المساهمات المتباينة الإلتزام بالحياد والموضوعية العلمية ، والسعي لفهم أعمق للقضايا المطروحة من خلال الإعتماد على الأدلة والحجج المنطقية الأمر الذي يجعل هذا الكتاب مرجعًا قيّمًا للمهتمين بالشؤون الثقافية والإجتماعية والسياسية والدينية على إختلاف توجهاتهم.
نسأل الله أن يجد القارئ في هذه المجموعة ما يُثري معارفه ويوسع آفاق تفكيره حول المواضيع المطروحة ، ويفتح له مجالات جديدة للنقاش والتأمل .
في الجانب الاجتماعي ، يتناول الكتاب دراسات حول ظواهر اجتماعية مهمة مثل المساجلات التي تقع من النساء . كما يسلط الضوء على تأثير التكنولوجيا والتغيرات التقنية على البناء الاجتماعي.
أما على الصعيد الديني ، فإن الكتاب يتضمن مقالات لمجموعة من القصص القرآنية . كما يستكشف التأثير المتبادل بين الدين والثقافة والسياسة ، بينما تناول الجانب الثقافي ، التركيز على دراسة تأثير التراث الثقافي على هوية المجتمعات وتطورها . كما يقدم نقدًا فنيًا لبعض الأعمال الأدبية والفنية البارزة . أما في الجانب الأدبي ، يتضمن الكتاب مجموعة من النصوص الشعرية التي تعكس التنوع اللغوي والثقافي للمؤلفين المشاركين.

إهْـدَاءَ :

أُهدي هذا العمل :

الي وطني السودان أرضاً وشعباً وشمساً ونيـــلاً

إلـــــي الباحثين الناطقين بالعربية في كل مكـان

الـــــــــــي والدَّي وفاءً لتعبهما وصبرهما

إلـــــــــي أسرتـي الصغيرة زوجتي وأبنـائي

إلـــي إخوتي ..... الذين زرعوا فيّ حب العلم

إلـــــي كلّ من وقف بجانبي من أصدقائي ،،،

إلـــــي من نسيتهم وكان ظنهم بي ألاّ أنساهم

أهـــــدي لهم جميعاً هذا الجهد ،،،

درر الكـــــــــلام :

قالوا سترحل قُلتُ آبقيت` الأثر حبٌ وإحســـــــــــانٌ وضمُّ من انكسر

إني أجاهدُ أن أكون حمـــــامةً بيضـــــاءَ مرّت (لا ضِرار ولا ضرر)

كلٌ يغادر إنّما هي بصمـــــــةٌ فعـــسى يقـــــال (جميلُ روحٍ قد عبر)

د . برير الرضي محمد تيراب

ابن البـــوادي

فهرس المحتويـــات

Table of Contents

مقدمة : 2
إهْــدَاءَ : 3
درر الكـــــــــلام :..... 3

المشــهد الأول

روائـــع إســـــلامية

المقــدمة : 12
الدين ليست عبادات وشعائر : 15
الدين ... عند أهل العلم ؟ 15
مختارات رمضانية ـ معنى العتق من النار ؟..... 19
عندما يبدع المفتي في إجابة المستفتي :..... 20
جيئتني بالتمر ولم تنزع منه النوى :..... 22
نماذج من عدل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب : 23
مـنهج السلف في العدل : 25
عمرو بن العاص ـ والأوصيبـع :..... 26
الحسم في الحق فريضة والتهاون فيه ضياع للأمة : 26
التدين الشكلي :..... 27
رشفات من حياة الصاحبـيات : 29
مآثر من حياة الخليفة الخامس : 30
الإسلام في خلافة عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) : 32
أنا أحكم رجـــالاً ، ولا أحكم خرافـــاً ! 33
ملامح من دهاء معاوية بن أبي سفيان : 35
نماذج من أقوال ثمر المجالس : 36
القواعد التي تصلُح بـــها الأمة : 39
نهج السلف في إصلاح ذات البين :..... 40
تصليح وعـــلاج القلوب :..... 41
قبسات من كـــلام العارفين : 43
زرع الخـــــير بين النـــاس ؛ وإجعل من يراك يدعو لمن رباك :..... 43
حسن الجـــــــــوار : 44

التوسل بدعوة الأخيار : (معيار الحياة بالتقوي وليس الاقوي) : 44
خـــــلق وقيم في الزهد والورع :..... 48
نموذج لردور العقلاء عندما تنقل إليهم ...؟ 49
صور من حياة التـــابعين في الإخـــلاص : حوار دار بين مالك بن دينار وبين العبد وسيدة : 49
يهوديـــاً يســـأل عن أخلاق النبي ﷺ: 51
قصص بين الحقيقة والخيال (1) : (بطـــانة السوء) : 52
التعصب الأعمى ...:..... 54
صور من حياة مفكري العصر الحديث :..... 56
حُسن الظّنّ بالله (1) :..... 59
حُسن الظّنّ بالله (2) :..... 59
من كـــلام العارفين : 60
الفرق بين صلاة الفريضة وصلاة قيام الليل ؟..... 61
قصـــــة : 62
قصص بين الحقيقة والخيال (2) : (قبسات من حياة السلطان سليمان القانوني) : 63
كونوا - إبراهيم هذا الزمان : 66
مالي أراك حزينا ؟! أحرمت الجنة أم بشرت بالنار ؟..... 67
صور من حياة العظماء :..... 68

المشـــهد الثـــاني69

روائـــــــع تربويـــــة69

تمهيد:..... 70
من أدب الأكـــابر (1) : 71
من أدب الأكـــابر (2) : 72
دروس وعبر من القصص :..... 73
الوفاء بالعهد يصد البلاء :..... 75
كيف أربيهـــم : 76
العصبية عند الأطفال : 76
التخلص من العصبية :- 78
صفات الطفل ضعيف الشخصية :..... 81
قيم وأخـــــلاق : 84
من كتابات باولو كويلو : عندما أعدت بناء الإنسان أعدت بناء العالم : 85
فلسفة علماء النفس في تحليل الشخصية : 85
لا تتوضأ وأنت في غفلة :..... 87

حُث الأبناء علي التعليم : 88

المشـهد الثالث

الحـــيل والمكر عند النسـاء

مدخـــل : 92
إمرأة بألف رجل ..! 92
الـــحُبُ : 92
تمهيد : 94
أجمل زواج شهده التاريخ : 94
خلق وأخـــلاق التواضـــع : 95
نساء خلدهن الذكر الحكيم : ((1) خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها) : 96
تواضع الأخـــيار : 98
نســاء خلدهن التاريخ : ((2) دُرة بنت أبي لهب -رضي الله عنها-وقول رسول الله في حقها؟) : 99
نســاء خلدهن التاريخ: ((3) أسماء بنت السكن - رضي الله عنها ـ خطيبة النساء ؟) : 100
رشفات مع السيدة رابعة العدوية " رضي الله عنها " 101
كسب الوداد والمشـــاعر : 102
من طرائف وشغف العـاشقين : 103
ابن الفارض والفتاة التي أحرقته بالشموع : (سلطان العاشقيين) : 103
الليـلة السوداء : 104
مداعبة أدبية لرجل أراد أن يتزوج على زوجته : 105
من طرائف القاضي أبا ليلي : 107
ســـــتر العـــيوب : 108
عبر ومـــواقف : 109
✍رسالة إلى الآباء والأمهات والإخوة والأزواج : (إذ تنـــازل الرجـال ضاعت النساء) : 109
النساء أصناف وأصناف 110
من قصص التراث / إمرأة هزمت الحجاج بن يوسف الثقفي : 111
لا يزال الرجل عقيماً حتي تضع له انثي : 113
أجمل ما كتب عن الأنثي : / بقلم الدكتور/ عائض القرني 114
اختيار أرض المعركة أمر مهم : 115
نصائح زوجية للرجال : 115
من فقه الأسرة (البيت إمرأة) : 116

البيت لزوجتك وليس لك : 116
من نصائح العارفين : 117
أمهـــات صنعن أمـــجاداً : 118
أولاً : أم ـ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ورضي عنه : 118
ثانياً ـ أم الامام البخاري رحمه الله ورضي عنه : 119
ثالثاً ـ أم الإمام الشافعي : 119
أهلك هم أهلك ولو صرت على المهلك : 119
التكفف عن السؤال : 121
مـــا أيسر الجواب وما أعظم المعنى : 122
الـــــــــرشيد والمـــرأة الناقمة :..... 123
دهـــــــــــاء امرأة : 124
طـــــــلاق بلا ....:..... 124
إنـــها شريعة الإسلام : 125
قصص من بـــلاط الملوك : 127
فـــن منهج الحوار : (أرواح مجـــ ـندة) : 129
قصة نجاح أمة : 133
صلاح المرأة وفسادها يؤثران في الزوج : 134
قال الحسن البصري رحمه الله :- 134
قصص من التراث : الفُضيل ابن العياض :..... 135
الخاتمـــة : 136

المشـــهد الرابع 137

وائـــع في الأدب والبلاغة137

فـــــائدة لغوية : 138
تصويب ثلاثة أمثال يتناقلها الناس بطريقة خاطئة : 138
فـــوائد إمـــلائية :-..... 140
قراءة في اللغة : (الكناية بصورة صحيحة) :"15" قاعدة تبعد عنك المدقق
اللغوي : 142
آية جمعت كل مراحل الحياة : 144
سر حذف "يـــا" النداء قبل الدعاء في القرآن؟ (تأمل تلك الآيـــات أخي القارئ)
: 146
من بـــلاغة القرآن الكريم (1) : 147
من بـــلاغة القرآن الكريم (2) : (الفرق بين القرية و المدينة من حيث المعنى) :..... 148
من بـــلاغة القرآن الكريم (3) : (الفرق بين الذهاب والرجوع (العودة)) : 149

من بـــلاغة القرآن الكريم (4) : (الفرق بين الذنب والسيِّئة (الخطيئة)) : 150
من بـــلاغة القرآن الكريم (5) : (الفرق بين اسطاعوا واستطاعوا) : 151
من بـــلاغة القرآن الكريم (6) : (إنبهار ملكة سبأ للإضافات الهندسية علي عرشها) : 152
من بـــلاغة لقرآن الكريم (7) : (الحـــلات التي لا يجتمع فيها الشقاء) : 153
أنواع قلوب البشر كما وردت في القران الكريم : 153
التسبيح سرٌ من الأسرار الربانية؟ : 156
تحقيق طلبات كليم الله موسى عليه السلام : 158
من طرائف أشعب في الحفظ وسرعة البديهة : 159
تفويض الأمري لله تعالى : 160
من معجزات القران الكريم (1) : (كل الأنبياء قالوا يا قومي عدا المسيح عليه السلام) : 162
من معجزات القران الكريم (2) : ((6) معجزات عن سفينة نوح عليه السلام) : 165
من قصص ومعجزات القران الكريم (3) : (مواســـاة لمن فارق النعيم .. !!) : 169
من بـــلاغة القرآن الكريم (7) : إنبهار الباحثين مع واو الثمـــانية : 170
من بـــلاغة القرآن الكريم (8) : كلمة واحدة تحمل ثـــلاثة عشر معنى : 172
من بلاغة القرآن الكريم (9) : الحكمة من لاءات النهي العشرة 174
من بلاغة القرآن الكريم (10) : 175
أضيف لفظ الجاهلية في القرآن الكريم إلي أربع كلمات : كل منها يحمل معني مختلف عن الآخر. 175
أعمـــال بـــلا أغيـــار : 176
صفات الناجين من الخسران : 177
معلومـــات قيمة : الفرق بين السِبْط والحَفِيد ؟ 177
من أسرار اللغة العربية : فائدة بلاغية من القرآن الكريم : 179
الخـــلاصة : 180
الإدعـــاء الباطل : 181
..... 181
مواقف ـ تدبر آية : كتب الأستاذ / محمد صلاح عابدين قائـــلاً : 182
من قصص القرآن الكريم (1) : 183

المشهد الخامس185

خواطـــر من الشعر185

إنـــها الصـــلاة : (آخـــر ما وصي به النبي "الصـــلاة ") : 186

سندرك يوماً أخي القارئ : 187
مســـاومات : 187
قال : بعد إسلامه : 188
وقــول آخر : 188
قال جرير في إحدى قصائده : 188
وقــول آخر : 188
وصــف أم معبد للنبي (ﷺ): 189
إن جــار الزمان عليك : 189
وقــول آخر : 189
ما جاء فـــي مدح النبي ﷺ : 190
ما جاء في ذكر الصلاة على النبي : 190
قال الإمام الشافعي رحمه الله : (في حق المعلم) : 191
مما نسب لـــلإمام الشافعي أيضاً : 191
قـــال آخر : 191
قال : سلطان العاشقين ابن الفارض : / في العلم : 192
العطاء ليس بمـــا نملك : 193
يكفي قول من قال : 194
مـــآثر من حياة العظماء : 194
فـأنشد قـــائـــلاً : 195
مفـــاصلـــة شعرية : 196
قال أبو نواس : 197
فقال الأعرابي : 197
قال الإمام الشافعي رحمه الله : 198
التنوع في طلب العلم : 198
قال الشافعي ـ رحمه الله ـ 198
قال أيضا رحمه الله : 198
القصيدة العصماء : 199
عطر فـواح : 200
رمضانيـــات : 200
عطر فـواح : 201
منـــافسات شعرية : 201
قـــال ابن كُنَيْف النبهاني : 204
التـــجارب والخبرات : 205
قصه عجيبه !!! لو كنت مكاني كيف ستتصرف!!!؟ 207

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المعاجم والموسوعات (العربية والأجنبية) : 211

212 .....

المشــهد الأوّل
روائـــع إســـــلامية

المقــدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين ، تداول الناس منذ زمن بعيد مفهوم ما يسمي بالأديان السماوية الثلاثة ... وهذا مفهوم خطأ ، فكتب أحد الإخوة الدارسين و المتخصصين في العقيدة أن اليهودية والنصرانية شرائع وليست أديان - هذه معلومة رائعة عن ديننا الإسلامي يضيفها كل منا لمعلوماته وعكسها للأخرين ، قال الله تعالى {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ}[سورة آلـ عمران الآية [19]

فليس هناك ما يسمي بالأديان السماوية ، فاليهودية والنصرانية إنما هي شرائع وليس ديانات ، فالدين واحده هو الإسلام ؛ قال الله تعالى ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ كنت شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[سورة المائدة الآية [48]

فالشرائع تختلف حيث أن كل شريعة تختلف عن الأخرى في الحرام والحلال ولكن الدين واحد ، فكل الأنبياء والرسل دينهم واحد وهو الإسلام ، أما الإدعاء بأن اليهودية والنصرانية ديانة ، فاليهود والنصاري هم الذين سموا أنفسهم بذلك ولم يسمهم الله سبحانه وتعالى نصارى أو يهوداً ، إذ قال الله تعالى : {وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ}[سورة المائدة الآية [14] وفي آية أخري {وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا}[سورة البقرة الآية [135] .

فهم الذين قالوا على أنفسهم ولكن كل الأنبياء والرسل قالوا إنا مسلمون حتـــى فرعون قال حين أدركه الغرق {قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ}[سورة يونس الآية [90] ولم يقل أنا من اليهود؟ هذه الآيات التي تدل على أن الدين واحد وهو الإسلام وليس ثلاث ديانات :

- قال : نبي الله نوح عليه السلام {فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ}[سورة يونس الآية [72] .
- قال : نبي الله إبراهيم عليه السلام لبنيه {وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}[سورة البـــقرة الآية [132] .
- قال : نبي الله يوسُف عليه السلام في دعائه {تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ} [سورة يوسف الآيــة [101] .
- قال : نبي الله موسى عليه السلام {وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ}[84يونس] .
- قال نبي الله عيسى عليه السلام {فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}[سورة آلـ عمران الآية [52]

حيث جاءت الآية الجامعة لكل الأنبياء وهم يقرّون بأنهم مسلمون لقول الله تعالى {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}[سورة البقرة الآية [136]

جاء خاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمد صل الله عليه وآله وسلم يحمل الشريعة الإسلامية التي تدعوا لدين الإسلام أيضا ولكن بمنهج مكمل لكل الشرائع ، فكل من آمن بالله وبكل نبي بعث فهو مسلم ، ويشهد أن لا إله إلا الله ، أي أنه مستسلم وخاضع لله وحده إلهآ واحداً لا شريك له ، فجاء بالفهم الأخير والكلام الفصل وقال: سبحانه وتعالىٰ : { وَمَنْ يَبتغ غَيْر الإسلام دِيْنَاَ فَلَن يُقْبَلَ مِنْه} [سورة آلـ عمران الآية [85] فَجُمِعَت الشرائع كُلَّها في دينٍ واحد وهو (الإسلام) .

- ✓ كان طارق بن زياد من البربر ، وصلاح الدين الأيوبي من الأكراد ، ومحمد الفاتح من الأتراك ، ويوسف بن تاشفين من الأمازيغ ، وسيف الدين قُطز من المماليك ، وبركة خان من المغول ، هؤلاء الأبطال فرقتهم الجنسيات والأعراق وجمعهم الإسلام العظيم كان الإمام البخاري من فارس ، والإمام مسلم من نيسابور ، وابن ماجة من قزوين ، وأبو داود من سجستان ، والترمذي من أوزبكستان ، والنسائي من تركمنستان ، هؤلاء المحدثون أصحاب الصحاح الستة فرقتهم الجنسيات والأعراق وجمعتهم سُنة النبي ﷺ!

- ✓ نَّ هذا الدين وإن بدأ بالعرب فإنه ليس للعرب من دون الناس ، وليس بين الله وبين أحد من خلقه صلة قربى ، فأبو لهب الهاشمي في النار وبلال الحبشي في الجنة ، وأبو جهل القرشي في النار وسلمان الفارسي في الجنة ، والوليد بن المغيرة المخزومي العريق نسباً في النار ، وصهيب الرومي في الجنة .

القرشيون عريقو النسبِ الذين دخلوا النار إنما دخلوها بسوء أعمالهم ، والمجاهيل والمساكين الذين دخلوا الجنة إنما دخلوها بحسن أعمالهم ، بعد أن تغمدتهم رحمة الله تعالى ، ولو انتفع أحد بنسب لانتفع أبو لهب وهو عم النبي ﷺ ؛ فلو كان الولاء للأرض ما ترك رسول الله ﷺ مكة . ولو كان للقبيلة ما قاتل قريشا. ولو كان للعائلة ما تبرأ من أبي لهب ، ALM ولكنها العقيدة ...

الدين ليست عبادات وشعائر :

من توهم أن الدين ما هو إلا صلاة ، وصوم ، وقراءة في كتاب الله عز وجل ، وزكاة ، وحج لبيت الله تعالي ، ونطق لكلمة التوحيد ، وينتهى الأمر ؟ فاليصحح مفهومه في أمر دينه ، هذه العبادات إنما هي (شعائري) وهي فرائض يحاسب عليها العبد بالثوابت والعقاب ، فلن تقطف ثمارها ولن تحقق أهدافها إلا إذا صحَّت (عبادتك التعاملية) لن تصح اذا ظلمت ، وقصرت ، وأذيت وكذبت وشتمت والانتماء الشكلي للدين هو علاقة بين العبد وربه . وضع صورة للكعبة الشريفة في مكاتبنا ومنازلنا لا يكفي !

وجود مصحف في سياراتنا أو مكاتبنا لا يكفي.!

وضع آية قرآنية على الحائط محل تواجدنا لا يكفي !

حمل مسبحة إلكترونية أو عادية فـــــي أيدينا لا يكفي !

الذهاب للعمرة ثلاثين مرات في العام لا يكفي !

الوقوف على سجادة الصلاة ٧٠ ألف مرة لا يكفي !!

الدين هو : (إستقامتنا) (معاملاتنا) (تراحمنا) (ألتزامنا تجاه الآخرين) (رحمنا لوالدينا) (حفظ اللسنتنا) (غض أبصارنا) (سعينا المستمر للرزق الحلال الطيب) قال ﷺ : "إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا."

الدين ... عند أهل العلم ؟

كتب الـ د. مصطفى محمود : عموداً بإحدى الصحف السيارة أن الدين ليس حرفة ولا يصلح لأن يكون حرفة ولا توجد في الإسلام وظيفة اسمها رجل دين ... ! إنما مجموعة من الشعائر والمناسك التي يؤديها المسلم يمكن أن تؤدى في روتينية مكررة فاترة خالية من الشعور فلا تكون من الدين في شيء .

ليس هناك زي يسمي زي إســـــلامي : مثل الجلباب والسروال والشمروخ واللحية إنما هي أعراف وعادات يشترك فيها المسلم والبوذي والمجوسي والدرزي ومطربو الديسكو والهيبي لحاهم أطول ... أن يكون اسمك محمداً أو علياً أو عثمان ، لا يكفي لتكون مسلما ، وديانتك على البطاقة هي الأخرى مجرد كلمة.. والسباحة والتمتمة والحمحمة ، وسمت الدراويش وتهليلة المشايخ أحيانا يباشرها الممثلون بإجادة أكثر من أصحابها والرايات واللافتات والمجامر والمباخر والجماعات الدينية أحيانا يختفي وراءها التآمر والمكر السياسي والفتن والثورات التي لا تمت إلى الدين بسبب ـ ما الدين إذن ؟

الدين حالة قلبية ، ذات شعور وإحساس باطني بالغيب وإدراك مُبهم ، لكن مع إبهامه شديد الوضوح بأن هناك قوة خفية حكيمة مهيمنة عليا تدبر كل شيء .

إحساس تام قاهر بأن هناك ذاتاً عليا .. وأن المملكة لها ملك .. وأنه لا مهرب لظالم ولا إفلات لمجرم .. وأن الكل حر مسئول فلم يولد عبثاً ولا يحيا سدىً وأن إنتقال أحد منا للرفيق الأعلى ليس نهايت ... بل سيعبر بنا إلى حيث لا نعلم .. إلى غيب من حيث جئنا من غيب .. والوجود مستمر ، هذا الإحساس يورث الرهبة والتقوى والورع ، ويدفعنا إلى مراجعة النفس ويحفز نا لندع في حياتنا شيئا ذا قيمة ... ويصوغ من نفسه وجوداً أرقى وأرقى كل لحظة متحسباً لليوم الذي يلاقي فيه ذلك الملك العظيم .. مَالكُ المُلك ..

هذه الأزمة الوجودية المتجددة والمعاناة الخلاقة المبدعة والشعور المتصل بالحضور تبدا منذ قبل الميلاد إلى ما بعد الموت ... والإحساس بالمسئولية والشعور بالحكمة والجمال والنظام والجدية في كل شيء .. هو حقيقة الدين . إنما تأتي العبادات والطاعات بعد ذلك شواهد على هذه الحالة القلبية ... لكن الحالة القلبية هي الأصل .. و هي عين الدين وجوهره ... ينزل القرآن للتعريف بهذا الملك العظيم .. ملك الملوك .. بأسمائه الحسنى وصفاته العليا وأفعاله وآياته ووحدانيته... ثم يأتي خاتم رسل الله عليه

الصلاة والسلام ليعطي المثال والقدوة لتوثيق الأمر وتمام كلمة التوحيد ، فيظل الإحساس بالغيب هو روح العِبادة وجوهر الأحكام والشرائع ، وبدونه لا تعني الصلاة ولا الزكاة شيئا .

لقد أعطى نبي الله عليه الصلاة و السلام القدوة والمثال للمسلم الكامل ، كما أعطى المثال للحكم الإسلامي والمجتمع الإسلامي .. لكن رسول عليه الصلاة والسلام وصحبه كانوا مسلمين في مجتمع قريش الكافر ... فبيئة الكفر ، و مناخ الكفر لم يمنع أيا منهم من أن يكون مسلما تام الإسلام . على المؤمن أن يدعو إلى الإيمان ، لكن لا يضره ألا يستمع أحد ، ولا يضره أن يكفر من حوله ، فهو يستطيع أن يكون مؤمنا في أي نظام وفي أي بيئة .. لأن الإيمان حالة قلبية ، والدين شعور وليس مظاهر ، والمبصر يستطيع أن يباشر الإبصار ولو كان كل الموجودين عميانا ، فالإبصار ملكة لا تتأثر بعمى الموجودين ، كما أن الإحساس بالغيب ملكة لا تتأثر بغفلة الغافلين ولو كثروا ، بل سوف تكون كثرتهم زيادة في ميزانها يوم الحساب ، إن العمدة في مسألة الدين والتدين هي الحالة القلبية ماذا يشغل القلب ؟

و ماذا يجول بالخاطر ؟

و ما الحب الغالب على المشاعر ؟

و لأي شيء الأفضلية القصوى ؟

و ماذا يختار القلب في اللحظة الحاسمة ؟

و إلى أي كفة يميل الهوى ؟

تلك هي المؤشرات التي سوف تدل على الدين من عدمه ... و هي أكثر دلالة من الصلاة الشكلية ، و لهذا قال القرآن الكريم ولذكر الله أكبر ، أي أن الذكر أكبر من الصلاة برغم أهمية الصلاة. ويؤكد ذلك قول النبي عليه الصلاة و السلام لصحابته يوماً عن أبي بكر .. إنه لا يفضلكم بصوم أو

بصلاة و لكن بشيء وقر في قلبه ، فهذا الشيء الذي وقر في قلب كل منا سوف نتفاضل يوم القيامة بأكثر مما نتفاضل بصلاة أو صيام ، إنما تكون الصلاة صلاة بسبب هذا الشيء الذي في القلب ، وإنما تكتسب الصلاة أهميتها القصوى في قدرتها على تصفية القلب وجمع الهمة وتحشيد الفكر وتركيز المشاعر .

كثرة الصلاة تفتح هذه العين الداخلية ، وتوسع هذا النهر الباطني ، وهي الجمعية الوجودية مع الله التي تعبر عن الدين بأكثر مما يعبر أي فعل ، وهي رسم الإسلام الذي يرسمه الجسم على الأرض ، سجوداً ، وركوعاً وخشوعاً وابتهالاً ، و فناءً إذ يقول رب العالمين لنبيه : {كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ} سورة العلق الآية (19) فبسجود القلب يتجسد المعنى الباطني العميق للدين ، وتنعقد الصلة بأوثق ما تكون بين العبد و الرب ، وبالحس الديني ، يشهد القلب الفعل الإلهي في كل شيء ، في المطر والجفاف ، في الهزيمة والنصر ، في الصحة والمرض ، في الفقر والغنى ، في الفرج والضيق وعلى اتساع التاريخ يرى الله في تقلب الأحداث وتداول المقادير . وعلى اتساع الكون يرى الله في النظام والتناسق والجمال ، كما يراه في الكوارث التي تنفجر فيها النجوم وتتلاشى في الفضاء البعيد ، وفي خصوصية النفس يراه فيما يتعاقب على النفس من بسط وقبض ، وأمل وحلم ، وفيما يلقى في القلب من خواطر و واردات حتى لتكاد تتحول حياة العابد إلى حوار هامس بينه وبين ربه طول الوقت .

حوار بدون كلمات : كل حدث يجري حوله هو كلمة إلهية ، وعبارة ربانية ، وكل خبر مشيئة ، وكل جديد هو سابقة في علم الله القديم . هذا الفهم للمشيئة لا يرى فيه المسلم تعطيلا لحريته ، بل يرى فيه امتدادا لهذه الحرية .. فقد أصبح يختار بربه ، و يريد بربه ، ويخطط بربه ، و ينفذ بربه .. فالله هو الوكيل في كل أعماله . بل هو يمشي به ، ويتنفس به ، و يسمع به ، و يبصر به ، و يحيا به ، فتلك قوة هائلة ومدد لا ينفد للعابد العارف ، كادت أن تكون يده يد الله وبصره بصره ، وسمعه سمعه ،

وإرادته إرادته . فإن نهر الوجود الباطني داخله قد اتسع للإطلاق ، وفي ذلك يقول الله في حديثه القدسي :

((لم تسعني سماواتي و لا أرضي و وسعني قلب عبدي المؤمن)) . هذا التصعيد الوجودي ، والعروج النفسي المستمر هو المعنى الحقيقي للدين .. فتلك هي الهجرة إلى الله كدحاً .

مختارات رمضانية ـ معنى العتق من النار ؟

العتق : هو أعلى درجات التحريم من النار .. ومعنى العتق من النار : أي أن الله يقضي أن لا يدخل العبد النار أبداً ، كما إنه يأمّنه من الفزع الأكبر ومن عذاب القبر.

العتق أرقى من المغفرة ، فالمغفرة تعني أن الذنوب تُمحى ، لكن الإنسان بعد المغفرة قد يأتي بذنوب أخرى ثم يدخل النار . أما العتق فإنه لا يدخل النار أبداً ، مهما ارتكب من الذنوب والخطايا بعدها فإنها تُغفر له ، وذلك لأن الله يعلم ما كان من العبد وما يكون وما هو كائن ، فالمغفرة تُأمن الماضي والعتق يُأمن الماضي والحاضر والمستقبل . أول من أُعتقوا من النار هم أهل بدر (رضوان الله عليهم) فقد قال : النبي ﷺ في الحديث (لَعَلَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ اطَّلَعَ علَى أهْلِ بَدْرٍ فَقالَ : اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ) ... وأول عتيق في الإسلام الصحابي الجليل خليفة رسول الله أبو بكر الصديق (رضي الله عنه وأرضاه) حينما قال له الحبيب ﷺ : (أنت عتيق الله من النار) فلُقّب بعدها بالعتيق ، من علامات العبد المعتوق إنه يُوفق للتوبة ، وتراه يسارع بالتوبة والندم والاستغفار بعد كل ذنب يرتكبه حتى يلقى الله وهو على هذا الحال.

وشهر رمضان فرصة للعتق من النار كما قال ﷺ : ((للهِ عندَ كلِّ فِطرٍ عُتقاءُ منَ النارِ)) .. وفي رواية : ((إنَّ للَّهِ عندَ كلِّ فِطرٍ عتقاءَ وذلِك في كلِّ ليلةٍ)) .. لذا علينا أن نلحّ بالدعاء أن يعتق الله رقابنا جميعاً من النار وان نكون من عتقاء شهر الفضيل الذي قال عن فضائله النبي ﷺ : ((وَإِنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ))

اللهم أعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا وذرياتنا وازواجنا وأهلينا وأحبائنا وعلمائنا وجميع المسلمين من النار ... اللهم إنا نسألك العفو والعافية وحسن الخاتمة لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين ...

عندما يبدع المفتي في إجابة المستفتي :

نُسبَ إلي سعادة الـ أ. د. أحمد الطيب ـ شيخ الأزهر الشريف هذه المسألة ، أن سائلاً سئل عن هذا المسألة قائلاً : أيهما أفضل شراء أضحية وذبحها ، أم توزيع مبلغها على الفقراء؟!

الجواب / بداية : إن طرح هذه الأسئلة التي إنتشرت في الآونة الأخيرة ، كقول بعض الناس : إتركوا الطواف حول الكعبة وطوفوا حول الفقراء"!

وقول آخرين : التصدق بثمن الأضحية أفضل من ذبحها!

وقول غيرهم: لقمة في فم جائع أفضل من بناء ألف جامع ـ للإجابة على هذه الأسئلة المفخخة نقول مستعينين بالله سبحانه وتعالى:

أولاً : هذه الكلمات سواء كنت تعلم أو لا تعلم ، الغرض منها هو تزهيد المسلمين في الشعائر الظاهرة التي يظهر بها شعار الإسلام ويتميزون بها عن غيرهم ، أو أن من يطلق مثل هذه المقولات يجهل حقيقة الدين وأحكامه الحكيمة وترتيب الأولويات ... فالفقراء موجودون في كل زمان منذ عهد النبي صل الله عليه وسلم إلى زماننا ولم يقل أحد مثل هذا الكلام .

ثانياً : أغلب من يكثرون من العمرة ممن وسع الله عليهم معروفون بالصدقة وبالتبرعات أيضا ، إذ لا يحرص على العمرة غالبا ويكثر منها إلا من كان قلبه عامراً بالإيمان .

ثالثاً : لماذا لا تكون المقارنات إلا بين العمرة والأضحية وشعائر الإسلام وبناء المساجد ؛ وبين الفقراء ؟؟!! ولماذا لا يقال : لا تشترِ لحماً مرتين في الأسبوع وإشتري مرة واحدة في الشهر وطف حول الفقراء !! أم لماذا لا يقال : لا تشربوا السجائر.. وإدفعوا ثمنه للفقراء؟!

لماذا لا يقال : إتركوا قاعات الأفراح والأثمان الباهظة وطوفوا حول الفقراء ؟!!!! ولماذا لا يقال إتركوا المصايف والتنزهات وطوفوا حول الفقراء؟! لماذا تنفق الأموال في الترف والغناء والأفلام والمسلسلات والمباريات والنت .. ولاتطوف هذه الأموال حول الفقراء؟! لماذا !!!! و لماذا !!!!...

سؤالنا نحن الآن لماذا لا تتركون لنا شعائرنا نتمتع بها؟ لماذا تقارنون بين عبادتين كلتاهما ذات فضل ، وكأنه يراد للناس أن يتركوا كل شيء ويهتموا بعبادة واحدة !!

إن هذه الأسئلة تدبّر بالليل ممن يكيدون لهذا الدين ، ثم تخرج بالنهار على المسلمين ، فيتلقفها السذج منهم والذين ينخدعون بظاهر العبارة ورونقها ولا يعلمون ما وراءها من عوامل هدم شعائر الإسلام الظاهرة والخفية

ثم إن أكثر من يردد مثل هذه العبارات غالباً لا يطوفون حول الكعبة، ولا حول الفقراء !!!!!

خلاصة الإجابة عن السؤال أن الأضحية أفضل فحافظ عليها ولا تلتفت لهذه الدعوات التي تريد نفي شعائر المسلمين وإذهابها من الوجود ، وإذا ذبحت الأضحية وكنت حريصاً على الفقراء بهذا القدر فوزع الأضحية جميعها أو أكثرها على الفقراء ، أو تصدق أنت بمالك على الفقراء والمساكين .. وأترك لنا أضحيتنا فإن أبيت وأبى ذهنك إلا أن تزهدنا في شعائرنا فاصمت والله المستعان ، إذ يقول الله عز وجل : (ذلك ومن يعظّم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) سورة الحج الآية (32) .

جيئتني بالتمر ولم تنزع منه النوى :

نقف أخي القارئ مع سر شهرة هذه العبارة ،، و من قائلها ؟

يُحــكي أن عُمر بن الخطاب شدَّ انتباه ، أن أبا بكر يخرج إلى أطراف المدينة بعد صلاة الفجر ،، ويدخل بيتا صغيرا لساعات ثم ينصرف إلى بيته ... فكان عمر يعرف كل ما يفعله أبو بكر الصديق من خير إلا سر هذا البيت .. مرت الأيام ، ومازال خليفة المؤمنين يزور هذا البيت ؛ ومازال عمر لا يعرف ماذا يفعل الصديق داخله ؛ فقرر عُمر دخول البيت بعد خروج أبو بكر منه ؛ ليشاهد بعينه ما بداخله ، وليعرف ماذا يفعل فيه الصديق بعد صلاة الفجر .

حينما دخل عمر هذا البيت الصغير ، وجد سيدة عجوز لا تقوى على الحِراك ليس لها أحد ؛ كما أنها عمياء العينين وعرفها بنفسه ، فاستغرب إبن الخطاب مما شاهد ؟ فأراد أن يعرف ما سر علاقة أبي بكر بهذه العجوز العمياء ؟!

سأل عمر العجوز ماذا يفعل هذا الرجل عندكم ؟

(يقصد أبو بكر الصديق) فأجابت العجوز ، قائــلة ، والله لا أعلم يا بُني ؛ فهذا الرجل يأتي كل صباح ، وينظف لي البيت ، ويكنسه ، ومن ثم يُعد لي الطعام وينصرف دون أن يُكلمني !! لما مات أبو بكر قام عُمر بأستكمال رعاية العجوز الضريرة فقالت له : أمات صاحبك ؟!

قال : ومأأدراكِ .. قالت : جيئتني بالتمر ، ولم تنزع منه النوى ، جثم عمر بن الخطاب على ركبتيه ، وفاضت عيناه بالدموع ، وقال عبارته الشهيرة

لقد أتعبت الخلفاء من بعدك يا أبا بكر .

هؤلاء هم صحابة رسول الله رضوان الله عليهم .

هؤلاء من يجب أن نقتدي بهم ونعلم أبناءنا ذلك .

نماذج من عدل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب :

حكي أن إمرأة غير مسلمة جاءت من مصر تبحث عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب تشكو له مظلمة ألمت بها .. أن لها قصر جميل قرب قصر والي مصر عمرو بن العاص .. فزينت الحاشية لعمرو أن ينتزع منها القصر لأنها غير مسلمة كما أن القصر يصلح بيتاً لمال المسلمين ، فجئت أبحث عن قصر أمير المؤمنين فقالوا لها من التقت بهم في مكة لا قصر لعمر ولكن ستجدينه مكان بناء أحد المساجد ... ذهبت المرأة حتي وصلت مكان المسجد وسألت عن أمير المؤمنين فقالوا لها : ذلك الذي ينام تحت الشجرة .

ذهبت المرأة نحوه لتجد رجل متسخ الثياب يتكئ مرهقاً تحت الشجرة .. فقالت له : أأنت أمير المؤمنين عمر؟؟؟

فقــال : لبيك يا آمة الله.

قــالت : تعمل مع هؤلاء وأنت أمير المؤمنين ، وتنام في العراء آمنا ؟؟

انك والله لمنصفني في مظلمتي ... عندما سمع أمير المؤمنين شكواها ... أخذ يتلفت يميناً ويساراً في حنق .. حتي أبصر قحفا من فخار فأخذه وكتب فيه : أنسيت عدل كسري يا بن العاص؟؟؟ .

ثم قال : للمرأة : إذهبي بمكتوبي هذا إلي عمرو بن العاص فقالت أأذهب له بهذا القحف ؟؟

وهل سيصدق إنه من أمير المؤمنين عمر؟؟

قال نعم : أذهبي وسينصفك ، فعادت المرأة الي مصر ودخلت قصر عمرو بن العاص وكان محاطاً بحاشيته وقالت له : إليك مكتوب من أمير المؤمنين عمر ... فتناوله بن العاص وما إن قرأ ما خطه بن الخطاب حتي أجهش عمرو بن العاص في بكاء حاار ... الأمر الذي أدهش الحضور

جميعاً ... عندما أفاق قال لحاشيته أرجعوا لها قصرها .... ثم أخذوا يسألونه بالحاح عن مغزي الجملة .... فقال لهم :

كنا أنا وابن الخطاب في تجارة ، وبينما كنا نخرج من ديار كسري فاذا بقطاع الطريق يقطعون علينا الطريق ويذهبوا بكل ما معنا من مال وتجارة ... وسمعنا أن لكسري جرس معلق بحبل خارج القصر لأصحاب المظالم .. فاذا دقه أحد فتحت له جميع أبواب القصر ... ويحكي أن حمارا جائعا جاء يأكل من طرف ، الحبل فقرع الجرس وأدخل الحمار لكسري فوجده ضعيفا هزيلا جائعا .. فأمر باحضار صاحبه وجلده ، وأمره باطعام الحمار .. عندما سمعنا بذلك ذهبنا يائسين ودخلنا للقصر وشكونا مظلمتنا .. فأمر كسري في التو باحضار جميع قطاع الطرق في البلاد ، عندما حضروا طلب منا كسري أن نخرج من اعتدي علينا ، فأخرجنا اثنان منهم .. ثم قام بتبديل أماكنهم جميعاً ثم طلب منا اخراجهم مرة أخري ... فأخرجنا نفس الأشخاص... ثم طلب من حاشيته أن يقوموا باكرامنا ، حتي مغادرتنا ، في اليوم الثاني طلب منا أن لا نخرج من باب واحد في الصباح ... وفي الليل كنا نسمع بكاءا حارا لاحدي النساء وهي تتحدث مع كسري وهو ينهرها أن تكف عما تفعله .

في الصباح وجدنا كل ما سرق منا أمامنا وأكثر منه .. ثم خرجنا كل من باب ، فوجدنا في كل باب معلق أحد اللصوص ، وهو مقتول يتدلي جسمه من أعلي القصر .... عندها أدركنا أن المرأة التي تبكي احدي زوجات كسري ... وأن اللصين هم أبناءهـ ، فشهق جميع

الحضور .... أي عدل هذا ؟؟؟

- هل يستطيع أحد المسؤولين أن يطبق العدل والقصاص علي أهل بيته أو حتي أحد أقاربه ؟؟؟
- هل سيتم إنصاف مظلوم علي حساب أصحاب النفوذ .

رسالة نتركها لك اخي القارئ لعلٌ يكون أحدنا يوماً مسؤولاً عن الرعية ، فاليكون اثرنا واضحاً في منهج العدل والمساواة بين الرعية.

مــنهج السلف في العدل :

المسؤول عن الدولة عمر بن الخطاب يُصدِر قراراً بهدم بيت العباس بن عبدالمطلب وتعويضه ببيتٍ خيرٍ منه فى مكانٍ آخر (قرار رسمي / دستوري) السبب : توسعة بيت الله الحرام (أمر واقع) .

رد العباس قائــلاً : لا يا عمر لن تهدم بيتى (حرية تعبير)

فقال عمر : يـا عباس إنه من أجل بيت الله (استـعطاف)

قال العباس : لن اسمح لك ياعمر (عزة المواطن أمام رئيس الدولة)

قال عمر : فلنلجأ الى الـقضاء اذاً فاختر لك قاضياً يحكم بيننا ياعباس (عدلُ وتواضُع).

قال العباس : أختار القاضي شُريح (سمعة و نزاهة).

قال عمر وانا موافق - (مساواة)

فرد العباس : احضره لنا يا أمير المؤمنين .

قــال عمر : القاضى لايذهب الى أحد بل نحن من نذهب اليه (استقلالية القضاء) .

فذهبا إلى القاضى وعندما تكلم القاضي وقال لعمر : ياأمير المؤمنين !! (إحترام للمسؤول)

رد عمر قائــلاً : لاتناديني بأمير المؤمنين لاننا فى دار القضاء !(تواضع وإحترام القضاء) بل ناديني بعمر .

فقال القاضى ياعمر : إن ابعد البيوت عن الحرام ، هو بيت الله ولا يحق لك ان تهدم بيت العباس وتعوضه مكانه الا برضاه (عدل ، امانة ثقيلة ، تجرد من المسؤولية) .

حينها قال عمر رداً على كلام القاضي شريح ونِعم القاضي أنت يـا شريح (إقرار بالحق ولو على النفس) ، ثم قام عمر بترقية القاضي الى وزيرٍ فى دار القضاء (ثقة و وفاءً له)

قال العباس لعمر : إنـــى قد تنازلت عن بيتى برضاي ياعمر من أجل الله (عطاء عن طيب نفس) . ويبـقي السؤال دائراً ...!!!

هل تعاني الأمة العربية من عدم وجود أشخاص مـــثل العباس..؟؟!!! / أم مثل عمر.. ؟؟!!! / أم مثل شُريح.. ؟؟!!!

عمرو بن العاص ـ والأوصيبـع :

الحسم في الحق فريضة والتهاون فيه ضياع للأمة :

حكـــي أن عمر بن العاص عند ما كان يحكم مصر أثناء خلافة عمر بن الخطاب ، ظهر في مصر رجل مريب يسمى الأصيبيغ ، طرح هذا الرجل بعض القضايا التي تشكك في الإسلام وفي النبي والخلافة وقد كانت مصر في ذلك جدباء من العلماء لا يوجد فيها إلا قليل فلم يقدروا على رد أكاذيبه ، فوصل الخبر لعمرو بن العاص فأرسل إلى الخليفة عمر بن الخطاب يخبره بالأمر فرد عليه عمر : "يابن العاص إذا وصلك كتابي هذا فأرسل لي هذا الرجل في أول قافلة وإياك أن تتأخر"

بالفعل أرسله عمرو للمدينة وما أن وصل الأصيبيغ للمدينة حتى جمع له عمر كبار الصحابة فدحروا رأيه وأقاموا عليه الحجة إلا أن الأصيبيغ لم يرجع عما كان يقول فأدرك عمر أنه لايريد إلا فتنة فأتى به ثم نادى على الجلاد وقال له ياجلاد إجلد فجلده حتى تساقط لحم ظهره واغشي عليه فأمر بتطبيبه ثم جاء بالجلاد مرة أخرى وظل هكذا عمر حتى صرخ الأصيبيغ ياأمير المؤمنين اقتلني فرفض عمر .

فقال اعاهدك الله ألا أعود لمثل هذا ثانية فأمر عمر بالإفراج عنه ونفيه إلى الكوفة فقال له ياأمير المؤمنين أرسلني إلى مصر ففيها أهلي فقال عمر لا بل إلى الكوفة ففيها المغيرة بن شعبة رجل لاتقوم عنده فتنة .

وذهب الأصيبيغ للكوفة وبعد استشهاد عمر تولى عثمان وفي أواخر عهده بدأت الفتنة الكبرى التي اشعلها عبدالله ابن سبأ وخرج المتمردون على عثمان فذهب أحدهم إلى الأصيبيغ وقال يـا أصيبيغ تعالى معنا فالناس تقول ما كنت تقوله فنظر له الأصيبيغ ثم حك ظهره ... وقال لا أدبني الرجل الصالح عمر .. الحسم في الحق فريضة والتهاون فيه ضياع للأمة .

رحمك_الله_يـــا_عمر / أدبوا أصيبيغ _العصر_ الحديث .

التدين الشكلي :

حكي أن عمرُ بن الخطّاب رضي الله عنه ، خليفة المسلمين سأل عن رجلٍ ما إذا كان أحدُ الحاضرين يعرفه ، فقام رجلٌ وقال :

أنا أعرفه يا أمير المؤمنين .

فقال عمر : لعلّكَ جاره ، فالجارُ أعلمُ النّاس بأخلاقِ جيرانه ؟ قال الرّجلُ : لا

قال عمر : لعلّكَ صاحبته في سَفرٍ ، فالأسفار مكشفة للطباع ؟ قال الرّجلُ : لا

فقال عمر : لعلّكَ تاجرتَ معه فعاملته بالدّرهمِ والدّينارِ ، فالدّرهمُ والدّينار يكشفان معادن الرّجال ؟

قال الرّجلُ : لا ، ثم قال : لعلّك رأيته في المسجدِ يهزُّ رأسَه قائماً وقاعداً ؟ قال الرّجلُ : أجل . قال عمر : اجلسْ فإنّكَ لا تعرفه ؛ فكان ابن الخطّابِ يعرِفُ أنّ المرءَ من الممكن أن يخلعَ دينه على عتبةِ المسجد ثم ينتعلَ حذاءَه ويخرجَ للدّنيا مسعوراً يأكلُ مالَ هذا ، وينهشُ عرض ذاك ، وكان يعرفُ أن اللحى من الممكنِ أن تصبحَ متاريسَ يختبىء خلفها لصوصٌ كُثر ، وأنّ العباءة السّوداء ليس بالضرورة تحتها امرأةٌ فاضلة ، وكان يعرفُ أن السِّواكَ قد يغدو مِسنّاً نشحذ فيه أسناننا ونأكل لحوم بعض . ويعرفُ أن الصلاةَ من الممكنِ أن تصبحَ مظهرا أنيقاً لمحتال ، وأنّ الحجّ من الممكنِ أن يصبحَ عباءةً اجتماعية مرموقة لوضيعٍ !

ويؤمنُ أنّ التّديّنَ الذي لا ينعكسُ أثراً في السُّلوكِ هو تديّنٌ أجوف ، فأندونيسيا لم يفتحها المحاربُون بسيوفهم وإنما فتحها التُّجارُ المسلمونَ بأخلاقهم وأماناتهم ، فلم يكونوا يبيعون بضائعهم بدينهم ، لهذا أُعجبَ النّاسُ بهم وقالوا : يا له من دين !

الإيمان الكاذب أخي القارئ أسوأ من الكُفر الصّريح وفي كليهما شرّ ، والتعاملُ مع الآخرين هو محكُّ التّديّنِ الصحيح .

إذا لم يلحظ الناسُ الفرقَ بين التّاجر المتديّنِ والتّاجرِ غير المُتديّن فما فائدة التّدينِ إذاً ، وإذا لم تلحظ الزّوجةُ الفرقَ بين الزّوجِ المُتديّنِ والزّوجِ غير المتديّنِ فما قيمة هذا التّديّن . والعكس بالعكس !

- مصيبةٌ أن لا يكون لنا من حجّنا إلا التّمر ، وماء زمزم ، وسجاجيد الصلاةِ المصنوعةِ !
- مصيبةٌ أن لا يكونَ لنا من صيامنا إلا السمبوسة ، والفيمتو ، والتمر هندي ، وباب الحارة !
- مصيبةٌ أن تكون الصلوات حركاتٍ سُويديّة تستفيدُ منها العضلاتُ والمفاصلُ ولا يستفيدُ القلب !

مظاهرُ التّديّنِ أمرٌ محمود ، ونحنُ نعتزُّ بديننا شكلاً ومضموناً ، ولكن العيب أن نتمسّكَ بالشّكلِ ونتركَ المضمون ، فالدّينُ الذي حوّل رعاة الغنمِ إلى قادةٍ للأممِ لم يُغيّر أشكالهم وإنّما غيّر مضامينهم.

أبو جهل كان يلبسُ ذات العباءة والعمامة التي كان يلبسها أبو بكر ؛ ولحية أُميّة بن خلف كانتْ طويلة كلحية عبد الله بن مسعود ؛ وسيف عُتبة كان من نفس المعدن الذي كان منه سيف خالد ؛ تشابهت الأشكالُ واختلفت المضامين ، هذا هو الإسلام.

رشفات من حياة الصاحبــيات :

حُكِيَ عَنْ ابنة عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ أَنَّهَا قَالَتْ لِزَوْجِهَا طَلْحَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيَّ ، وَكَانَ أَجْوَدَ قُرَيْشٍ فِي زَمَانِهِ : مَا رَأَيْت قَوْمًا أَلْأَمَ مِنْ إخْوَانِك ، قَالَ لها وَلِمَ ذَلِكَ .

قَالَتْ : أَرَاهُمْ إذَا أَيْسَرْت لَزِمُوك ، وَإِذَا أَعْسَرْت تَرَكُوك . قَــالَ : هَذَا وَاَللَّهِ مِنْ كَرَمِ أخــلاقهم ، يَأْتُونَنَا فِي حَالِ الْقُوَّةِ بِنَا عَلَيْهِمْ وقدرتنا علي إكرامهم ، وَيَتْرُكُونَنَا فِي حَالِ الضَّعْفِ بِنَا عَنْهُمْ والقيام بحقهم .

علّق على هذه القِصة الإمام الماوردي قائــلاً :

انظر كيف تأوّل بكرمه هذا التأويل حتى جعل قبيح فِعلهم حسنا ، وظاهر غدرِهم وفاء ، هذا والله يدل على أن سلامة الصدر راحة في الدنيا وغنيمة في الآخرة وهي من أسباب دخول الجنة . إمتثالاً لقول الله تعالي {ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين} سورة الحجر الآية (47) .

قيل إنه قال لزوجته فالنستخدم نفس النهج معهم فإما أن يكونوا على حق وأما إنهم يستحوا ويعودا إلي صوابهم إذا ما تم شكرهم على أمر هم ليس فاعليه ، والأمر في النهاية المقصد منه صلاح البلاد إذا صلح من يتولى أمر العباد وليس للتهكم بقدر الموعظة للكتاب والمعارضين ، أما إذا انتكسوا وهذا وارد بنسبة 99.9% فإن مدادي يعود مراً كطعم العلقم وقاتل كسم العقرب ولا أبـــالي .

مآثر من حياة الخليفة الخامس :[1]

حكي أن الخليفة **عمر بن عبد العزيز** عند ما تلقي خبر تولية أمير المؤمنين انصدع قلبه من البكاء ، وهو في الصف الأول .. فأقامه العلماء على المنبر وهو يرتجف ، ويرتعد .. حتي أوقفوه أمام الناس ، فأتى ليتحدث فما استطاع أن يتكلم من البكاء .. فقال لهم : بيعتكم بأعناقكم ، لا أريد خلافتكم

فبكى الناس وقالوا : لا نريد إلا أنت ... فاندفع يتحدث ، فذكر الموت ، وذكر لقاء الله ، وذكر مصارع الغابرين ، حتى بكى من بالمسجد.

قال رجاء بن حيوة : والله لقد كنت أنظر إلى جدران مسجد بني أمية ونحن نبكي .. هل تبكي معنا !! ثم نزل فقربوا له المَراكب والموكب كما كان يفعل بسلفه قال : لا ، إنما أنا رجل من المسلمين ... غير أني أكثر المسلمين حِملاً وعبئاً ومسئولية أمام الله تعالى.

قربوا لي بغلتي فحسب ، فركب بغلته ، وانطلق إلى البيت فنزل من قصره ، وتصدق بأثاثه ومتاعه على فقراء المسلمين فنزل في غرفة في دمشق أمام الناس ..

ليكون قريبًا من المساكين والفقراء والأرامل ، ثم استدعى زوجته فاطمة ، بنت الخلفاء ، أخت الخلفاء ، زوجة الخليفة ..

فقال لها : يا فاطمة ، إني قد وليت أمر أمة محمد عليه الصلاة والسلام .. وتعلمون أن الخارطة التي كان يحكمها عمر تمتد من السند شرقًا إلى الرباط غربًا ، ومن تركستان شمالاً ، إلى جنوب أفريقيا جنوبًا ... فإن كنت تريدين الله والدار الآخرة فسلّمي حُليّك وذهبك إلى بيت المال ... وإن كنت تريدين الدنيا ، فتعالي أمتعك متاعاً حسنًا ، واذهبي إلى بيت أبيكو، قالت : لا والله ، الحياة حياتُك ، والموت موتُك .. وسلّمت متاعها وحليّها وذهبها ، فرفَعَه إلى ميزانية المسلمين.

---

[1] المصدر : البداية والنهاية لأبن كثير / الجزء التاسع / فصل خلافة عمر بن عبدالعزيز

المشهد الأول : نام القيلولة في اليوم الأول ، فأتاه ابنه الصالح عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز .. فقال : يا أبتاه ، تنام وقد وليت أمر أمة محمد .. فيهم الفقير والجائع والمسكين والأرملة ... كلهم يسألونك يوم القيامة ..! فما أن سمع كلام ابنه بكى رحمه الله حتي ابتلت لحيته وتوردة خداه .

المشهد الثاني : عاش – رحمه الله تعالى – عيشة الفقراء ، فكان يأتدم خبز الشعير في الزيت يفطر في الصباح بحفنة من الزبيب وهو يقول لأطفاله : هذا خير من نار جهنم.

المشهد الثالث : زار بيت مال المسلمين يوماً ؛ ، فشم رائحة طيب ...فسدّ أنفه ، قالوا : مالك يا خليفة المسلمين؟

قال : أخشى أن يسألني الله – عز وجل – يوم القيامة ..

لم شممت طيب المسلمين في بيت المال .. إلى هذه الدرجة ، إلى هذا المستوى ، إلى هذا العُمق. !

المشهد الرابع : دخل عليه أضياف في الليل .. فانطفأ السراج في غرفته ، فقام يصلحه .. قالوا : يا أمير المؤمنين : أجلس قال : لا ، فأصلح السراج ، وعاد مكانه .. قال : قمت وأنا عمر بن عبد العزيز ، وجلست وأنا عمر بن عبد العزيز .

المشهد الخامس : قالوا لامرأته فاطمة بعد أن توفي : نسألك بالله ، أن تصِفي عمر؟ قالت : والله ما كان ينام الليل ..ووالله لقد اقتربت منه ليلة فوجدته يبكي وينتفض .. كما ينتفض العصفور بلَّله القطْر ، قلت : مالك يا أمير المؤمنين؟

قال : مالي !! توليت أمر أمة محمد ! وفيهم الضعيف المجهد ، والفقير المنكوب ، والمسكين الجائع ، والأرملة ، أفلا أبكي ..!! سوف يسألني الله يوم القيامة عنهم جميعاً ، فكيف أُجيب ! عندما_كنا_عظماء .

الإسلام في خلافة عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) : [1]

حكي أن أحد أهل سمرقند رفع دعوي علي قائد جيش المسلمين حينما فتحت مدينة سمرقند ، يروي الشاهد تفاصيل جلسة المحاكمة قائلاً نادىِ الحاجب : ياقتيبة (هكذا بلا لقب) ، فجاء قتيبة وجلس وهو قائد جيوش المسلمين ، فقال القاضي : ما دعواك يا سمرقندي ؟

قال : اجتاحنا قتيبة بجيشه ، ولم يدعونا إلى الإسلام ولم يمهلنا حتى ننظر في أمرنا ، حينها التفت القاضي إلى قتيبة وقال : وما تقول في هذا يا قتيبة؟

قال قتيبة : الحرب خدعة ، وهذا بلد عظيم ، وكل البلدان من حوله كانوا يقاومون ولم يدخلوا الإسلام ولم يقبلوا بالجزية ...

قال القاضي : يا قتيبة هل دعوتهم للإسلام أو الجزية أو الحرب؟

قال قتيبة : لا . إنما باغتناهم كما ذكرت لك.

قال القاضي : أراك قد أقررت .. وإذا أقر المدعى عليه انتهت المحاكمة ، يا قتيبة ما نصر الله هذه الأمة إلا بالدين واجتناب الغدر وإقامة العدل ..

ثم قال ـ القاضي : قضينا بإخراج جميع المسلمين من أرض سمرقند من حكام وجيوش ورجال وأطفال ونساء ، وأن تُترك الدكاكين والدور ، وأنْ لا يبقى في سمرقند أحد ، على أنْ ينذرهم المسلمون بعد ذلك !!

لم يصدّق الكهنة ما شاهدوه وسمعوه ؛ فلا شهود ولا أدلة ولم تدم المحاكمة إلا دقائق معدودة ولم يشعروا إلا والقاضي والحاجب وقتيبة ينصرفون أمامهم ، بعد ساعات قليلة سمع أهل سمرقند بجلبة تعلو وأصوات ترتفع وغبار يعمّ الجنبات ، ورايات تلوح خلال الغبار ، فسألوا ..فقيل لهم : إنَّ الحكم قد نُفِذَ ، وأنَّ الجيش قد انسحب ، في مشهدٍ تقشعر منه جلود الذين شاهدوه أو سمعوا به وما إنْ غرُبت شمس ذلك اليوم إلا

[1] المصدر كتاب ((قصص من التاريخ) .

وقد خلت طرقات سمرقند ، وصوت بكاءٍ يُسمع في البيوت على خروج تلك الأمة العادلة الرحيمة من بلدهم .

لم يتمالك الكهنة وأهل سمرقند أنفسهم ، حتى خرجوا أفواجاً ، وكبير الكهنة أمامهم باتجاه معسكر المسلمين وهم يرددو شهادة ((أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله)) فكانت "أعظم محاكمة" سُمع بها على مرّ التاريخ .

أنا أحكم رجـــالاً ، ولا أحكم خرافـــاً !

يحكـــي أن رجل يدعى جارية بن قدامة السعدي ، دخل ذات يوم على أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان وكان عند معاوية ثلاثة من وزراء قيصر الروم .

ـ قال معاوية لجارية : ألست الساعي مع علي في كل مواقفه؟

ـ قال جارية : دع عنك علياً ، كرم الله وجهه ، فما أبغضنا علياً منذ أحببناه ، ولا غششناه منذ نصحناه .

ـ قال معاوية : ويحك يا جارية ، ما كان أهونك على أهلك إذ سموك جارية !

ـ قال جارية : أهون على أهلك أنت الذين سمّوْك معاوية ، وهي الكلبة التي شبقت فعوت ، فاستعوت الكلاب!

ـ فصاح معاوية : اسكت لا أم لك !

ـ قال جارية : بل تسكت أنت يا معاوية ، لي أم ولدتني وللسيوف التي لقيناك بها ، وقد أعطيناك سمعاً وطاعة على أن تحكم فينا بما أنزل الله ، فإن وفيت ، وفينا لك ، وإن ترغب فإنا تركنا رجالاً شداداً ، وأدرعاً مداداً ، ما هم بتاركيك تتعسفهم أو تؤذيهم .

ـ صاح فيه معاوية : لا أكثر الله من أمثالك .

ـ قال جارية : يا هذا ـ (لم يقل يا أمير المؤمنين) ـ قل معروفاً ، وراعنا ، فإن شر الرعاء الحطمة . ثم خرج جارية من المجلس غاضباً دون أن يستأذن الخليفة !

فالتفت الوزراء الثلاثة إلى معاوية ، فقال أحدهم :

إن قيصرنا لا يخاطبه أحد من رعاياه إلا وهو راكع ، ملصق جبهته عند قوائم عرشه ، ولو علا صوت أكبر خاصته ، أو ألزم قرابته ، لكان عقابه التقطيع عضواً عضواً أو الحرق ، فكيف بهذا الأعرابي الجلف بسلوكه الفظ ، وقد جاء يتهددك ، وكأن رأسه من رأسك؟

فابتسم معاوية ، ثم قال : أَنَا أَسُوسُ رِجَالاً وَلَا أَسُوسُ خِرَافاً ، رِجَالاً لَا يَخَافُونَ فِي الحَقِّ لَوْمَةَ لَائِمٍ ، وكل قومي كهذا الأعرابي ، ليس فيهم واحد يسجد لغير الله ، وليس فيهم واحد يسكت على ضيم ، وليس لي فضل على أحد إلا بالتقوى ، ولقد آذيت الرجل بلساني ، فانتصف مني ، وكنت أنا البادئ ، والبادئ أظلم !

فبكى أكبر وزراء الروم بحرقة ، فسأله معاوية عن سبب بكائه ، فقال : كنا نظن أنفسنا أكفاء لكم في المنعة والقوة قبل اليوم ، أما وقد رأيت في هذا المجلس ما رأيت ، فإنني أصبحت أخاف أن تبسطوا سلطانكم على حاضرة ملكنا ذات يوم !

وجاء ذلك اليوم بالفعل ، فقد تهاوت بيزنطية تحت ضربات الرجال ، فكأنها بيت العنكبوت فهل يعود المسلمون رِجَالاً ، لَا يَخَافُونَ فِي الحَقِّ لَوْمَةَ لَائِمٍ؟

ملامح من دهاء معاوية بن أبي سفيان :[1]

حكـي أن أمير المؤمنين **معاوية بن أبي سفيان** - رضي الله عنه ، قال : إني لأحب أن ألقى رجلًا قد أتت عليه سنٌّ ، وقد رأى الناس يخبرنا عما رأى .

فقال بعض جلسائه : ذلك رجل بحضرموت . فأرسل إليه ، فأتي به ، فقال معاوية : ما اسمك؟

قال : أمد ..... قال : ابن من؟

قال : ابن أبد ..... قال : ما أتى عليك من السن؟

قال : ستون وثلاث مائة .... قال : كذبت . ثم تشاغل معاوية عنه ، وبعد فترة أقبل عليه ، وقال : ما اسمك؟

قال : أمد . قال : ابن من؟ ... قال : أبد . قال : كم أتى عليك من السن؟

قال : ثلاث مئة وستون سنة .

قال : فأخبرنا عما رأيت من الأزمان ، أين زماننا هذا من ذلك؟ قال : وكيف تسأل من تُكذِّب؟

قال : إني ما كذبتك ، ولكني أحببت أن أعلم كيف عقلك.

قال : يوم شبيه بيوم ، وليلة شبيه بليلة ، يموت ميت ، ويولد مولود ، فلولا من يموت لم تسعهم الأرض ، ولولا من يولد لم يبق أحد على وجه الأرض

قال : فأخبرني هل رأيت هاشمًا؟

قال : نعم رأيته رجلًا طوالًا حسن الوجه ، يقال ، إن بين عينيه بركةً.

---

[1] مختصر تاريخ دمشق .

قال : فهل رأيت أميَّة؟ قال : نعم ، رأيته رجلًا قصيرًا أعمى ، يقال : إن في وجهه شرًا أو شؤمًا :

قال : فهل رأيت محمداً ؟ قال : من محمد ؟ قال : رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : ويحك ، ألا فخمته كما فخمه الله؟

فقلت : رسول الله . قال : فأخبرني ، ما كانت صناعتك؟

قال : كنت رجلًا تاجرًا.

قال : فما بلغت تجارتك؟

قال : كنت لا أشتري عيبًا ولا أرد ربحًا.

قال له معاوية : سلني . ... قال : أسألك أن تدخلني الجنة .

قال : ليس ذلك بيدي ولا أقدر عليه ، قال : أسألك أن ترد علي شبابي ، قال : ليس ذاك بيدي ولا أقدر عليه ، قال : لا أرى بيديك شيئًا من أمر الدنيا ولا من أمر الآخرة. فردني من حيث جئت قال : أما هذا فنعم.

ثم أقبل سيدنا معاوية على أصحابه ، فقال: لقد أصبح هذا زاهدًا فيما أنتم فيه راغبون . قالوا : الله أعلم ، هل هو اسمه الذي سمي به ، أو هو اسم سمى به نفسه عند طول عمره؟

نماذج من أقوال ثمر المجالس :

قال معاوية بن أبي سفيان يوما لأهل الشام وكان عنده عقيل بن أبي طالب فأراد أن يمازحه : هل قرأتم قول الله تعالى : (تبت يدا أبي لهب وتب) سورة المسد الآية (1)

فقالوا : قرأنا فأشار معاوية بيده إلى عقيل وقال : أبو لهب عم هذا الرجل !

فقال عقيل : هل قرأتم قول الله تعالى : (وامرأته حمالة الحطب) سورة المسد الآية (4)

فقالوا : قرأنا فأشار بيده إلى معاوية وقال : حمالة الحطب عمة هذا الرجل !. يتمازحون بأدب ويتنادرون من غير فحش ، كانت قلوبهم تلين بالقرآن لله ووجوههم تلين بالابتسامة للناس وقد سُئل النخعيّ :

أكان أصحاب رسول الله يضحكون؟

قـــال : نعم ، والإيمان في قلوبهم مثل الجبال الرواسي وكان نُعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث من أهل بدر وكان أولع الناس بالضحك عند رسول الله فقال النبي : «يدخل الجنة وهو يضحك» .

فكانوا يقيمون حدود الله ولا ينسون حظهم من الدنيا فهذا عمر بن الخطاب الحازم الصلب يسمع ضوضاء في بيت فيسأل : ما هذه الضوضاء؟

قالوا له : عرس يا أمير المؤمنين قال : فهلا قرعوا دفوفهم .

وقد حُـــكي أن الفاروق رأى أعرابيا يصلي صلاة سريعة فلا يتم ركوعاً ولا يُحقق سجوداً لما فرغ رفع يديه إلى السماء وقال :

اللهم زوجني الحور العين فقال له عمر : لقد أقللت المهر وأعظمت الخطبة!.

وهذا الشعبي عامر بن شراحيل الكوفي من كبار التابعين كان فقيها وشاعراً ثقة روى عنه أصحاب الصحاح الستة عند ما ولاه عمر بن عبد العزيز القضاء كان خفيف الظل ، عذب الجواب ، حاضر النكتة ، جاءه رجل يسأله عن المسح على اللحية فقال له :

خللها . أي أدخل أصابعك فيها

فقال الرجل : أخشى أن لا تبتل فقال الشعبي : إن خفت ألا تبتل فانقعها من أول الليل !. ثم جاءه رجل فقال له : إني تزوجت بامرأة فوجدتها عرجاء فهل لي أن أردها ؟

فقال له : إن كنت تريد أن تسابق بها فردها !. ذكر ابن الجوزي في أخبار الظُراف أن الشعبي كان يوما واقفاً مع امرأة يكلمها فجاءه رجل وقال : أيكما الشعبي فأشار الشعبي إلى المرأة وقال : هذه .

روى الشعبي مرة حديث رسول الله ﷺ «تسحروا ولو أن يضع أحدكم اصبعه على التراب ثم يضعه في فيه» فقال رجل من الحاضرين : أي الأصابع؟ فتناول الشعبي إبهام رجله وقال له : هذا . يستمعون الشعر ويستعذبونه ويُثيبون عليه وقد روى ابن هشام في سيرته أن كعباً بن زهير بن أبي سلمى أنشد النبي قصيدته الشهيرة يستعطفه .

بانت سُعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

فلما بلغ قوله :

نُبئت أن رسول الله أوعدــني والعفو عن رسول الله مأمولُ

إن الرسول لنور يُستضاء به مـهند من سيوف الله مـسلولُ

خلع النبي بردته وكساه إياها يذكر المبرد في الكامل ، أن ابن عباس سأل عمر بن أبي ربيعة أن ينشده شيئا من شعره ، فأنشده قصيدته الغزلية التي مطلعها:

أمن الـ نُعم أنت غادٍ فمبكرُ غداة غدٍ أم رائح فمهجر حتى أنهاها في ثمانين بيتاً وحفظها ابن عباس من ساعته . ما بالنا إذا صلى أحدنا ركعتين في المسجد قطب حاجبيه .

- إذا أطلق لحيته أمسك قلبه .
- إذا قصر ثوبه أطال لسانه .
- إذا فتح كتاباً أغلق باب ابتسامته

ما بالنا أعزة على المؤمنين ، وننسى أنه لو كان فظاً غليظ القلب لانفض الناس من حوله .

إن هذا الدين يُسر فلا تعقدوه

إن هذا الدين رحب فلا تُضيقوه

إن هذا الدين حديقة غنّاء فلا تجعلوه صحراء

هذا سُليمان يبتسم لقول نملة وقد ملك الأرض ومن عليها ، وهذا محمد يحضن جذعا اشتاق له وقد صعد إلى السماء السابعة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين يارب العالمين .

القواعد التي تصلُح بـــها الأمة :

قال الإمام الماوري رحمه الله العَدْلُ الشَامِلُ الذي يَدْعُو إلَى الْأُلْفَةِ والمحبه يَبْعَثُ عَلَى الطَّاعَةِ ، وَتَتَعَمَّرُ بِهِ الْبِلَادُ ، وَتَنْمُو بِهِ الْأَمْوَالُ ، وَيَكْثُرُ مَعَهُ النَّسْلُ ، وَيَأْمَنُ بِهِ السُّلْطَانُ" . فوورثت هذه الصفة الحميدة من ذرية عمر - رضي الله عنه - حفيده عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - ، وسار بسيرته ، وهذا شيء منها :

ذكر الإمام السيوطي - رحمه الله - في تاريخ الخلفاء عن يحيى الغساني قال : "لما ولاني عمر بن عبد العزيز الموصل ، قدمتها فوجدتها من أكثر البلاد سرقةً ، فكتبت إليه أعلمه حال البلد وأسأله : أن آخذ الناس بالظِنَّة ، وأضربهم على التهمة؟ أو آخذهم بالبينة ، وما جرت عليه السنة؟ فكتب إليَّ عمر أن آخذ الناس بالبينة وما جرت عليه السنة ، فإن لم يصلحهم الحق ، فلا أصلحهم الله!".

قال يحيى : "ففعلت ذلك ، فما خرجت من الموصل حتى كانت من أصلح البلاد ، وأقلها سرقة ! وكتب إليه بعض عماله أن مدينتهم قد خربت ، وطلب منه مالاً لترميمها ؛ فرد عليه أنْ حصِّنْها بالعدل ، ونَقِّ طرقها من الظلم ، فإنه مرمَّتها".

كتب الجراح بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز : "إن أهل خراسان قومٌ ساءت رعيتهم ، وإنه لا يصلحهم إلا السيف والسوط ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن في ذلك" . فكتب إليه عمر : "أما بعد : فقد بلغني كتابك تذكر أن أهل خراسان قد ساءت رعيتهم ، وأنه لا يصلحهم إلا السيف والسوط ، فقد كذبت ؛ بل يصلحهم العدل والحق ، فابسط ذلك فيهم . والسلام".

أخي القارئ المتأمل لهذه المواقف ، إن كنت مسؤولاً فاجعل العدل سبباً للأمن ، وسبباً لعمارة الديار ، وسبباً للحب والتواؤم بين الراعي والرعية ، وقد كان . فلله دره سلفنا الصالح في ترك الأثر الصالح .

نهج السلف في إصلاح ذات البين :

روي أن الليث بن سعد كان يتاجر في العسل ، وذات يوم رست سفينة له محملة بالعسل وكان العسل معبأ في براميل فأتت له سيدة عجوز تحمل وعائاً صغيراً وقالت له ، أريد منك أن تملأ هذا الوعاء عسلاً لي فرفض وذهبت السيدة لحالها ... ثم أمر الليث مساعده أن يعرف عنوان تلك السيدة ويأخذ لها برميلاً كاملاً من العسل فإستعجب الرجل وقال له :-

لقد طلبت كمية صغيرة فرفضت وها أنت الآن تعطيها برميلا كاملاً فرد عليه الليث بن سعد ، يا فتى أنها تطلب على قدرها وأنا أعطيها على قدري ، لو علم المتصدق حقّ العلم وتصور أن صدقته تقع في (يد الله) قبل يد الفقير ، لكانت لذّة المعطي أكبر من لذة الأخذ ، فالنعلم أخي القارئ أن من فوائد التصدق أن الصدقة :

- باب من أبواب الجنه وأفضل الأعمال الصالحة .
- ظل لصاحبها يوم القيامة وسبب في خروجه من النار ، وأطفيء لغضب الرب وحر القبور .
- خير ما يهدي للميت وأنفع ما تكون له ، ويربيها الله عز وجل وتطهير ، وتزكية للنفس ومضاعفة الحسنات .
- سبب سرور المتصدق ونضرة وجهه يوم القيامة

- أمان من الخوف يوم الفزع الأكبر وعدم الحزن على ما فات وسبب لمغفرة الذنوب وتكفير السيئات ،وبشري للمتصدق بحسن الخاتمة وسبب لدعاء الملائكة .
- تجعل المتصدق من خيار الناس ، حيث يعم ثوابها كل من شارك فيها . صاحبها موعود بالخير الجزيل والأجر الكبير .
- صفة من صفات المتقين وسبب لمحبة عباد الله للمتصدق ، وأمارة من أمارات الجود وعلامة من علامات الكرم ، والسخاء .
- سبب في إستجابة الدعوة وكشف الكربة ، ودفع البلاء وتسد سبعين باباً من السوء في الدنيا تزيد في العمر والمال وسبب في الرزق والنصر .
- علاج ، و دواء ، وشفاء تمنع الحرق ، والغرق ، والسرق ، وميتة السوء .

فالصدقة أفضل عمل تقوم به اخي القارئ فمشاركة ما تقرأه صدقه ، وعكس ما قرأت للآخرين صدقة .

تصليح وعـلاج القلوب :

يحكي الراوي أنه وجد إعلانــاً معلق على أحدي المحلات مكتوب عليه تصليح وعلاج القلوب فشد انتباه ذاك الإعلان فدخل المحل فوجد رجلا كبيرا في السن ، قابله مبتسماً حينما شاهدني اقرأ ما هو مكتوب عدة مرات

قال لي مبتسما : نعم أنا أصلح القلوب وأعالجها ؛ ثم أمسك بيدي وقال : أقترب يا بني !

ووضع أذنه اليمنى على موضع قلبي وأنصت ، ثم قال دقات قلبك فيها تسارع قليل يا ولدي لا تجزع دواؤك بسيط القلوب عندنا نعالجها والقلوب تعالج حسب ، نوعها فهي أنواع ، فقادني الفضول أن يشرح لي تلك الأنواع قلت له اشرح لي ... قال من خبرتي التي ورثتها من أبي عن جدي في الدنيا قلب مشروح ، وقلب مجروح ، وقلب مذبوح ، وقلب رحيق ، وقلب سحيق ، وقلب حريق ، وقلب غريق ، قلب منقوع ، وقلب مفجوع ،

قلب سليم ، وقلب عليل ، وقلب سقيم ، قلب فياض ، وقلب جياش ، قلب مغرور ، وقلب مسرور ،والبحث يطول فسبحان مقلب القلوب. فأعلم يابني أن القلب وديعة الله عندك فإياك أن تفرط به أو تهمله ومحل نظر الله عز وجل ، فهو أنفس وأشرف وأغلى مضغة يمتلكها الإنسان وطريق الوصول إلى الله تعالى ، لأن السفر إلى الله ليس سفراً بالأقدام وإنما هو سير القلوب أذ يقول الله تعالى : { يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم } سورة الشعراء الآية (89).

قلت له : جئتك بحيرة واحدة ، فجعلتها الف حيره ، فضحك وتبسمَ تبسمُ العارف الحذق ، ثم قال لي ياولدي لاتجزع عندي لك ولكل من يأتيني وصفة واحدة ، كل من جربها تعافى بإذن الله فأتني بقلم وقرطاس وأكتب عني يــا ولدي :

□ رزقك مقسوم فلا تتعب ، وقدرك محتوم فلا تجزع ، وصديقك عاجز فلا تأمل ، وعدوك ضعيف فلا تخشى .

□ طهر قلبك من ثلاث : الكره والحقد والرياء ؛ وزينه بثلاث : الصدق والإخلاص والورع ، وأجعل في قلبك ثلاث : التسليم للمولى وحب سيد الورى ودوام شكر الخالق في السراء والبلوى ، واترك الخلق للخالق وانشغل باصلاح حالك ودع أحوالهم . وليكن لك ثلاث : لسان ذاكر وجسد علي البلاء صابر وعقل متبصر عارف .

□ وأهرب من ثلاث : الحديث عن الناس وهوى الناس والجلوس مع من لا خير فيه من الناس ، فالإستئناس بالحديث عن الناس من علامة الإفلاس تناول دواؤك ومن الله شفاؤك .

ياالله .. شعرت أنني قد ولدت من جديد .. قبلته وأنصرفت راجعا إلى بيتي وبين عيني وصيته وعلي أن أعمل بها لعلي بها راحتي وإنتظام ، دقات قلبي ، إنها منهج حياة تأملوها فيها تحيا القلوب ... وتزهو الارواح.. وتسعد قلوبكم وحياتكم .. !!

قبسات من كــلام العارفين :

زرع الخـــير بين النـــاس ؛ وإجعل من يراك يدعو لمن رباك :

يحكي أن أحد الأشخاص دخل على رجل من الصالحين وقال له : أريد أن أعرف أأنا من أهل الدنيا أم من أهل الآخرة ؟

فقال له الرجل الصالح..:

إن الله أرحم بعباده ، فلم يجعل موازينهم في أيدي أمثالهم فميزان كل إنسان في يد نفسه ، قال الرجل : كيف ذلك ؟

قال : لأنك تستطيع أن تغش الناس ولكنك لا تغش نفسك ميزانك في يديك تستطيع أن تعرف أأنت من أهل الدنيا أم من أهل الآخرة.

قال الرجل : وكيف ذلك؟

فرد العبد الصالح : إذا دخل عليك من يعطيك مالا ودخل عليك من يأخذ منك صدقة فبأيهما تفرح ، فسكت الرجل ، حينها فقال العبد الصالح :

اذا كنت تفرح بمن يعطيك مالا فأنت من أهل الدنيا وإذا كنت تفرح بمن يأخذ منك صدقة فأنت من أهل الآخرة ؛ فإن الإنسان يفرح بمن يقدم له ما يحبه ، فالذي يعطيني مالاً يعطيني الدنيا ، والذي يأخذ مني صدقة يعطيني الآخرة ، فإن كنت من أهل الآخرة فافرح بمن يأخذ منك صدقة أكثر من فرحك بمن يعطيك مالاً ، فأخذ الرجل يردد : سبحان الله ..!!!

قال العبد الصالح : لذلك كان بعض الصالحين إذا دخل عليه من يريد صدقة ، كان يقول له متهللاً : مرحبا بمن جاء يحمل حسناتي إلي الآخرة بغير أجر ويستقبله بالفرحة والترحاب.

قال الرجل : إذن أقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ..!

قال العبد الصالح : لا تيأس من رحمة الله ،، سر في ركابهم تلحق بهم إن لم تكن مثلهم فتشبه بهم إن التشبه بالكرام فلاحُ ،،، إن جاءك المهموم

انصت ، وإن جاءك المعتذر اصفح ، وإن جاءك المحتاج أنفق ، ليس المطلوب أن يكون في جيبك مصحف ولكن المطلوب أن تكون في أخلاقك آية ، فهنئيًا لمن يزرع الخير بين الناس ، فالنجعل أخي القارئ من يرانا أن يدعو لمن ربانا ، فنقاء القلب ليس غباء إنما ميزة يضعها الله فيمن أحب .

حسن الجـــــــــوار :

يُحكى أنّ أعرابيًا كانَ يَسكِن بِجوارِ الحَسن بن عليٌ رَضيّ الله عَنْهُمَا، وقَد أصابهُ الْفَقْرَ والعوز الشَّدِيدِ ..

فَقَالَتْ لهُ زوجته :- اذهب إلى الحسنِ فهو كريم آل البيت ولا يردُ سائلًا.

فقال لهـــــــــــــــــــا :- أخجل من ذلك، فقالت إن لم تذهب أنتَ ذهبت أنا .. فأجابها بأنه سيكتب إليه ، وكانَ شاعرًا، فكتب للحسن بيتين من الشعرِ قال فيهما

لم يبقَ عندي ما يباع ويُشترى يكفيكَ رؤية مظهري عن مخبري
إلّا بقية ماء وجه صنتهُ عن أن يباع وقد وجدتكَ مُشتري

وأرسلها إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما ، فقرأها الحسن وبكى ، وجمع ما عنده من مال وأرسله إليه .. . **فكتب لـــــــــه :-**

عاجلتنا فأتاكَ عاجل برنا .... طلاً ولو أمهلتنا لم نقصرِ
فخذ القليل وكنْ كأنكَ لم تبع...ما صنتهُ و كأننا لم نشترِ
تامل لسان العرب وعِفّتهم وكرمهم... رائعـــــــــــة..

تفقدو جيرانكم واهليكم من اصحاب العوز قبل ان يفقدوا ماء وجوههم فنحن في ايام عجاف اللهم ارفع عنا البلاء والوباء والغلاء وأنزل علينا الرخاء والسخاء وارزقنا ولاتحرمنا ولا تكلنا لاحد سواك **مساء التوكل على الله .**

التوسل بدعوة الأخيار : (معيار الحياة بالتقوي وليس الاقوي) :

حكـي أن عمربن الخطاب- رضي الله عنه- حج بالناس سنة ثلاث وعشرين، قبيل استشهاده بأيام، وكان شغله الشاغل في حجه البحث عن رجل من رعيته من التابعين يريد مقابلته ، فصعد جبل أبا_قبيس وأطل على الحجيج ، منادياً بأعلى صوته : يا أهل الحجيج من أهل اليمن ، أفيكم أويس بن عامر من مراد ثم من قرن ...؟

قام شيخ طويل اللحية من قرن ، قائـــــلاً:

" يا أمير المؤمنين، إنك قد أكثرت السؤال عن أويس هذا، وما فينا أحد

اسمه أويس إلا ابن أخ لي يقال له أويس ، فأنا عمه ، وهو حقير بين أظهرنا، خامل الذكر، وأقلنا مالاً ، وأوهنا أمراً من أن يرفع إليك ذكره"

سكت عمربرهةً ـ كأنه لا يريده- ثم قال : "يا شيخ وأين ابن أخيك هذا الذي تزعم؟ أهو معنا بالحرم؟" قال الشيخ :

"نعم يا أمير المؤمنين، هو معنا في الحرم، غير أنّه في أراك عرفة يرعى إبلا لنا" فركب عمربن الخطاب و علي بن أبي طالب- رضي الله عنهما- على حمارين لهما، وخرجا من مكة ، وأسرعا إلى أراك عرفة ، ثم جعلا يتخللان الشجر ويطلبانه ، فإذا هما به في طمرين من صوف أبيض ، قد صف قدميه يصلي إلى الشجرة وقد رمى ببصره إلى موضع سجوده ، وألقى يديه على صدره والإبل حوله ترعى- قال عمر لعلي - رضي الله عنهما- : "يا أبا الحسن إن كان في الدنيا أويس القرني فهذا هو، وهذه صفته. ثم نزلا عن حماريهما وشدا بهما إلى أراكه ثم أقبلا يريدانه." فلما سمع أويس حسّهما أوجز في صلاته ، ثم تشهّد وسلم وتقدما إليه فقالا له :

السلام عليك ورحمة الله وبركاته." فقال أويس: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . .. قال عمر- رضي الله عنه- : من الرجل ؟

قال أويس : راعي إبل وأجير للقوم.

قال عمر : ليس عن الرعاية ولا الإجارة أسألك ، إنما أسألك عن اسمك ، فمن أنت يرحمك الله ؟

قال أويس : عبد الله وابن أمته .

قالا: (أي عمر وعلي ـ رضي الله عنهما) قد علمنا أنّ كل من في السموات والأرض عبيد الله ...، وإنّا لنقسم عليك إلا أخبرتنا باسمك الذي سمّتك به أمّك ... قال أويس : يا هذان ما تريدان إلي ؟ أنا أويس بن عبد الله .

قال : عمر رضي الله عنه : الله أكبر، فضلاً هل أوضحت عن شقك الأيسر... قال أويس : وما حاجتكما إلى ذلك ؟

قال علي- رضي الله عنه- : إنّ رسول الله ﷺ وصفك لنا، وقد وجدنا الصفة كما خبرنا، غير أنّه أعلمنا أن بشقك الأيسر لمعة بيضاء كمقدار الدينار أو الدرهم ، ونحن نحب أن ننظر إلى ذلك ، فكشف أويس عن شقه الأيسر.

فلما نظرا الي اللمعة البيضاء ابتدروا أيهما يقبل قبل صاحبه ، ثم قالا: " يا أويس إن رسول الله ﷺ أمرنا أن نقرئك منه السلام ، وأمرنا أن نسألك أن تستغفر لنا، فإن رأيت أن تستغفر لنا- يرحمك الله- فقد أخبرنا بأنك سيد التابعين، وأنّك تشفع يوم القيامة في عدد ربيعة ومضر ." فبكى أويس بكاء شديدا، ثم قال: عسى أن يكون ذلك غيري .

قال علي- رضي الله عنه- : إنا قد تيقنا أنك هو، لا شك في ذلك ، فادع الله لنا رحمك الله بدعوة وأنت محسن .

حينها قال أويس "ما أخص باستغفار نفسي ، ولا أحد من ولد آدم ، ولكنه في البر والبحر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات في ظلم الليل وضياء النهار ، ولكن من أنتما يرحمكما الله؟ فإني قد خبرتكما وشهرت لكما أمري ، ولم أحب أن يعلم بمكاني أحد من الناس" فقال علي- رضي الله عنه- :

أما هذا فأمير المؤمنين عمربن الخطاب - رضي الله عنه - ، وأما أنا ف علي بن أبي طالب ، فوثب أويس فرحاً مستبشراً فعانقهما وسلم عليهما ورحب بهما ، وقال: **"جزاكما الله عن هذه الأمة خيرا."** قالا : وأنت جزاك الله عن نفسك خيرا.

قال أويس : "ومثلي يستغفر لأمثالكما؟"

فقالا : "نعم ، إنا قد احتجنا إلى ذلك منك ، فخصّنا - رحمك الله - منك بدعوة حتى نؤمن على دعائك ،" فرفع أويس! رأسه ، وقال! :

"اللهم إنّ هذين يذكران أنهما يحباني فيك ، وقد رأوني فاغفر لهما وأدخلهما في شفاعة نبيهما محمد ﷺ."

فقال عمر- رضي الله عنه - :

"مكانك - رحمك الله - حتى أدخل مكة فآتيك بنفقة من عطائي ، وفضل كسوة من ثيابي ، فإني أراك رث الحال ، هذا المكان الميعاد بيني وبينك

غدا." .... قال أويس : "يا أمير المؤمنين ، لا ميعاد بيني وبينك ، ولا أعرفك بعد اليوم ولا تعرفني . ما أصنع بالنفقة ...؟

وما أصنع بالكسوة ...؟ أما ترى عليَّ إزارا من صوف ورداءاً من صوف؟ متى أراني أخلِفهما؟ أما ترى نعليَّ مخصوفتين ، متى تُراني أبليهما؟ ومعي أربعة دراهم أخذت من رعايتي متى تُراني آكلها ...؟

يا أمير المؤمنين ، إنّ بين يدي عقبة لا يقطعها إلاّ كل مخف مهزول ... ، فأخف ـ يرحمك الله ـ يا أبا حفص ، إن الدنيا غرارة غدارة ، زائلة فانية ، فمن أمسى وهمته فيها اليوم مد عنقه إلى غد ، ومن مد عنقه إلى غد أعلق قلبه بالجمعة ، ومن أعلق قلبه بالجمعة لم ييأس من الشهر ، ويوشك أن يطلب السنة ، وأجله أقرب إليه من أمله ، ومن رفض هذه الدنيا أدرك ما يريد غداً من مجاورة الجبار ، وجرت من تحت منازله الثمار."

فلما سمع عمر ـ رضي الله عنه ـ كلامه ضرب بدرته الأرض ، ثم نادى بأعلى صوته : "ألا ليت عمر لم تلده أمه ، ليتها عاقر لم تعالج حملها . ألا من يأخذها بما فيها ولها؟"

فقال أويس : "يا أمير المؤمنين ! خذ أنت ها هنا حتى آخذ أنا ها هنا." ومضى أويس يسوق الإبل بين يديه ، وعمر وعلي ـ رضي الله عنهما ـ ينظران إليه حتى غاب فلم يروه ، وولىّ عمر وعلي ـ رضي الله عنهما ـ نحو مكة وحديث فضل أويس القرني ، وأنّه لو أقسم على الله لأبرّه ، وقوله ﷺ لعمر بن الخطاب وعلى رضي الله عنهما.

خـــــلق وقيم في الزهد والورع :

يحكى أن وَالـــد شيخ الإسلام عبدالله بن المبارك كان عبدا رقيقاً لرجل غني اسمه نوح ابن مريم ، فطلب منه سيده أن يذهب ليحرس البساتين التي يملكها فذهب وبعد عدة شهور ذهب نوح ليتفقد أحوال البساتين ومعه مجموعة من أصحابه ؛ فدار حوار بينه وبين المبارك .

فقال له صاحب البستان : ائتني برمان حلو وعنب حلو ، فقطف له رمانات ثم قدمها إليهم ، فإذا هي حامضة وكذلك العنب .

فقال له نوح : يـــا مبارك ألا تعرف الحلو من الحامض؟

قال المبارك رحمه الله : لم تأذن لي يا سيدي أن آكل منه حتى أعرف الحلو من الحامض . فتعجب الرجل وقال : أما أكلت شيئا وأنت هنا منذ شهور؟

قال المبارك : لا والله ما ذقت شيئا ، ووالله ما راقبتك ولكني راقبت ربي ، فتعجب سيده من تلك العفة ، ومن هذا الورع ، وظن في البداية أنه يخدعه ، فلما سأل الجيران .

قـــالوا : ما رأيناه يأكل شيئا أبدا ، فتأكد من صدقه وورعه وعفته .

فقال : يا مبارك أريد أن أستشيرك في أمر عظيم ، قال : ما هو يا سيدي؟

قـــال صاحب البستان : إن لي ابنة واحدة وتقدم لها فـــلان وفـــلان وفـــلان من الأثرياء ، فيا ترى لمن أزوجها .

قال المبارك : يا سيدي إن اليهود يزوجون للمال ، والنصارى يزوجون للجمال ، والعرب للحسب والنسب ، والمسلمون يزوجون للتقوى ، فمن أي الأصناف أنت؟ زوج ابنتك للصنف الذي أنت منه .

فقال صاحب البستان : والله لا شيء أفضل من التقوى ، ووالله ما وجدت إنسانا أتقي الله منك ، فقد أعتقتك لوجه الله وزوجتك ابنتي . سبحان الله ، عف المبارك عن رمانة من البساتين ، فساق الله إليه البستان وصاحبة

البستان ، الجزاء من جنس العمل ، ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه ، فكانت النتيجة أن هذه المرأة أنجبت من المبارك شيخ الإسلام عبدالله بن المبارك فريد عصره وزمانه في العلم والزهد والورع .

نموذج لردور العقلاء عندما تنقل إليهم ...؟

- جاء رجل لخالد بن الوليد فقال له إن فلانا شتمك .. فقال : تلك صحيفته فليملأها بماشاء .
- قال رجل لوهب بن منبه : إن فلانا شتمك .. قال: أما وجد الشيطان رسولا غيرك.
- قال أحدهم لرجل .. فلان شتمك فقال : هو رماني بسهم ، ولم يصبني فلماذا حملت السهم وغرسته في قلبي .
- جاء رجل إلى الشافعي فقال له فلان يذكرك بسوء .. فأجابه : إذا صدقت فأنت نمام ، وإذا كذبت فأنت فاسق ـ فخجل وانصرف .
- لا تخبرني عمن يكرهني أو يتكلم عني .. اتركني أضحك وأضحك مع الجميع وأشعر أن الجميع يحبني ، ولنترك القيل والقال .. فرسول الأمة يقول لا تنقلوا لي شئ عن أصحابي ، فإنني أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر .

صور من حياة التـــابعين في الإخـــلاص : حوار دار بين مالك بن دينار وبين العبد وسيدة :[1]

يحكي أن مالك بن دينار ـ رحمه الله : قال دخلت البصرة يوماً فوجدت الناس قد اجتمعوا فى المسجد الكبير يدعون الله من صلاة الظهر إلى صلاة العشاء لم يغادروا المسجد فقلت لهم مابالكم ؟

فقالوا : أمسكت السماء ماءها وجفت الأنهار ونحن ندعوا الله أن يسقينا فدخلت معهم ، يصلون الظهر ويدعون ، والعصر ويدعون ، والمغرب ويدعون ، والعشاء ويدعون ولا تمطر السماء قطره ، خرجوا ولم يستجب

---

[1] حليـــة الأولـــيا

لهم . ثم ذهب كل منهم إلى داره وقعدت في المسجد ولا دار لـــي فدخل رجل (أسود) (أفطس) أي صغير الأنف (أبجر) أي كبير البطن (عليه خرقتان) ستر عورته بواحدة وجعل الأخرى على عاتقه من شدة فقره ، فصلى ركعتين ولم يطل ، ثم التفت يميناً ويساراً ليرى أحدا فلم يراني ، فرفع يديه إلى القبلة وقال :

إلهي وسيدى ومولاي حبست القطر عن بلادك لتؤدب عبادك ، فأسالك يـــا حليما ذا أناه ، يامن لايعرف خلقه منه إلا الجود ، أن تسقيهم الساعة الساعة الساعة .

يقول مالك فما أن وضع الرجل يديه إلا وقد أظلمت السماء وجاءت السحب من كل مكان فامطرت كأفواه القِرب . فعجبت من الرجل ، فخرج من المسجد فتبعته فظل يسير بين الأزقة والدروب حتى دخل داراً ، فما وجدت شيئا أعلّم به الدار إلا من طين الأرض فأخذت منها وجعلت على الباب علامة ، فلما طلعت الشمس تتبعت الطرق حتى وصلت إلى العلامة فإذا هو بيت نخّاس يبيع العبيد ، فقلت ياهذا إني أريد أن أشترى من عندك عبداً ، فأرانى الطويل والقصير والوجيه ، فقلت : لا لا أما عندك غير هؤلاء؟

فقال النخاس : ماعندى غير هؤلاء للبيع

يقول مـالك : وأنا خارج من البيت وقد أيست رأيت كوخاً من خشب جوار الباب فقلت : هل في هذا الكوخ من أحد؟

قال النخاس : من فيه لا يصلح أنت تريد أن تشترى عبداً ، ومن في هذا الكوخ لا يصلح ... فقلت : أراه ..!! فأخرجه لـــي ، فلما رأيته عرفته .

فإذا هو الرجل الذى كان يصلي بالمسجد البارحة ... قلت للنخاس : أشتريه فأجابني : لعلك تقول غشّني الرجل هذا لا ينفع فى شيء ، هذا لايصلح في شيء ، فقلت أشتريه ، فزهد في ثمنه وأعطاني إياه .

فلما استقر بي المقام في بيتي رفع العبد رأسه إليّ وقال : ياسيدي لم اشتريتني؟

- إن كنت تريد القوة فهناك من هو أقوى مني .
- إن كنت تريد الوجاهة فهناك من هو أبهى مني .
- إن كنت تريد الصنعة فهناك من هواحرف مني .

فـلم اشتريتني ؟

قلت : يا هذا ، بالأمس كان الناس فى المسجد وظلت البصرة كلها تدعو الله من الظهر إلى بعد العشاء ولم يستجب لهم ، وما إن دخلت أنت ورفعت يديك إلى السماء ودعوت الله واشترطت على الله حتى استجاب الله لك وحقق لك ما تريد .

قال العبد : لعله غيري ؟ وما يدريك أنت لعله رجل آخر؟

قلت : بل هو أنت

قال العبد : أعرفتني وتيقنتني؟ قلت: نعم .

قال مالك : فوالله ما التفت إليّ بعدها ، إنما خرّ لله ساجدا ، فأطال السجود ، فانحنيت عليه فسمعته يقول : "ياصاحب السر إن السر قد ظهرا فلا أطيق حياة بعدما اشتهرا"

ففاضت الروح إلى بارئها أي سر سره ، وأي سر سرنا

يهوديـاً يسـأل عن أخلاق النبي ﷺ:

يروي أن يهودياً من فصحاء اليهود جاء إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه في أيام خلافته فقال : أخبرني عن أخلاق رسولكم.!

قال عمر : أطلبه من بـلال رضى الله عنه فهو أعلم به مني . ثم إن بلال دلَّه على علي بن أبى طالب رضي الله عنه ، فلما سأل علياً عن أخلاق النبي ﷺ قال سيدنا علي لليهودي :

صف لي متاع الدنيا حتى أصف لك أخلاقه؟

قال الرجل : هذا لا يتيسَّر لي .

فقال الإمــام علي : عجزت عن وصف متاع الدنيا وقد شهد الله على قلَّته حيث قال : « قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيل » فكيف أصف لك أخلاق النبي ﷺ وقد شهد الله تعالى بأنه عظيم حيث قال : {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ }[سورة القلم الآية[4]

قال إحدي الشعراء :

إنَّ الصَّلاةَ على النَّبيِّ لَبَلْسَمٌ يشفي الفُؤادَ ويُذْهِبُ الأوْجاعَا

قصص بين الحقيقة والخيال (1) : (بطـانة السوء) :[1]

لما تولى الحَكم بن هشام بن عبدالرحمن الداخل الحُكم في الأندلس مالَ إلى أهلِ الفسق ، واقترفَ الكبائر والمنكرات ، فتحرّك الفقهاء وأرادوا الخروج عليه ، فحصل ما حصل للفقهاء من قتلٍ وتعذيب ، وشاء الله لبعضهم النجاة فهرب منهم من هرب ، فكان من بين العلماء "المطلوبين" لسيف السلطان الإمام الفقيه "طالوت بن عبدالجبار " تلميذ الإمام مالك ، وهو من (أكابر الفقهاء) وقد هرب من بطش (الحَكم) ، واستخفى عند جارٍ له يهوديّ مدّةَ عامٍ كامل ، واليهودي في كل يوم يقوم بخدمته ويُكرمه أشد الكرم ، فلما مضى (عام) كامل طال على الإمام "طالوت" الاختفاء ، فاستدعى اليهودي وشكره على إحسانه إليه ، وقال له : (قد عزمت غدًا على الخروج وسأذهب إلى الوزير (أبي البسام) فقد قرأ عليّ القرآن وعلمته العلم ، ولي عليه حق التعليم وحق العشرة وله جاهٌ عند (الحَكم) فعسى أن يشفع لي عنده فيؤمّنني ويتركنى .

---

[1] مراجع :الذهبي في السِّيَر ، سيرة الحكم بن هشام ٨ / ٢٥٤ ـ القاضي عياض في ترتيب المدارك . المراكشي في المعجب . ابن سعيد في علماء المغرب .. وآخرون.

فقال اليهودي : (يا مولاي لا تفعل ، إنى أخاف عليك من بطش الحَكم بك) وجعل اليهوديّ يحلف لهُ بكلِّ يمينٍ ، ويقول له : (لو جلست عندى بقية عمرك ماملت منك).

فأبى "طالوت" إلا الخروج ، فخرج فى الخفاء (بالليل) حتى أتى دار الوزير فاستأذن عليه ، فأذِن الوزير له ، فلما دخل عليه رحّب به وأدنى مجلسه وسأله؟ أين كان في هذه المدة؟ فقص عليه قصته مع اليهودي.

ثم قال الإمام "طالوت" للوزير أبى البسام : اشفع لي عند (الحَكم) حتى يؤمنني ، فوعده الوزير بذلك ، ثم خرج الوزير من فوره إلى الأمير "الحكم" ووكل بـ "طالوت" من يحرسه.

فلما دخل الوزير "أبو البسّام" على الأمير (الحَكم) قال له : لقد جئتك بهدية ، (جئتك بطالوت رأس المنافقين ، قد ظفرت به) فقال الحَكم : (قم فعجّل لنا به) فلم يلبث أن أُدخل الإمام "طالوت" على الأمير ، وكان الأمير يتوقد ويشتعل غيظًا منه ، فلما رآه جعل يقول : (طالوت؟ الحمد الله الذي أظفرني بك ، ويْحك والله لأقتلنك شر قِتلة كيف استبحت حرمتي؟).

فقال له الإمام "طالوت" : (ما أجد لي في هذا الوقت مقالاً إلا أن أقول لك : والله ما أبغضتك إلا لله وحده ، حين وجدتك انحرفت عن الحق ، وما فعلت معك إلا ما أمرنى الله به ، فسكن غيظ (الحَكم) ثم قال : يا طالوت ، والله لقد أحضرتك وما في الدنيا عذاب إلا وقد أعددته لك ، وقد حيل بيني وبينك ، فأنا أُخبرك أن الذي أبغضتني له قد صرفني عنك ، إذهب قد عفوت عنك.

ثم سأله "الحَكم"، يا إمام : (كيف ظفر بك الوزير أبو البسام ؟) ، فقال : (أنا أظفرته بنفسي عن ثقة ، فأنا لي فضل عليه ، فقد علمته القرآن والبيان ، واستأذنته أن يشفع لي عندك ، فكان منه ما رأيت)

فقال له : (فأين كنت قبل أن تذهب إليه؟) فأخبره "طالوت" بخبر اليهودي.

فأطرق الأمير رأسه ، ثم نادى على وزيره "أبي البسام" وقال له : (يالك من رجل سوء ، قاتلك الله أيها المشئوم) "أكرمه يهودي من أعداء الملّة ،

وسترَ عليه لمكانة العلم والدين ، وخاطرَ بنفسه من أجله ، وغدرت به أنت ياصاحب الدين حين قصدك؟

أيها المشئوم ألا أديت له حق تعليمه لك؟

ألم تعلم أنه من خيار أهلِ ملّتك؟

وأردتَ أن تزيدنا فيما نحن قائمون عليه من سوء الانتقام؟

أخرج عني .. قبّحك الله .. لا أرانا الله في القيامة وجهك هذا - إن رأينا لك وجها) ولا أريد أن أراك بعد اليوم أيها المشئوم ، ثم طرده من الوزارة وضيّق أرزاقه ، ثم مضت سنوات فرأى الناس هذا الوزير المنافق الكاذب في فاقةٍ وذُلّ ، فقيل له : مابك وما الذى أصابك؟

قال : استُجيبت فيَّ دعوة الفقيه (طالوت) ثم كتب (الحَكم) لليهودي كتابا بالجزية فيما ملك ، وزاد في إحسانه ، فلما رأى اليهودي ذلك ، أسلم . وأما "طالوت" فلم يزل مبرورًا عند الأمير إلى أن توفي ، فحضر "الحَكم" جنازته وأثنى عليه بصدقه وإخلاصه وعلمه.

التعصب الأعمى ....:

ذكر ابن كثير في البداية والنهاية قائـــلاً : كان يُقال لمن في جيش مُسيلمة الكذاب : هل تُصدق مسيلمة ؟ فيقول : واللهِ أننا لنعلم أن مسيلمة كذاب ، ولكن كاذب ربيعة أحب إلينا من صادق مُضَرٍ ! يسرو القوم في جيش كذاب يعلمون أنه كذاب ، فقط لأنه من قبيلتهم ، ليحاربوا جيش نبي يعلمون أنه نبي لأنه ليس من قبيلتهم !

01. من الملاحظ من حياتنا اليومية ، أن التعصب الأعمى ما زال متفشياً بين الناس ، فالكثير منا يعرف ماذا يحدث عندما يقع طلاق بين زوجين ، عائلة الزوج كلها تدافع عنه ، وتخبر أنه مظلوم وأنه يستحق ! وعائلة الزوجة كلها تدافع عنها وتخبر أنها مظلومة والحمد لله الذي أنجاها منه !

02. الكثير يعلم من النادر أن يقع طلاق بين زوجين يكون أحدهما هو

المسؤول الوحيد عنه، تقول الحياة والتجارب والوقائع والشواهد أن كليهما يتحملان المسؤولية وإن كانت بنسبٍ متفاوتة، ولكن عندما يقع الفأس في الرأس ويحدث الطلاق لا أحد على استعداد أن يذكر ما يتحمله قريبه من مسؤولية مهما كانت ضئيلة .

03. دوماً نجد أن الآخرين هم الجُناة ، وأقرباءنا هم المجني عليهم ! اشتهيتُ أن أسمع أحداً يلقي باللوم على قريبه أو قريبته في حالات كهذه، وأسأل الله أن لا يقبضني إليه قبل أن أرى عادلاً يقول : كان ابننا لا يستحقها ! أو كانت ابنتنا لا تستحقه !

04. الأهل الذين يأتون فارعين دارعين إلى المدارس ليفزعوا لأولادهم، يشعرونك أن ابنهم هو أحمد بن حنبل في حلقة الإمام الشافعي، لا أنه الجني الصغير الذي شق الأرض وخرج منها كما تقول جدتي ! إنهم لا يطيقونه في البيت، ويعرفون أنه شقي مزعج، ويلاقون منه أضعاف ما يلاقي الأساتذة والمعلمات منه، ولكن بمجرد أن تحصل مشكلة يأتون إلى المدرسة ويشعروننا أن ابنهم هو يوسف عليه السلام وأننا إخوته الذين ألقيناه في الجُبِّ

05. بتوسع الدائرة قليلاً ، تحصل الخلافات بين الدول كما تحصل بين الناس، هذا هو حال الدنيا قبلنا، ومعنا، وستبقى هكذا بعدنا، وما من دولة إلا لها وعليها، في السياسة اليوم لم تعد الخلافات من نوع خلاف النبي ﷺ مع قريش، حق محض في وجه باطل محض

06. السياسة اليوم أكثر غموضاً وتعقيداً، تحكمها مصالح واعتبارات وحيثيات ورؤى لا علاقة لها بالحق والباطل، ومن المؤسف أنه متى وقعت هذه الخلافات يعتقد كل شعب أنه في معسكر المسلمين، والشعب الآخر في معسكر قريش، تُنشر الأعراض في مواقع التواصل، تُقطع الأرحام، يُسيَّسُ الدين، وتُشترى الفتاوى والذمم، على مبدأ معاهم معاهم عليهم عليهم، ومع الخيل يا شقرا ....! الأصل في الخلافات التي تقع بين المسلمين إن كان عندك كلمة حلوة قُلْها، وإن لم تجد فلا تصب الزيت على النار، النار بدون زيتك مشتعلة ! جاء هذا الدين ليبدد أفهام الجاهلية، وتعصبها القبلي والعائلي الأعمى، أبو لهب في النار ولو كان عمّ النبي، وبلال في الجنة ولو كان في الجاهلية عبداً يُباع ويُشترى .

07. من أجمل ما قيل في نبذ التعصب قول نبينا عليه الصلاة والسلام كما في البخاري من حديث أنس : "انصُرْ أخاك ظالماً أو مظلوماً! ... فقال له رجل : يا رسول الله أنصره إن كان مظلوما، فكيف أنصره إن كان ظالماً ؟ قال: تأخذ على يده، وتمنعه من الظلم، فذلك نصره!

من الـحِكَمْ ـ للتعّلمْ والإعْتـِبَار : يُحكى أن السلطان العثماني ((سليمان القانوني)) طلب أن يؤتى إليه بمهندس موثوق بعلمه و أمانته ، فجيء إليه بمهندس من أصل أرمني إسمه (معمار سنان) ، فعهد إليه بهدم إحدى "السرايات" القديمة و إنشاء سرايا جديدة مكانها ، فقام هذا المهندس بما طُلب منه على أحسن وجه وبعد الإنتهاء من تشييد هذه السرايا ، استدعاه السلطان و قال له : "عندما كنت تهدم السرايا استخدمت عمّالاً ثم استبدلتهم بعمّال آخرين في عملية البناء ، فلماذا فعلت ذلك؟؟" أجابه المهندس : من يصلُح للتدمير لا يصلُح للتعمير .

أُعجب السلطان بحكمة المهندس و عيّنه مستشاراً ، و قد شيّد لاحقاً أعظم مباني الدولة ، العبرة من هذه القصة انه من دمر وهدم وساهم في الخراب من المستحيل ومن غير الممكن ان يساهم بالبناء ، لأن من يصلُح للتدمير لا يصلُح للتعمير.

صور من حياة مفكري العصر الحديث :

نسب للشيخ الشعراوي مقولة يقول فيها : ـ إنه زار مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية ، التقي بأحد المستشرقين فسأله قائـــلاً : هل كل ما في الكتاب الذي توسمونه بالذكر الحكيم صحيح ؟! يقول الشيخ فأجبت بكل ثقة قائـــلاً نعم ، ولما ذلك ، قال السائل مستنكراً : لماذا إذاً جعل للكافرين عليكم سبيلا كما جاء في قوله تعالى : {ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا } سورة النساء الآية (141)

فأجبته قائـــلاً : لأننا مسلمين ولسنا مؤمنين !! فتعجب الرجل مما قلت ، ثم قال وكيف ذلك ، أي فما الفرق بين المؤمنين والمسلمين ؟

رد الشيخ الشعراوي :

- المسلمون اليوم يؤدون جميع شعائر الإسلام من صلاة وزكاة وحج وصوم رمضان .. الخ من العبادات ، ولكن هم في شقاءٍ تام ؛ شقاء علمي واقتصادي واجتماعي وعسكري ... الخ ، فلماذا هذا الشقاء ؟ حيث بين القرآن الكريم ذلك قائـــلاً :

{قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم} سورة الحجرات الآية (14) ولماذا إذن هم في شقاء ؟

قـــال : لأن المسلمين لم يرتقوا إلى مرحلة المؤمنين فلنتدبر مايلي :

• لو كانوا مؤمنين حقاً لنصرهم الله ، بدليل قوله تعالى :

{وكان حقاً علينا نصر المؤمنين} سورة الروم الآية (47)

• لو كانوا مؤمنين لأصبحوا أكثر شأناً بين الأمم والشعوب ، بدليل قوله تعالى : {ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين} سورة آلـ عمران الآية (139) .

• لو كانوا مؤمنين ، لما جعل الله عليهم أي سيطرةً من الآخرين ، بدليل قوله تعالى : {ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا} سورة النساء الآية (141) .

• ولو كانوا مؤمنين لما تركهم الله على هذه الحالة المزرية ، بدليل قوله تعالى : {وما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه} سورة آلـ عمران الآية (179) .

• ولو كانوا مؤمنين لكان الله معهم في كل المواقف ، بدليل قوله تعالى : {وأن الله مع المؤمنين} سورة الأنفال الآية (19) .

لكنهم بقوا في مرحلة المسلمين ولم يرتقوا إلى مرحلة المؤمنين ، قال تعالى : {وما كان أكثرهم مؤمنين} في (9) مواضع من سورة الشعراء الآيات من (8 - 90)

فقال المستشرق حينها إذاً فمن هم المؤمنون ؟

الجواب من القرآن الكريم هم :

قال سبحانه وتعالى {التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشّر المؤمنين } سورة التوبة الآية (112) نلاحظ أخي القارئ أنّ الله تعالى ربط موضوع النصر والغلبة والسيطرة ورقي الحال بالمؤمنين وليس بالمسلمين ! **حـــــكي عنه انه قال :** ثلاث فروق مهمة بين المسلم الحقّ والمسلم المتشدد في تشخيص رائع قـائلاً :

- ✓ المسلم الحق : مشغول بإيمانه.. المسلم المتشدد : فإنه مشغول بإيمان غيره..
- ✓ المسلم الحق : يسعى لإدخال نفسه وغيره الجنة.. المسلم المتشدد يسعى لإثبات أن غيره سيدخل النار..
- ✓ المسلم الحق : يبحث للآخرين عن الأعذار ليغفر لهم الأخطاء والزلات.. المسلم المتشدد : فهو يفتش عن أخطاء الآخرين وهفواتهم لمعاقبتهم والتكلم عنهم.

معرفة الناس للتعايش معهم لا لتغييرهم ، فشخي لستُ أنت ... لهذا تكن البصمات في الذهن. فكيفية التعامل مع الآخرين إن التعامل بين الناس، يجب أن يكون مبنياً على الأخلاق، والمودة، فعندما يكون التعامل مبنياً على أسلوب حسن، وطريقة لبقة في الكلام، يسود عندها الاحترام المتبادل بين الناس، وبالطبع للناس أمزجة مختلفة، فمنهم الهادئ، والعصبي .

رحم الله الشيخ الجليل وتجاوز الله عنا وعنه

حُسن الظّنّ بالله (1) :

قيل لأعرابي : إنّك ميّت قال : ثمّ إلى أين .؟

قيل لـــــــه : إلى الله تعالى .

قال : ما وجدنا الخير إلّا من الله تعالى أفنخشى لقاءه .

- سُئل أحد السّلف : هل تعرف رجلا مستجاب الدّعوة .؟ قال : لا ، ولكنّي أعرف من يستجيب الدّعوة .

سأل رجل ابن عبّاس : من يحاسب النّاس يوم القيامة .؟

قال : الله . قال الرّجل : نجونا وربّ الكعبة ...!

- احتضر شابّ فبكت أمّه ، فقال : يا أمّ لو أنّ حسابي يكون بين يديك فما تفعلين بي .؟
قالت : أرحمك . قال : الله أرحم بي منك ...!

يقول سبحانه وتعالى في وصف يوم الحشر :

{وخشعت الأصوات للرّحمٰن } سورة طه الآية (108) ، لم يقل : {للجبّار} رغم أنّه موطن العظمة والجبروت في يوم الحشر ؛ بل قال : {للرّحمٰن} ، جاء بالرّحمة في مقام تنخلع فيه القلوب .

نسأل الله أن يشملنا جميعاً ، ووالدينا ومن نحبّ برحمته ، ويظلّنا ويظلّنا بظلّه يوم لا ظلّ إلّا ظلّه ،،،

حُسن الظّنّ بالله (2) :

قيل لأعرابي في البصرة : هل تُحدّث نفسك بدخول الجنّة ! قال : واللّه ما شككت في ذلك قطّ ، وأنّي سوف أخطو في رياضها ، وأشرب من حياضها وأستظلّ ، بأشجارها وآكل من ثمارها ، وأتفيّأ بظلالها وأرتشف من قلالها ، وأعيش في غرفها وقصورها .

قيل له : أفبحسنةٍ قدّمتها أم بصالحةٍ أسلفتها ؟

قـــال : وأيّ حسنةٍ أعلى شرفاً وأعظم أجراً من إيماني باللّه تعالى ، وجحودي لكلّ معبودٍ سوى الله تبارك وتعالى . ثم قيل له : أفلا تخشى الذّنوب ؟

قال : خلق اللّه المغفرة للذنوب ، والرحمة للخطأ ، والعفو للجرم ، وهو أكرم من أن يعذّب محبّيه في نار جهنّم .

فكان الناس في مسجد البصرة

يقولون : لقد حسن ظنّ الأعرابيّ بربّه ، وكانوا لا يذكرون حديثه إلا انجلت غمامة اليأس عنهم ، وغلب سلطان الرجاء عليهم .

قال تعالى : {فَمَا ظَنّكُم بِرَبّ العَالمِين} سورة الصافات الآية (87) قـالُ ابن مَسعُود : "قسماً باللهِ ما ظنَّ أحدٌ باللهِ ظناً ؛ إلّا أعطَاه ما يظنُّ ، وذلكَ لأنَّ الفَضلَ كُلَّه بيدِ الله .

اللهمّ إنّا نظن بك : غفراناً ، وعفواً وتوفيقاً ، ونصراً، وثباتاً، وتيسيراً ، وسعـادةً ، ورزقاً، وشفاءً ، وحسنَ خاتمةٍ، وتوبةً نصوحاً.. وعتقاً من النار .. فهْب لنا مزيداً من فضلكَ يا واسِع الفضل والعطاء.

من كـــلام العارفين :

استشهاداً لقول الحبيب المصطفى صلوات ربي وســلامه عليه الصحابي الجليل معاذ بن جبل قائلاً له "يـــا معاذ إذا أردت أن يستجاب دعاك اطب مطعمك" يحكي أن مرت امرأة على مجلس فقالت : من الفقيه فيكم ؟؟

فأشاروا إلى أحدهم فقـالت له : كيف تأكل ؟؟

فقال لها : أسمي باسم الله وآكل بيميني وآكل مما يليني واصغر اللقمة وأجيد المضغة .

ثم قالت له : وكيف تنام ؟؟

قال : أتوضأ وأنام على جنبي الأيمن وأقرأ وردي من الأذكار .

فقالت : أنت لا تعرف أن تأكل ولا تعرف أن تنام .

فنظروا لها من هم بالمجلس وقال شيخ الحلقة مستغربًا إذًا كيف الأكل والنوم ؟؟

فقالت له : لايدخل بطنك حرامًا وكل كيف شئت ، ولا يكون في قلبك غلٌ على أحد ونم كيف شئت ؛ ما أخبرتني به هو أدب الشيء ، وما أخبرتك به هو جوهر الشيء ، فالكثيرٌ منا يبالغ في مظهره ولكنه لا يتحقق بالجوهر وما أدراك ما الجوهر !!

لم ينبهر العرب بملابس رسول الله ، ولا بمطعمه ، ولا بمشربه . لكنهم انبهروا بعظيم أخلاقه ، وطيب سيرته ، وحسن أدبه ، ولين معاملته ، فحوّلهم من أمة ترعى الغنم ، الى أمةٍ تقود الأمم .

الفرق بين صلاة الفريضة وصلاة قيام الليل ؟

من ما راقي أخي القارئ منشور استوقفتني مندهشا يتحدث عن صلاة الثلث الآخير من الليل فوجدت عجباً:

- أنّ الصلاة المكتوبة نداؤها بصوت البشر ، و صلاة الثلث الآخير من الليل نداؤها من ربّ البشر .
- الصلاة المكتوبة يسمع نداءَها كلُّ البشر ، وصلاة الثلث الآخير يستشعر نداءها بعض البشر .
- الصلاة المكتوبة نداؤها : (حيّ على الصلاة ؛ حيّ على الفلاح) ، وصلاة الثلث الآخير من الليل نداؤها : (هل من سائلٍ فأعطيَه ، هل من مستغفر أغفر له ، وهل وهل) .
- الصلاة المكتوبة يُؤديها أغلبُ المسلمين ؛ بينما صلاة الثلث الآخير يُؤديها مَن اصطفاهم الله من المؤمنين .
- الصلاة المكتوبة ربما يصليها بعضهم رياءً ، أما صلاة الليل فلا يُصليها أحدٌ إلا خُفيةً خالصةً لله

- الصلاة المكتوبة يمتزج في أدائها التفكير بمشاغل الدنيا ووساوس الشيطان ؛ أما صلاة الثلث الآخير فهي انقطاعٌ عن الدنيا وبناءٌ للدار الآخرة .
- الصلاة المكتوبة ربما تؤديها لكي تُقابل أحدًا في المسجد ؛ فتتبادل أطراف الحديث معه ؛ بينما صلاة الليل تؤديها ؛ لكي تأنس بالحديث مع الله ، و تتكلم معه ، وتبث همّك وسُؤلك .
- الدعاء في الصلاة المكتوبة ربما يُجاب ؛ بينما صلاة الثلث الآخير من الليل وعد الله عباده بالإجابة (هل من سائل فأعطيَه) .

صلاة الثلث الآخير من الليل لا يوفق بالقيام بها إلا من أراد الله له أن يأنس بالحديث معه وسماع همومه وشكواه ؛ لأنه من أقرب البشر له ؛ فهنيأً لمن حصل على بطاقة دعوة من ربّ العزة والجلال للجلوس بين يديه وسماع حديثه والتلذّذ بمناجاته فكن كالطفل في طلب الحاجات .- ابن الجوزي -

قصـــــة :

□لا تجادل امك ... حتى لو كنت على حق...□□

□البر ليس مجرد قبلة تطبعها على رأس أمك ، أو أبيك ، أو على أيديهما ، أو حتى على قدميهما ، فتظن أنك بلغت غاية رضاهما !

□فما هو البر ؟!□

1. البر هو : أن تستشف مافي قلب والديك ، ثم تنفذه دون أن تنتظر منهما أمرا

2. البر هو : أن تعلم مايسعدهما ، فتسارع إلى فعله ، وتدرك مايؤلمهما ، فتجتهد أن لا يرونه منك أبداً!

3. البر هو : قد يكون في أمر تشعر - ووالدتك تحدثك - أنها تشتهيه ، فتحضره للتو ، ولو كان كوباً من الشاي!

4. البر هو : أن تحرص على راحة والديك ، ولو كان على حساب سعادتك ، فإذا كان سهرك في الخارج يؤرقهما ، فنومك مبكراً من البر بهما ، حتى لو فرطت في سهرة شبابية ، قد تشرح صدرك !

5. البر هو : أن تفيض على أمك من مالك ، ولو كانت تملك الملايين - دون أن تفكر - كم عندها ، وكم صرفت وهل هي بحاجة أم لا ، فكل ما أنت فيه ، ما جاء الا بسهرها ، وتعبها ، وقلقها ، وجهد الليالي التي أمضتها في رعايتك !

6. البر هو : أن تبحث عن راحتها ، فلا تسمح لها ببذل جهد لأجلك ، فيكفي ما بذلته منذ ولادتك ، الى ان بلغت هذا المبلغ من العمر !

7. البر هو : استجلاب ضحكتها ، ولو غدوتَ في نظر نفسك مهرجاً .

8. كثيرة هي طرق البر المؤدية الى الجنة ، فلا تحصروها بقبلة ، قد يعقبها الكثير من التقصير !

9. بر الوالدين ؛ ليس مناوبات وظيفية ، بينك وبين إخوانك ، بل مزاحمات على أبواب الجنة ان كانوا احياء او من الأموات..

قصص بين الحقيقة والخيال (2) : (قبسات من حياة السلطان سليمان القانوني) :

يحكـــي أنَّ موظفي القصر أخبروه عن إستيلاء النمل على جذوع الأشجار في قصر {طوب قابي} ؛ بعد استشارة أهل الخبرة خلص الأمر إلى ضرورة دهن جذوع الأشجار بالجير ؛ ولكن السلطان سليمان كان من عادته حين يقدم على أمر أن يأخذ رأي مفتي الدولة الذي كان لقبه الرسمي شيخ الإسلام ؛فذهب إلى أبي السعود أفندي بنفسه يطلب منه الفتوى ؛ فلم يجده في مكانه ، فكتب له رسالة ببيت شعر يقول فيها : إذا دبَّ نملٌ على الشجر فهل في قتله من ضرر ؟ ما أن قرأ الشيخ أبو السعود الرسالة حتي أجابه بقوله :

إذا نُصبَ ميزان العدل ** أخذ النمل حقه بلا وجل

هكذا كان دأب السلطان سُليمان ، فقد كان لا يُنفذ أمراً إلا بفتوى من علماء الإسلام . لما تُوفي أثناء سفره إلى فينا قبل معركة زيكتور ، عادوا بجثمانه إلى اسطنبول ، وأثناء التشييع وجدوا أنه قد أوصى بوضع صندوق معه في القبر ، فتحيّر العلماء و ظنوا أنه مليء بالمال ، فلم يجيزوا إتلافه تحت التُراب ، وقرروا فتحه فأخذتهم الدهشة عندما رأوا أنّ الصّندوق ممتلئ بفتواهم حتى يدافع بها عن نفسه يوم الحساب فراح الشيخ أبو السعود مفتي الدولة العثمانية يبكي قائلاً : لقد أنقذت نفسك يا سليمان ، فأي سماءٍ تظلنا وأي أرضٍ تُقلّنا إن كنا مخطئين في فتاوينا ؟

مما روي عنه ـ رحمه الله ـ قوله : (عندما أموت أخرجوا يدي من التابوت لكي يرى كل الناس أنه حتى السلطان خرج من هذه الدنيا بيدٍ فارغة) . هذه سيرة السلطان سليمان ، وليست سيرة حريم السلطان . ذلك المسلسل القذر ، والقنوات ، والممثلين ، الذين شوهوا صورة ذلك البطل المجاهد الذي بلغت مساحة دولته 24 مليون كم موزعة اليوم على 40 دولة.

كان شاعراً وخطاطاً مجيداً ، خطَّ القرآن الكريم بيده 8 مرات . ملماً بعدة لغات من بينها اللغة العربية ، وكان يلقب بسلطان المثقفين ومثقف السلاطين . دام حكمه 47 عاماً قضى منها 10 سنوات على ظهر فرسه غازياً في سبيل الله ، قاد خلالها 13 حملة عسكرية بنفسه . فتحت في عهده صربيا والمجر وجنوب أوكرانيا ورومانيا وبلاد القوقاز حتي وصلت قواته النمسا في قلب أوروبا ، حررت في عهده الجزائر وليبيا من الاحتلال الأسباني ، والعراق من الاحتلال الصفوي ، والبحرين واليمن ، وتم تطهير سواحل الخليج العربي وخليج عدن من الأساطيل البرتغالية الصليبية . كان يتدخل في شؤون فرنسا الداخلية ويعتبرها ولاية تابعة لدولته . في عهده تنازلت فرنسا عن ميناء طولون ، فأصبح قاعدة حربية إسلامية هامة في غرب أوروبا. ما جاء خبر وفاته قبل معركة – زيكتور– دقت أجراس الكنائس في كل أوروبا فرحاً بموته وجعلوا يوم وفاته عيداً من أعيادهم .

يقول المؤرخ الألماني الشهير هالمر " كان هذا السلطان أشد خطراً علينا من صلاح الدين نفسه . هذا هو السلطان سليمان القانوني الذي شوّه تاريخه وجعلوه محباً للنساء يلعب ويلهو مع (حريم السلطان) .

يحكـــي عنه أنَّه استيقظ ذات ليلة من النوم فزعاً مما رآه في منامه ، فنادى على حرس من حراسه المقربين وقال له جهز لنا الخيل ، سوف نخرج اليوم متنكرين لنرى شؤون الناس عن قرب .

كان من عادته الخروج متنكر بين الناس لمساعدتهم . وفعلاً خرجوا هو وحارسه فقط ، فمروا من أمام جثة رجل مرميه في أحد الشوارع ولأحد من الناس يقترب منها فسأل من يقطون تلك البقعة جثة من هذه !

قالوا له : إنها جثة رجل زاني وشارب للخمر وليس عنده أولاد أو أهل غير زوجته ولا أحد من الناس يقبل أن يدفنه ، فغضب السلطان وقال أليس من أمة محمد "ﷺ" فحمل جثة الرجل وذهب بها إلى زوجته ، فما كان منها إلا أن بكت بكاءً شديد فتعجب منها السلطان غير أنها لا تعرف بأن الذي أمامها السلطان ، فقال لها لماذا تبكين و زوجكِ كان زاني وشارب للخمر !

فقالت ؟ له إن زوجي كان عابداً زاهداً لله غير أنه لم يرزق بأولاد ، كان يتمنى أن يكون عنده أولاد ومن شدة حبهُ للذريه وللأولاد كان يشتري الخمر ويأتي به إلى البيت و يصبه في المرحاض وهو يقول الحمد لله أني خففت عن شباب المسلمين بعض المعاصي ، فكان يذهب إلى اللواتي يفعلن فاحشة الزنا ويعطيهم أجرهم ليوم كامل على شرط أن يرجعو إلى بيوتهم ويقول الحمدلله أني خففت عنهم وعن شباب المسلمين بعض المعاصي فكنت أقول له أن الناس لهم ظاهر الأعمال و إنك سوف تموت ولن تجد من يغسلك ويدفنك ويصلي عليك فكان يضحك ويقول لي سوف يصلي عليّ السلطان سليمان و الوزراء والعلماء وجميع المسلمين .

فبكى السلطان وقال والله إني أنا السلطان سليمان و إنهُ لصادق والله سوف اغسله و ادفنه بنفسي و أجمع جميع المسلمين للصلاة عليه ، فأمر السلطان

سليمان القانوني أن يحضر الجيش كله للصلاة عليه ، وأن يحضر جميع المسلمين وأن يدفن في مقابر السلاطيين العثمانيين ، فعلاً حضر الكل فكانت أكبر صلاة جنازة في التاريخ ، سبحان الله العظيم ، العبرة من هذه القصة : بأن لا نحكم على الناس أخي القارئ من مظاهرهم

اللهم اختم لنا بسعادة الإيمان .

كونوا ـ إبراهيم هذا الزمان :

ذكروا أن صاحبا لإبراهيم بن أدهم مر عليه وهو جالس مع أصحابه فنظر إليهم ولم يسلم عليهم ، فقال بعضهم :

أرأيت يا إبراهيم كيف نظر إلينا ولم يلق السلام علينا؟!

فقال إبراهيم : لعله مكروب ، فلا يذهل عن أصحابه إلا من به كرب ، فلحق به إبراهيم وقال له : مالك لم تلق علينا السلام يا أبـا فـلان؟!

قال : امرأتي تلد وليس عندي ما يصلحها (أي ما يكفي لحاجتها) ثم انصرف ، فقال إبراهيم لأصحابه :

والله لقد ظلمناه مرتين : مرة أن أسأنا به الظن ، ومرة أن تركناه حتى احتاج ! ثم اقترض إبراهيم دينارين ، اشترى بدينار منها لحماً وعسلا ، وزيتاً ، ودقيقاً وأسرع بهم إلى بيت صاحبه ، فلما طرق الباب قالت زوج صاحبه وهي تتوجع : من بالباب ؟

قال : إبراهيم بن أدهم خذي ما عند الباب ، فرج الله عنك ، ثم أنصرف .

فلما فتحت ووجدت الحاجات وفوقها الدينار الآخر ، فسمعها من بعيد تدعو متأثرة وتقول : اللهم لا تنس هذا اليوم لإبراهيم أبدا ، فكم من المكروبين ينتظرون طعام إبراهيم ودينارة؟

وكم من عفيفة لمَّا يأتيها عطاء إبراهيم تلهج بالدعاء له .

وما أدراكم ما تكون عند الله دعوة مكروبة ضعيفة لها عيال .

مالي أراك حزينا ؟! أحرمت الجنة أم بشرت بالنار ؟

أبو عبيدة بن الجراح مواسيا عمر بن الخطاب قائلا : "إنما هي أيام ونمضي لاتحزن" فبكى عمر وقال : كلنا غيرتنا الدنيا إلا أنت يا أبا عبيدة ؛ ولتعلم أن هذه الدنيا دار التواء لا دار استواء ، ومنزل ترحٍ لا منزل فرح ، فمن عرفها لم يفرح لرخاء ، ولم يحزن لشقاء ، قد جعلها الله دار بلوى ، وجعل الآخرة دار عقبى ، فجعل بلاء الدنيا لعطاء الآخرة سببا ، وجعل عطاء الآخرة من بلوى الدنيا عوضا ، فيأخذ ليعطي ، ويبتلي ليجزي ..

أن هذه الدنيا ركبت على النقص رحمة بنا ، ولو جاءت لك الأمور كما تشتهي فهذه أكبر مصيبة ، لأنه لو تمت لك الأمور كما تريد ، لركنت إلى الدنيا ، ولكرهت لقاء الله عز وجل . فاللهم ثبات إلى أن نلقى وجهك الكريم في عليين في الجنة ستشعر بتفاهة ذلك اللهم الذي استولى على قلبك في الدنيا . وعندما تقف عند باب قصرك وتنظر لمساحاته الهائلة وأنواره المشعّة تعلم يقينا أن الدنيا كل الدنيا لا تساوي شيئا . وحين تسمع يا أهل الجنة خلود فلا موت تطمئن أن كل الوجوه التي تراها في الجنة لن تُفجع بمغادرتها في يوم من الأيام .

في الجنة لن تقع عينك على بائس ومهموم ولن تجلس في مجلس غيبة وبهتان . في الجنة كل القلوب بيضاء فلن تجد من يحمل عليك في قلبه الحسد والغل والحقد والبغضاء .

في الجنة لا تتوجع على الذكريات الراحلة ، الأحزان والهموم والأوجاع كلها ستنساها في أول دقيقة في الجنة .

الجنة : إنها الحب الذي بخلت به الدنيا والفرح الذي لا تتسع له الأرض .

الجنة : موت المحرمات و موت الممنوعات موت الملل وموت التعب وموت اليأس . الجنة : موت الموت . إن كنت مشتاقا لها شوق الغريبِ لرؤية الأوطان ، كن مُحسنا فيما بقي تُجزى عن الإحسان بالإحسان.

صور من حياة العظماء :

يحكي أن الفُضيل بن عياض ، كان لصاً ، وقد وقع في عشق جارية فذهباً يوم من الايام ليلاً ليرى هذه الجارية وتسلق الجدار ، بينما هو يقف على الجدار سمع شيخاً كبيراً في السن يقرا القران فسمعه عند قول الله تعالى {ألم يَأنِ للذينَ آمنَو أنْ تخَشع قُلوبُهُم لِذكرِ الله} سورة الحديد الآية (16) يبس في مكانه وهو يبكي ويقول : "قد آن قد آن"

فرجع إلى الله وتاب فأصبح من كبار العلماء والشيوخ ، في عهد الخليفه هارون الرشيد الذي كان حاكماً لجزيره العرب وبلاد الشام لا يثق في أحد إلا في الفضيل ابن عياض لكثره ورعه وزهده في الدنيا .

كان هارون الرشيد يذهب لبيت الفُضيل لكي يقول يا فضيل ذكرني بالأخره ولكن عندما يصل يُطفئ الفضيل أنوار منزله ويختبئ عنه وهو خليفه العرب يبحث عنه حتى يجده والفضيل يقول ; دعني لا أريد الدنيا ، دعني لا أريد الدنيا يقول له لا يا فُضيل فقط اريدك أن تذكرني بالأخره فيقوم بوعظه ونصحه حتى يبكي هارون الرشيد بكاً مُراً

فكان له ولداً يسمى "علي" كان تقياً جداً والفُضيل إماما للمسجد ولكنه قبل أن يصلي ينظر هل إبنه علي يصلي خلفه أم لا , إذا كان ابنه يصلي معه يقرا الفضيل للمصلين ايآآت الرحمه وعندما يصلي ابنه مكان اخر يقرأ لهم ايآت العذاب ، أتدري لماذا أخي القارئ ؟

لان علي كان في كل مره يسمع فيها ايآت العذاب يسقط مغشياً عليه من شده خوفه من الله تعالى ، في يوم من الأيام نسى الفُضيل أن يتأكد من وجود ابنه خلفه ، فقرأ للمصلين آيات العذاب أتعلم ماذا حصل بعد ذالك أخي القارئ ؟ سقط علي من بين المصلين ولكن هذه المره لم يكن سقوطه مغشيا عليه ، بل سقط ميتاً ؛ نعم ميتـــــاً أي قلب هذا وأي خوفاً هذا ، نعم أنه علي بن فُضيل مات عندما سمع آيات العذاب ، مات وهو يصلي ، مات من خشيه الله فسمي بعد هذا بـ قتيل القرآن .

المشــهد الثــاني
روائـــع تربويـــــــة

تمهيد:

من طرائف العرب إنهم كانو يفنون الأدب وينشؤون أبنائهم عليه ومن فنون الآدب : (**اختيار اللفظ المناسب**) كان العرب يتفننون في الأدب و ينشّئون أبناءهم عليه ... حتى قالوا لكل مقام مقال ...

فيقال للمريض معافى والأعمي بصير وللأعور كريم العين ، حكي ان هارون الرشيد رأى في بيته ذات مرة حزمة من الخيزران فسأل وزيره الفضل بن الربيع : ما هذه .. ؟

فأجابه الوزير ... قائـــلاً عروق الرماح يا أمير المؤمنين ؛ أتدري لماذا أخي القارئ لم يقل له إنها الخيزران ... ؟

لأن أم هارون الرشيد كان اسمها (**الخيزران**) فالوزير يعرف من يخاطب فلذلك تحلى بالأدب في الإجابة .

أحد الخلفاء سأل إبنه من باب الإختبار قـــائلاً ما جمع مسواك .. ؟ فأجابه ولده بأدب رفيع قائـــلاً (**ضد محاسنك يا أمير المؤمنين**) فلم يقل الولد (**مساويك**) لأن الأدب قوّم لسانه وحلّى طباعه . ؛ حكي أيضاً أن العباس رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين ... ءأنت أكبر أم رسول الله ﷺ ؟

فأجاب العباس قائـــلاً (هو أكبر مني ألا إني ولدت قبله) ما أجملها من إجابة في قمة الأدب لمقام رسول الله عليه الصلاة والسلام ... وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : كنّا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ننتقي أطايب الكلام كما تنتقى أطايب الثمر ، فعلينا أخي القارئ أن نعير اهتمامنا لهذا الجانب من الخلق والأدب في الإجابة حتى نضمن تنشئة جيلًا "راقيًـــا" في فنون الإجابة ـ فقـــال : شاعرهم :

و بعثتُ أزهارًا إليكِ ودَدْتُها نهرًا من النجوى و بعضَ عناقِ

فلعلّ أزهاري تجيئك بالذي حمَّلتُه فيـــــــــــــــــــــــها من الأشواقِ

و لعلها حملتْ إليكِ صبابتي و تولُّهي شغفا من الأعماقِ

من أدب الأكـــابر (1) :

بعد وفاة فاطمة بنت محمد عليه الصلاة والسلام ، تزوج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بخولة بنت جعفر بن قيس الحنفية - من بني حنيفة . فولدت له ولد أسمّاه محمداً فهو محمد بن علي غير أن الناس أرادوا التفريق بينه وبين ذرية فاطمة رضي الله عنها فسموه محمد بن الحنفية ، واشتُهر بها أبدا رضي الله عنه ، ولم يكن يكبره أخواه الحسن والحسين رضي الله عنهما بأكثر من عشرة أعوام ، نشأ محمد بن الحنفية نشأة أبيه فروسيةً وبطولة وشدة وشكيمة فكان أبوه يقحمه في الشدائد والمعارك ...!

فقال له بعضهم يوما : لِمَ يُقحمك أبوك في مواطن لا يُقحم فيها أخويك الحسن والحسين فكان جوابه عجباً من الفصاحة الهاشمية قال : لأن أخَوَيّ هما عينا أبي وأنا يده فهو يقي عينيه بيديه

فتأمل كيف تجاوز حظ نفسه ، وكيف فضّل أخويه ، وكيف التمس العذر لأبيه ، وكيف لم يسقط في فخ النميمة ، فالنتأمل أخي القارئ عباراته وإيجازها وإعجازها ؛ ووقع بينه وبين أخيه الحسن خلافٌـــاً :

فكتب إليه : أما بعد :

- فإن الله تعالى فضّلك عليّ ، فأمك فاطمة بنت رسول الله صل الله عليه وآله وسلَّم وأمي امرأة من بني حنيفة .
- جدك لأمك رسول الله وصفوة خلقه ، وجدي لأمي جعفر بن قيس فإذا جاءك كتابي هذا فتعال إليّ وصالحني حتى يكون لك الفضل علي في كل شيئ ، فلما بلغ كتابه أخاه الحسن رضي الله عنه بادر إلى بيته وصالحه .

فقد كان فَطِناً إلى درجة أن جعل الفضل كله لأخيه ، ولم يبادر هو إلى مصالحة أخيه ، حتى لا يكون له الفضل عليه وأعطاه فرصة لذلك ونبهه على فضل السبق وأدبه ، هذا ليس مجرد أدب الأخ مع أخيه الأكبر ، بل كان أدباً مع إبن رسول الله صل الله عليه وآله وسلَّم ، ليتنا نأخذ قبساً من هذا الطهر والتربية النبوية أخي القارئ وننشا عليها ابنائنا .

من أدب الأكـــابر (2) :

حكــي أن الإمام مالك رحمه الله كان جالساً في المسجد النبوي كعادته يروي أحاديث رسول الله ﷺ ، والطلاب حوله يستمعون فصاح صائح : جاء للمدينة فيل عظيم (ولم يكن أهل المدينة قد رأوا فيلا قبل ذلك ، فالمدينة ليست موطنا للفيلة)

فهرع كل الطلاب ليروْا الفيل وتركوا مالكاً في مجلس عدا يحيى بن يحيى الليثي ، فقال له الإمام مالك : لِمَ لَمْ تخرج معهم . هل رأيت الفيل من قبل ؟

قال يحيى في أدب : إنَّما قدمت المدينة لأرى مالكاً لا لأرى الفيل ، لو تأمَّلنا هذه القصة أخي القارئ لوجدنا أنَّ واحداً فقط من الحضور هو من عَلِمَ لماذا أتى؟ وما هو هدفه ؟

لذالك نحرص علي عدم التشتت لاذهاننا وتبديد طاقاتنا ، فكانت رواية الإمام يحيى بن يحيى الليثي عن مالك هي المعتمد للموطأ أمَّا غيره من الطلاب لم يذكرهم لنا التاريخ ، وفي زماننا هذا يتكرر المشهد بصورة وأسلوب مختلف وطرائق شتَّى خصوصاً في رمضان.

الناس في رمضان صنفان :

صنف قد حدَّد هدفه .. فهو يعلم ماذا يريد من رمضان وما هي الثمرة التي يرجو تحصيلها . وصنف آخر غافل لها مفرّط تستهويه أنواع الفيلة المختلفة فالقنوات الفضائية والمسلسلات والأفلام والأغاني وأنواع المحرمات الأخري ، فالنحذر الفِيَلة وبريقها فإنها تسلب منا أفضل أوقات العام .

دروس وعبر من القصص :

دار حوار بين طالب علم ومعلمة فسأله المعلم قائـــلاً : منذ متي صحبتني؟

فقال التلميذ : منذ ثلاثة وثلاثين سنة .

فقال العـــالم : فماذا تعلمت مني في هذه الفترة ؟!

قـال التلميذ : ثماني مسائل .

قـال العـالم : إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب عمري معك ولم تتعلم إلا ثماني مسائل؟!

قال التلميذ : يا أستاذ لم أتعلم غيرها ولا أحب أن أكذب قال الأستاذ : هات ما عندك لأسمع . قال التلميذ :

الأولـــــي : أني نظرت إلي الخلق فرأيت كل واحد يحب محبوباً فإذا ذهب ، إلي القبر فارقه محبوبه فجعلت الحسنات محبوبي فإذا دخلت القبر دخلت معي.

الثـــانية : أني نظرت إلي قول الله تعالي : {وأما من خاف مقام ربه ونهي النفس عن الهوي فإن الجنة هي المأوى} سورة النازعات الآيات (40 - 41) فأجهدت نفسي في دفع الهوى حتى استقرت علي طاعة الله .

الثـــالثة : أني نظرت إلي هذا الخلق فرأيت أن كل من معه شيء له قيمة ، حفظه حتي لا يضيع ثم نظرت إلي قول الله تعالي : {ما عندكم ينفذ وما عند الله باق} سورة النحل الآية (96) فكلما وقع في يدي شيء ذو قيمة وجهته لله ليحفظه عنده .

الـــرابعة : أني نظرت إلي الخلق فرأيت كلُ يتباهي بماله أو حسبه أونسبه ثم نظرت إلي قول الله تعالي : {إن أكرمكم عند الله أتقاكم} سورة الحجرات الآية (13) فعملت في التقوي حتي أكون عند الله كريما .

الخامسة : أني نظرت في الخلق وهم يطعن بعضهم في بعض ويلعن بعضهم ، بعضا وأصل هذا كله الحسد ، ثم نظرت إلي قول الله عز وجل : {نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا} سورة الزخرف الآية (32) فتركت الحسد واجتنبت الناس وعلمت أن القسمة من عند الله فتركت الحسد عني .

السـادسة : أني نظرت إلي الخلق يعادي بعضهم بعضا ويبغي بعضهم علي بعض ويقاتل بعضهم بعضا فتأملت قول الله تعالي : {إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا} سورة فاطر الآية (6) فتركت عداوة الخلق وتفرغت لعداوة الشيطان وحده .

الســـابعة : أني نظرت إلي الخلق فرأيت كل واحد منهم يكابد نفسه ، ويذلها في طلب الرزق حتي إنه قد يدخل فيما لا يحل له . فنظرت إلي قول الله عز وجل : {وما من دابة في الأرض إلا علي الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتب مبين} سورة هود الآية (6) فعلمت أني واحد من هذه الدواب فاشتغلت بما لله عليّ وتركت ما لي عنده .

الثـامنة : أني نظرت إلي الخلق فرأيت كل مخلوق منهم متوكل علي مخلوق مثله , هذا علي ماله ، وهذا علي ضيعته وهذا علي صحته وهذا علي مركزه . فنظرت إلي قول الله تعالي : {ومن يتوكل علي الله فهو حسبه إن الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا} سورة الطلاق الآية (3) فتركت التوكل علي الخلق واجتهدت في التوكل علي الله ، فقال الأستاذ : حينها بارك الله فيك يـــا بني فقد طمنتي عليك .

الوفاء بالعهد يصد البلاء :

يحكي أن غلاماً خرج من مكة المكرمة إلى بغداد طالباً للعلم ، وعمرهُ لا يزيد على اثنتي عشرة سنة ، وقبل أن يُفارق مكة المكرمة قال لأمه : يا أماه أوصني.

فقالت : له أمه : يا بني عاهدني على أنك لا تكذب . وكان مع الغلام أربعمائة درهم ينفق منها في غربته فركب دابتهُ متوجهاً إلى بغداد ، في الطريق خَرجَ عليه لصوص فاستوقفوه ، وقالوا له : أمعك مال يا غلام؟

قال لهم : نعم معي أربعمائة درهم . فهزؤوا منه وقالوا له : انصرف فوراً أتهزأ بنا يا غلام؟ أمثلك يكون معه أربعمائة درهم؟! فانصرف وبينما هو في الطريق إذ خرج عليه رئيس عصابة اللصوص نفسهُ واستوقفهُ وقال له أمعك مالٌ يا غلام؟

قال : نعم ، فقال له : وكم معك؟ فقال له : أربعمائة درهم . فأخذها قاطع الطريق وبعد ذلك سأل الغلام لماذا صدقتني عندما سألتك ولم تكذب عليّ وأنت تعلم أن المال إلى ضياع؟ فقال لهُ الغلام : صدقتك لأنني عاهدت أمي على ألا أكذب على أحد . وإذا بقاطع الطريق يخشع قلبه لله رب العالمين ، وقال للغلام : عجبت لك يا غلام تخاف أن تخون عهد أمك وأنا لا أخاف عهد الله عز وجل ، يا غلام خذ مالك وانصرف آمناً وأنا أعاهد الله أنني قد تبت إليه على يديك توبةً لا أعصيه بعدها أبداً . وفي المساء جاء التابعون له من السارقين ، وكل منهم يحمل ما سرقه ليسلموه إياها ، فوجدوه يبكي بكاء الندم فقال لهم : إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها.

فقالوا له : يا سيدنا إذا كنت قد تبت وأنت زعيمنا فنحن أولى بالتوبة منك إلى الله وتابوا جميعاً .

كيف أربيهـــم :

سؤال استفهامي طرحه إحد الآباء علي إحدي المرشدين التربويين ، بعد نظرته للتطور التكنولوجي المتسارع وتاثيره علي الأبناء قائـــلاً : كيف أربيهم ، والفتن ما أكثرها ، والضياع ما أيسره ؟!!

أجاب المرشد التربوي قائـلاً له :

رب نفسك قبلهم واحرص على أن يجدوك في كل خير أمامهم ، وأحسن صلاتك ، وأمسك عن سواقط الكلام عن لسانك ، وراقب الله في موضع عينيك أمامهم ، وأعلم أن الكرم يُوّرث ، وحب الخير يعدي ، وإكرام الأم وأهلها يغنيه عن ألف كتاب ، وأن لا تخالف أفعالك أقوالك ، فأنت يا أخي بالنسبة لهم ثوب أبيض يظهر فيه أصغر السواد ، والصالحين لم يكونوا قليلي النصح لكن كانوا كثيري العمل والعمل :

فتعلم أولادهم من جميل فعالهم أضعاف ما سمعوا من فصيح كلامهم ، ولو علم الآباء كم يلحقهم في قبورهم من عظيم الأجر أو الوزر لتجملوا بحسن الصنيع في كل أمر ، استقيموا أيها الآباء ... فالأبناء منكم بمنزلة الظل ، لن يستقيم الظل طالما العود معوجاً

العصبية عند الأطفال :

يشكو الكثير من الآباء والأمهات من عصبية أطفالهم ومن عدم قدرتهم على التعامل مع تلك العصبية ، فأطفالهم كثيراً ما يبكون ، ويصرخون بل ويعاندون على أتفه الأسباب ، ولا يدرون ما سبب تلك العصبية عند أبنائهم ، نترك بعض النقاط لعلها تكون هي أسباب عصبية الأطفال مثل :

- تعامل الأم بعصبية مع أطفالها مقابل سلوكياتهم التي يقومون بها تزرع فيهم العصبية ، أو تعامل الأب مع الأم أو مع الأبناء أنفسهم بعصبية ينقل العصبية للأطفال ، فتصبح سلوكاً مستديماً معهم.
- عدم قدرة الطفل على التعبير عن احتياجاته أو مشاعره ، فمثلاً الأطفال صغار السن ضعيفي الحصيلة اللغوية لا يستطيعون

التعبير بالكلام فيتعصبون حينما لا يفهمهم الوالدين ، أو إفتقاد الطفل للحب والإهتمام فيلجأ للعصبية لجذب إهتمام الأهل.

- القسوة الزائدة تنشئ طفل غير مستقر نفسياً ، وبالتالي يكون عصبي بسبب شعوره الدائم بالقهر ، كما أن السيطرة على الطفل والتحكم في كل أموره وعدم إعطائه مساحة للتعبير عن أحتياجات ، قد يشعر الطفل بالإحباط فيلجأ للعصبية للتمرد على أسرته.
- الدلال الزائد :- وتلبية جميع إحتياجات الطفل ، وعدم رفض الوالدين لكل رغباته ، تنشئ طفل لا يتقبل الرفض من أحد ، وأنانياً في نفس الوقت ويصل لقناعة أن طلباته ما هي إلا أوامر يجب أن تنفذ ، وفي حالة عدم نفاذها يتعصب بشكل مبالغ فيه.
- توبيخ الطفل بإستمرار والمقارنة بينه وبين أقرانه يؤدي إلى شعور الطفل بالنقص ، وبالتالي يكتسب صورة سلبية عن نفسه وعن ذاته.
- الغيرة :- وهذا غالباً ما يحدث حينما يأتى طفل جديد الى الأسرة ، فينشغل الأهل بالطفل الجديد ويتركونه مهملاً ، فيحتاج إلى جذب انتباه والديه إليه بالعصبية.
- عدم العدل والمساواة بين الأخوة - حينما يشعر الطفل بأن هناك تفرقة في المعاملة بينه وبين إخوته فإنه يشعر بالغضب ويلجأ للعنف والعصبية بل والعدوانية مع والديه وإخوته لجذب الإنتباه.
- شعور الطفل بالاضطهاد الدائم بين أقرانه ، أو إحساسه بالدونية في أسرته ، حيث يشعر دائمًا بأنه مستبعد خصوصًا إذا كان لديه إخوة وإهتمام أحد الوالدين أو كلاهما منصب نحو اخوته من دونه ، فعندها يزداد غضب الطفل و يصبح عصبيًا لجذب انتباه والديه.
- نقص إحتياجات الطفل مثل عدم أخذ قسط كافي من النوم أو في حالة الجوع أو الاحتياج العاطفي من الأبوين ، وعدم شعوره بالعطف والحنان.

- متابعة أفلام الكرتون والمسلسلات التي تعرض مشاهد الغضب والعنف ، فيظن الطفل بأن هذا السلوك هو الصحيح ويتقمص دور هذه الشخصيات.
- فقد تكون العصبية بسبب مرضي مثل التهاب الجيوب الأنفية أو اللوزتين أو نقص فيتامين (D) في الأشهر الأولى من الحمل ، أو مرض الصرع ، الإمساك المزمن ، الإضطراب السلوكي وفرط الحركة ، أو اكتئاب المراهقة.

التخلص من العصبية :ـ

أن يعلم الوالدين وتعليم الأبناء أن الغضب نزغة من نزغات الشيطان ، يقع بسببه الكثير من السيئات والمصائب مالا يعلمه إلا الله ، ولذلك جاء في الشريعة ذكرٌ واسعٌ لهذا الخلق الذميم ، وورد في السنة النبوية علاج للتخلص من هذا الداء والحدّ من آثاره منها :

1. الإستعاذة بالله من الشيطان : عن سليمان بن صرد قال : كنت جالساً مع النبي ﷺ ، ورجلان يستبّان ، فأحدهما أحمرّ وجهه وانتفخت أوداجه (عروق من العنق) فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد ، لو قال أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد ، فقال ﷺ : إذا غضب الرجل فقال أعوذ بالله ، سكن غضبه.
2. السكوت : قال رسول الله ﷺ : (إذا غضب أحدكم فليسكت) وذلك أن الغضبان يخرج عن طوره وشعوره غالباً فيتلفظ بكلمات قد يكون فيها كفر والعياذ بالله أو لعن أو طلاق يهدم بيته ، أو سب وشتم - يجلب له عداوة الآخرين . فبالجملة : السكوت هو الحل لتلافي كل ذلك .
3. السكون : قال رسول الله ﷺ : (إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع) .

4. حفظ وصية رسول الله ﷺ وتعليمها للأبناء : عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ أوصني يا رسول الله قال لا تغضب . فردّد ذلك مراراً ، قال لا تغضب.
5. القدوة :- يجب أن يكون تعامل الوالدين عند حدوث أي مشكلة بهدوء وإحترام أمام الأبناء، وضبط النفس عند الغضب . وليعلم الوالدين أن العصبية عند الطفل سلوك مكتسب.
6. الإكثار من ذكر الله تعالى ، وقراءة القرآن ، والإستغفار ، فقد قال ﷺ : (من لزم الإستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ، ومن كل هم فرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب).
7. التعامل مع أخطاء الأبناء بالهدوء دون اللجوء إلى العصبية ورفع الصوت ، وأن يشاركة الوالدين معاً في تربية الأبناء.
8. تعليم الأبناء الصراحة في الكلام ، والإبتعاد عن الكذب ؛ لأن الغضب والعصبية والضرب يولد لدى الطفل الخوف.
9. تعليم الطفل التنفس العميق ، وتعويده على الإسترخاء والتنفس من الأعماق ، تجلب له الصحة والإسترخاء والسعادة ، وتحتفظ بهدوء أعصابه.
10. معرفة السبب المؤدي الى العصبية عند الطفل ومعالجته ، فمثلًا إذا كان السبب هو نقص إحتياجات معينة لدى الطفل على الوالدين إشباع هذه الحاجات .
11. إحتواء الأبوين للطفل والتعامل معه بهدوء ، فعلاج العصبية عصبية لا يجدي أبدًا.
12. تخصيص وقت كافي للترفيه واللعب حيث يعد ذلك من الاحتياجات الأساسية عند الطفل.
13. الإبتعاد عن استفزاز الطفل أو الإستهزاء به أو الضحك عليه حيث يؤدي ذلك إلى إثارة غضبه .
14. التعزيز الإيجابي والتشجيع مثل مدح الطفل ومكافئته بدون مبالغة ويجب أحياناً تجاهل السلوك السلبي.
15. مساعدة الطفل بطريقة لطيفة "كيف تحب أن أساعدك؟" حيث غالبًا ما يستجيب الطفل لهذا السؤال نوعاً ما بالإيجابية ، أو "ما

هو الشيء المزعج لك؟" وهذا السؤال يقود الطفل إلى الكلام والفضفضة ، والذي من شأنه أن يؤدي ذلك إلى خفض حدة العصبية عند الطفل.

16. كن هادئاً .. و لا تغضب .. وإذا كنت في مكان عام لا تخجل ..وتذكر أن كل الناس عندهم أطفال و قد تحدث لهم مثل هذه الأمور.
17. التركيز على الرسالة التى يجب أن يتم توصيلها للطفل . وهى أن صراخك لا يثير أي إهتمام أو غضب بالنسبة لي و لن تحصل على طلبك.
18. تذكر .. لا تغضب و لا تدخل في حوار مع طفلك حول موضوع صراخه مهما كان حتى لو بادرك بالأسئلة ... إذا توقف الطفل عن الصراخ وهداء .. إغتنم الفرصة وأعطه إهتمامك وأظهر له أنك جداً سعيد لأنه لا يصرخ .. واشرح له كيف يجب أن يتصرف ليحصل على ما يريد مثلاً أن يأكل غذاءه أولاً ثم الحلوى أو أن السبب الذي منعك من عدم تحقيق طلبه هو أن ما يطلبه خطير لا يصح للأطفال.
19. إذا كنت ضعيفاً أمام نوبة الغضب أمام الناس فتجنب اصطحابه الى السوبر ماركت أو السوق أو المطعم حتى تنتهي فترة التدريب ويصبح أكثر هدواءً .
20. عند الشعور أن الطفل سيصاب بنوبة الغضب قبل أن يدخل في البكاء حاول لفت إنتباه على شيء مثير في الطريق ... إشارة حمراء .. صورة مضحكة .. أو لعبة مفضلة .
21. عدم الاستجابه لصراخ الأطفال خصوصاً إذا كان الهدف لفت الإنتباه بل عالج الموضوع بهدوء وعقلانية بعيد عن الصراخ والعصبية ، وليكن أسلوب الوالدين في الحوار والنقاش بصوت منخفض ويجب أن يحترم كل منهما الآخـر .

صفات الطفل ضعيف الشخصية :

الطفل ضعيف الشخصية هو طفل حساس للغاية ، شخصيته جميلة ورائعة وتحمل كثيرًا من المشاعر والحب لنفسه وللآخرين ، وما يجعل منه ضعيف الشخصية ليس الحساسية المفرطة لكن التعامل الخاطيء مع شخصيته الحساسة . لذلك يجب التعامل مع الأطفال بطريقة سليمة مناسبة لهم دون مقارنتهم بأحد ، لن يصبح ضعيف الشخصية بل على العكس سيمتلك من الخصال القوة واللين ويصبح أكثر تميزًا.

1. يتميز عن الآخرين بأن دموعه قريبة في كل المواقف التي تمر به وبمن حوله ، ولا يستطيع التعامل مع الإنتقاد فيهرب بالدموع أو بالانطواء ، مع الشعور بالسوء دائمًا تجاه نفسه ومشاعره ويخجل منها .
2. عدم القدرة على الرد والتعبير عن نفسه في المواقف المختلفة ، ولا يمكنه تقبل الفشل ، وفي الوقت نفسه لا يمكنه التعامل معه إلا بالهروب أو الإنطواء والبكاء.
3. لا يستطيع الدفاع عن نفسه وممتلكاته الخاصة في المدرسة أو النادي ، ولا يمكنه أخذ قرارات تخص حياته البسيطة ، مثل : ملابسه وطعامه ، مع الشعور دائمًا بالذنب بسبب أو دون سبب . ألا إنه يتميز بأنه مؤدب جدًا ولا يختلق المشكلات.

العلامات السابقة ترتبط كثيرًا بكون الطفل لديه شخصية حساسة وجميلة ، إذا تم التعامل معها بطريقة إيجابية ليصبح طفل مميز قادرة على فعل المستحيل ؛ للتعامل مع هذا النوع من الأطفال ضعيفي الشخصية ، يجب إتباع الخطوات التالية :

- وضع مشاعر الطفل في قائمة الأولويات ، فالأطفال يحملون كمًا كبيرًا من المشاعر والعواطف وتفهم ذلك ليثق الطفل في المربي (الأسرة ـ معلم ـ أستاذ) وفي نفسه ليحب شخصيته كما هي ، عندما يشعر أحد الأطفال بالألم يجب احتواؤه ، وعندما يشعر بالغضب والفرح والحزن والإستياء يجب أن يكون الحضن هو اللغة الأولى

والأساسية ، وبعدها تأتي الكلمات التي يعبر له بها عن فهم المربي لما يدور داخله.

- عدم محاولة تغيير الطفل إذا كان يحمل شخصية حساسة ؛ ففي الغالب سيراه المجتمع شخصًا انطوائيًّا وسيئًّا ولا يستطيع مواجهة العالم ، سيضغط المجتمع علي الأسرة أو المربي لفعل أمور عكس شخصية الطفل ، فيرجي عدم الاستجابه لتلك الضغوط مع إجبار الطفل لتغيير طباعه وإخفاء حساسيته سوف يتحول الأمر إلى ضعف كبير في الشخصية وعدم الثقة في النفس ، فالنجعله يكون فخورًا بنفسه .
- عدم أظهار الحب للطفل يجعل الطفل يحتاج إلى الشعور بالأمان والطمأنينة ، ومنحه المشاعر ، علي المربي أخبار الطفل بأنه كما هو ، وأنه مميز ومختلف ويحمل قلبًا كبيرًا لا يجب عليه التخلي عنه .
- التركيز على الصفات الإيجابية إذا تمكنتِ من منح طفلك الثقة بنفسه بفضل الثناء على صفاته الإيجابية سيكون أفضل ما تفعلينه للتغلب على ضعف شخصيته ، علميه كيف يستخدم مهاراته التي لا يراها لينجز كثيرًا من الأمور الرائعة، جربي الرسم والموسيقى والفنون والرياضة ، وأثقلي مهاراته دون إجباره على فعل ما لا يريد.
- المساعده في مواجهة المخاوف ، كل طفل لديه مخاوف خاصة به ، فإذا كان لديه ضعف عام في شخصيته فهو ناتج عن مخاوف كثيرة من مواجهة المواقف والمجتمع من حوله ، فيجب مساعدته في التعامل مع المواقف المختلفة والتفاعل مع الآخرين.
- إذا كان الطفل خجولًا ولا يريد التعامل مع غيره من الأطفال فلا يجبر على ذلك ، بل يستخدم معه اسلوب القصص التفاعلية والدوائر القريبة لمساعدته في تخطي هذا الأمر، وغير ذلك من المشكلات التي يعاني منها عند التعامل مع المجتمع ، علميه المواجهة ليمتلك عندها حلًّا بديلًا للهروب.
- عدم اتستعجال النتائج لكل سلوك تقويمه في الطفل سيستغرق وقتًا فيجب عدم اتستعجال النتائج والضغط على النفس كثيراً وعلى الطفل دون سبب ، مع متابعتنا بالمرصاد لأي شخص يحاول التقليل من المجهود المبزول من قبل الوالدين دون أن يقلل من شخصية الطفل

في وجوده أو غير وجوده ، فإذا كنتِ فخورة بطفلك كما هو لن يستطيع أحد التقليل منه ، ولن يصبح ضعيف الشخصية.

- عدم الاعتذار عن تصرفات الطفلك إذا رآك طفلك الإعتذرمنك للجميع في كل مرة يبكي أو يهرب أو يبتعد عن تكوين صداقات ستضعف شخصيته أكثر، ويفقد ثقته بنفسه تمامًا، طفلك مختلف ويحتاج منك للدعم وليس الاعتذار عن تصرفاته على الأقل أمامه.
- عدم وضع الطفل في مواقف سخيفة إذا كان الطفل ضعيف الشخصية فلا تضعيه في موقف يظهر فيه هذا الضعف بوضوح ، على سبيل المثال : اصطحابه في أماكن تجمعات كبيرة ممتلئة بأشخاص غرباء في كل مرة تخرجين فيها معه كمحاولة لتعويده على التفاعل معهم ، هذا الأمر نتائجه السلبية أكبر، يجب استبدل ذلك بدوائر قريبة وصغيرة العدد ببطء دون أن يشعر بالضغط.
- تعلميه الاعتماد على نفسه إذا لم تكوني موجودة مع طفلك في أحد المواقف التي لا يستطيع التعامل فيها نتيجة لضعف شخصيته، يجب أن يتعلم كيفية مواجهتها.

هناك طرق كثيرة لتعويد طفلك على حل الأزمات والمواقف المختلفة، يمكنك تمثيلها معه أو استخدام القصص والحكايات اليومية، ليسترجع منها ما يريد ويستخدمها في المواقف اليومية.

تعلميه كيفية الدفاع عن النفس أي طفل معرض لمواجهة أنواع التنمر المختلفة في المدرسة والنادي وغيرها، وإذا كانت شخصيته ضعيفة سيكون الوضع سيئًا للغاية وسيؤثر كثيرًا على نفسيته، علمي طفلك كيفية الدفاع عن نفسه ودربيه جيدًا قبل تعرضه لأي موقف في المستقبل، قبل دخول المدرسة أو الحضانة على سبيل المثال في_النهاية ، يجب التأكيد على أن الطفل ضعيف الشخصية هو طفل حساس للغاية ، فإذا كان طفلك بتلك الصفات فهو نعمة كبيرة ويمتلك من المهارات والخيال ما لا يمتلكه كثير من الأطفال الآخرين، فساعديه على اكتشاف مهاراته وزيادة ثقته بنفسه ولا تُلقي بالًا للمجتمع ولما يقوله الآخرون.

قيم وأخـــلاق :

حكي أن طفلاً لم يتجاوز الـ (18) من عمره دخل محلاً تجارياً ، ثم دفع لصاحب المحل بعض النقود مقابل السماح له باستخدام الهاتف فوافق الرجل.. سحب الطفل صندوقاً من صناديق المشروبات الغازية وصعد عليه لكي يتمكن من الوصول إلى سماعة الهاتف بكل يسر ، وصاحب المحل واقفاً يراقبه .

أدخل الطفل الرقم وبدأ المكالمه :

مرحبا سيدتي ... هل أنت بحاجه الى شخص ليعمل عندك ؟

قـــالت : السيده لا . قـــال : أستطيع أن أقص لك الأعشاب من الحديقه ، فقالت السيده : لدي من يقوم بهذا العمل.

فـــقال : أفعل ما يقوم به لك بنصف الأجر ... فأجابت السيده بالرفض.

فقـــال : سأجعل حديقتك أجمل حديقه في الحي فرفضت السيدة كذالك ... فأغلق الطفل الخط. فاوقفه صاحب المحل التجاري وكان قد أعجب بإصراره للحصول على عمل .. قائـــلاً له : يـــا بني لدي عمل لك هنا في محلي فقال له الطفل : شكرا لك يا سيدي .. فأنا أعمل عند السيده التي كنت أكلمها قبل قليل عبر الهاتف.

حينها سأله الرجل بدهشه : لماذا سألتها عن عمل وانت تعمل لديها..؟

فأجاب الطفل : كنت أريد أنا أعلم إن كانت راضيه عن عملي ، وإن كنت اقوم به على أكمل وجه أم لا..!!!!

من كتابات باولو كويلو : عندما أعدت بناء الإنسان أعدت بناء العالم :
نشر الكاتب البرازيلي الشهير "باولو كويلو" قصة قصيرة يقول فيها : كان الأب يحاول أن يقرأ الجريدة ، ولكن ابنه الصغير لم يكف عن مضايقته ، وحين تعب الأب من ابنه قام بقطع ورقة في الصحيفة كانت تحوي على خريطة العالم ومزقها إلى قطع صغيرة وقدمها لابنه وطلب منه إعادة تجميع الخريطة ثم عاد لقراءة صحيفته ، ظانا أن الطفل سيبقى مشغولا بقية اليوم ، إلا أنه لم تمر خمسة عشر دقيقة حتى عاد الإبن إليه وقد أعاد ترتيب الخريطة !

فتساءل الأب مذهولا :

هل كانت أمك تعلمك الجغرافيا ؟!

رد الطفل قائلا : " لا.. لكن كانت هناك صورة لإنسان على الوجه الآخر من الورقة ، وعندما أعدت بناء الإنسان أعدت بناء العالم " كانت عبارة عفوية ؛ ولكن كانت عبارة جميلة وذات معنى عميق ، فالأهم بناء الإنسان

فلسفة علماء النفس في تحليل الشخصية :
من أسباب سر عافية الأطفال ، حب الزوجة لزوجها والزوج لزوجته ، من واقع القصص والمشاكل الزوجية :

يحكي الراواي من خلال حضوره لدورة تربوية شارك فيها أكثر من (30) مشارك ، تم طرح سؤال من قبل مقدم الدورة التدريبية قائـــلاً : ما هو أفضل شيء تستطيع الأم أن تقدمه لأولادها ... ؟

فترددت الإجابات بين "الحب ، الدين ، الاخلاص ، التقوى ، الصداقة ، الإنفتاح ، الهدوء ، الإحسان " ومرادفاتها ، حتى جاء دوره وهو يفكر أن تكون إجابته مختلفة ، قال : فقلتُ "القدوة" ، فالقدوة هي بالتأكيد أهم ما تقدمه الأم لأولادها ، عندما أجبتها ، وانتهى الجميع من لعبة التحزير .

سكتت المحاضِرة وقالت : جميع إجاباتكم هي بالفعل أمور جدًا مهمة في التربية ، لكن حسب دراساتي يُوجد ما هو أهم من جميع ما ذكرتم ، أفضل شيء تقدّمه الأم لأولادها هو أن تُحب أباهم .

الصراع الزوجي قادر على إيذاء عملية تطور عقل الطفل ، حيث تبدأ الآثار السلبية من الشهور الأولى ، ويستمر صداها لعمرٍ طويلٍ . وفقاً للدراسات يمكن معرفة نسبة الخلافات بين الزوجين عن طريق فحص عينة بول طفلهم خلال ٢٤ ساعة .

جاء أحدهم ليسألني عن طريقة لتربية ابنه بحيث يستطيع أن يسجل في جامعة هارفارد ، عندما يكبر فأجبته : إذا أردت أن تزيد نسبة ال IQ عند ابنك ، اذهب إلى البيت وحب زوجتك Go home and love your wife

تعليقي : صحيح أن أقل ما يمكن للأهل فعله هو أن لا تحدث المشاكل الزوجية أمام الأطفال ، ولكن هذا لا يهم جدا . الكاتب لم يكن يتحدث عن رؤية الأطفال للمشاكل ، بل عن أثر التعاسة والمشاكل في المنزل.

الأم السعيدة ، الزوجان الرومنسيان والبيت الخالي من المشاحنات بينهم هو المكان المثالي للأطفال.

الخلاصة : الأسرة المتماسكة المتعاطفة المتحابة تصنع الأعاجيب في الصحة الجسدية والعقلية للأطفال عن طريق طلب وبإلحاح ، إسعاد كلٌّ من الزوجين شريك حياته . الأطفال المحاطون بالحنان والعطف الأبوي قليلي الأمراض والعناد والعنف والانحراف والأمراض النفسية ، فضلًا عن التأخُّر في التحصيل الأكاديمي (إذا لم تكن على قدر من الوعي والمسؤولية ، لِمَ أنجبت أرواحًا تتعذّب من قساوتك) ..

لا تتوضأ وأنت في غفلة :

لفته عابرة للذين يتوضؤون وهم يضحكون أو يتكلمون أو يغتابون ووقفة مع الوضوء وجمال فضله ومعناه سألني صاحبي وهو يحاورني:

كيـف تتوضأ؟ قلت ببرود : كما يتوضأ الناس ، فأخذته موجة من الصمت ثم قال مبتسماً : وكيف يتوضأ الناس..؟ إني لأجزم أن معظم الناس يتوضؤون وهم يضحكون أو يتكلمون أو يغتابون ، وأكمل أما أنا فأتوضأ وأنا في حالة خاشعة شفافة علمني إياها شيخي ، فأجد للوضوء متعة وحلاوة ، تأمل كلمات النبوة الراقية .

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

"إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء ، حتى يخرج نقيا من الذنوب " صحيح مسلم.

ثم حدق في وجهي وقال :

لو أنك تأملت هذا الحديث جيداً ، فإنك ستجد للوضوء حلاوةً ومتعةً وستشعر أن هذا الماء الذي تغسل به أعضاءك ، ليس سوى نور تغسل به قلبك ، عليك أن تجمع قلبك أثناء عملية الوضوء قلت :

هذا إذن مدعاة لي للوضوء مع كل صلاة ، أجدد الوضوء حتى لو كنت على وضوء نور على نور .

قال وهو يبتسم ، بل هذا مدعاة لك أن تتوضأ كلما خرجت من بيتك لتواجه الحياة وأحداثها بقلبٍ مملوءٍ بهذه المعاني السماوية.

ثم قلت : والله إني أتوضأ منذ سنوات طويلة غير أني لم استشعر هذا المعنى إنما هي أعضاء اغسلها بالماء ثم انصرف ؛ حكي عن عُمَر بْنِ الخَطَّابِ رضي اللَّه عَنْهُ عنِ النَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ:

«ما مِنْكُمْ مِنْ أَحدٍ يتوضَّأُ فَيُبْلِغُ أَوفَيُسْبِغُ الوُضُوءَ ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهدُ أَنْ لا إله إلاَّاللَّه وحْدَه لا شَريكَ لهُ، وأَشْهدُ أَنَّ مُحمَّدًا عبْدُهُ وَرسُولُه، إلاَّ فُتِحَت لَهُ أَبْوابُ الجنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّها شاءَ» رواه مسلم. زاد الترمذي: «اللَّهُمَّ اجْعلْني من التَّوَّابِينَ ، واجْعلْني مِنَ المُتَطَهِّرِينَ» .

حُث الأبناء علي التعليم :

من الامور الطيبة حث الأناء على القراءة والاطلاع والبحث ؛ و رغّبهم في التعبير والكتابة ، و دربهم على الإلقاء و الخطابة ، فإن تلك هي مسالك الريادة ، و طرائق السيادة ومجالس القيادة ، مع عدم نسَيان عبارات المدح و الثناء ، و ألفاظ الإشادة و الإطراء ؛ فإنها تفعل في القلوب الأفاعيل ، و النفوس البشرية إليها تميل وعواقبها محمودة ، و فوائدها غير محدودة. عندما يُقبِل الفلّاح بالمنجل، تتسآئل السنابل: أليس هذا هو نفس الرجل الذي كان يسقينا ويُغنّي..!؟

موجهات تربوية : كيف تجعل من إبنك متميزا .

- المكتبة المنزلية :

ولها الأثر الكبير في تميز الأبناء وحبهم للقراءة والإطلاع ، والبحث والتميز العلمي ، وأنا أعرف اليوم العديد من المشايخ الذين كانت لمكتبة آبائهم في البيوت أثر كبير ، في تميزهم العلمي .. فتجده ملماً بالكثير من الكتب والمراجع، بل ويعرف أدق طبعاتها وأفضل من قام بتحقيقها .. والوسائل الثلاث السابقة أعني الشريط والمجلة والمكتبة تحتاج هي الأخرى لبرامج عملية

لتفعيلها وزيادة تأثيرها الإيجابي على الأبناء .. ومما استفدته من بعض الأسر ، في تفعيل دور المجلة والشريط والكتاب.

- المسابقات المنزلية :

عمل مسابقة منزلية (**على مستوى الأبناء**) وجعل المراجع شريط ومجلة في البيت وبعض كتب المكتبة المنزلية. فيتفاعل الأبناء مع المجلة والكتاب والشريط في أن واحد. فالناس ثلاثة أقسام :

- صُنّاع الحدث (Proactive)
- الفاعلين في الحدث (Active)
- أصحاب ردة الفعل(Reactive)

لصناعة أي حدث يبدأ أصحاب الفئة الاولى (المبادرون) ثم ينضم لهم أصحاب الفئة الثانية (الفاعلون) ثم يليهم أصحاب الفئة الثالثة (الانفعاليون يجي السؤال كيف تقضي كل فئة وقتها؟

تقضي الفئة الاولى : معظم وقتها في التخطيط ، التعليم ،التفكير، الأبحاث، التطوير، التوظيف ، التأثير، امتلاك مصادر القوة .

تقضي الفئة الثانية : وقتها في العمل ، والتدريب.

تقضي الفئة الثالثة : وقتها في التشجيع، مشاهدة التلفزيون، التواصل الاجتماعي ، الجدل ، الاستهلاك ، التسوق..

الفئة الاولى ؛ غالباً علما ء، باحثون ، مخترعون ، اصحاب اعمال ، مستثمرون ، وهم مبادرون بشكل عام ، لهم أهداف طويلة الأمد أو لديهم غرض من الحياة تحركهم قناعاتهم وأهدافهم بعيدة وقصيرة الأمد.

الفئة الثانية : هم محترفون ، موظفون ، لاعبون ، إعلاميون ، غالباً لهم أهداف قصيرة الأمد مرتبطة غالباً بالمصلحة المباشرة ...

اما الفئة الثالثة فهم مستهلكون ، مشجعون ، عاطلون ، أشخاص ليس لديهم أهدافا واضحة . والآن ؛ هل استطعت أن تحدد الى أي فئة تنتمي؟

المشــهد الثالث
الحـــيل والمكر عند النسـاء

مدخـــل :

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ،،، اللهم صل وسلم وبارك علي نبينا محمد وعلي آله وصحبه اجمعين ومن تبع هديه الى يوم الدين .

إمرأة بألف رجل ..!

أعجبني في خبر المِلكة بلقيس إحترامها لقومها : {ما كنت قاطعةً أمراً حتى تَشهدونِ} سورة النمل الآية (32) ، وإحترام قومها لها : {الأمر إليكِ فانظري ماذا تأمرين} سورة النمل الآية (33) إحترمت قومها ، فاحترموها ...!

تعلمت من قصة المِلكة بلقيس عدة دروس :

1. إحترام رأي أهلي وجماعتي مهما علا شأني فيهم : {ما كنتُ قاطعةً أمرا حتى تَشهدونِ}.
2. التأمل والتروي : {وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بمَ يرجع المرسلونَ}.
3. الإنقياد للحق : {قالت ربِّ إني ظلمتُ نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين}.

يحكي أن زوجة أحد الشعراء تعرضت للشمس أثناء سفرها فأثّرت في وجهها ، فلما وصلت للبيت ورآها زوجها عجِب لذلك فقال:

جاء الحبيبُ الذي أهواهُ من سفـــرٍ والشمسُ قد أثـرت في خدّه أثـرا

عجبتُ كيف تحلُ الشمسُ في قـمرٍ والشمسُ لا ينبغي أن تُدرك القمرا

الـــــحُبُ :

حينما وقع عبد الله بن عمر العابد الزاهد التقي في حب جارية له ، وكانت تحلّ له في تلك الفترة تعثرت يومًا في مشيتها فوقعت ، فلم يحتمل الموقف وظل يمسح لها التراب عن وجهها بيديه قائـــلًا : " فداكِ نفسي وروحي

..." روي مسروق أحد علماء الحديث حديثًا عن عائشة رضي الله عنها : "الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول رب العالمين ..

ـ الحُبُ بُكاء أبو العاص بن الربيع على موت زينب رضي اللهُ عنها ، فقال لرسول الله (ص) : "واللهِ ما عدتُ أطيق الحياة بعد زينب" ثم مات بعد موتها بسنة .

ـ الحُبُ قول جعفر بن أبي طالب لزوجته أسماء بنت عميس كلما رأها "يا حبّة القلب " ، وكانت هي تتحرى موضع قدمه لتضع قدمها مكانه ، وكيف لا ؟ والقلب يتبعُ القلب ..

ـ الحُبُ قول النبي صلى الله عليه وسلم للسيدة عائشة رضي الله عنها قــئلاً "أتغارين عليّ يا عائشة" ؟ فتقول : "ومالي لا يغارُ مثلي على مثلك يا رسول الله ! " .

ـ الحُبُ حينما كانت تحمل أسماء بنت أبي بكر النوى فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لتركب خلفه تخفيفًا عنها ، و لأنها تعلم غيرة الزُبير بن العوام رفضت .. فجائت الزبير وقالت له : لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه فأناخ لأركب فاستحييت منه وعرفت غيرتك فقال : واللهِ لحملك النوى كان أشد عليّ من ركوبك معه .

ـ الحُبُ قول الرافعي رحمه الله : " لا يصح الحب بين اثنين إلا إذا أمكن أن يقول أحدهما للآخر : يا أنا."

ـ الحُبُ حينما قال : أبو السائب المخزومي ـ الذي وصفه ابن القيم من أهل العلم والدين ـ متعلقًا بأستار الكعبة : " اللهم أرحم العاشقين وقوّ قلوبهم ، واعطِف عليهم قلوب المعشوقين ." واللهِ ما كان الحب بكثرة الوصل ، ولا بجميل الكلمات خلسة ، إنما الحب ما وقرَ في القلب وأبى الخروج إلا في كنفِ الله ، قد أفلح من اتخذ لذلك سبيل .. وضلَ من اتخذ لغير ذلك سبيلًا "

تمهيد :

علق عدد من العلماء في الحكم على دعوة المرأة لزوجها باسمه ، حيث جاء في كتاب : الدر المختار عند الأحناف قوله : (يُكره أن تدعو المرأة زوجها بإسمه) وقال ابن عابدين رحمه الله تعالى : (لا بد ان تقول الزوجة لفظ يفيد التعظيم مثل يا سيدي ونحو ذلك) وعن عثمان بن عطاء عن أبيه قال : قالت إمرأة سعيد بن المسيّب ما كنا نكلم أزواجنا إلا كما تكلموا أمراءكم كأن نقول حفظكم الله ، أصلحكم الله ، عافاكم الله ، قال النُووي في شرح صحيح مسلم : حدثتني أم الدرداء ، قالت حدثني سيدي : تعني زوجها أبا الدرداء ، ففيه جواز تسمية المرأة زوجها سيدها وتوقيره وذلك لما ذكر في القرآن الكريم في قوله تعالى: (وألفيا سيدها لدى الباب) سورة يوسف الآية (25) أي زوجها ، ولنا معشر القراء في رسول الله وصحابته أسوة حسنة.

أجمل زواج شهده التاريخ :

يوم خطوبة النبي صل الله عليه وسلم والسيدة خديجة ... وهو بعمر 25 وهي أكبر منه وأغنى منه بكثير... وأعمامه وأعمامها جالسون ، قام أبو طالب يخطبها له فقال: الحمدالله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوجا وجعلنا الحكام على الناس .... ثم إن إبن اخي هذا من لا يوزن به فتى من قريش إلا رجح عليه ،برا ،وفضلا، وكرما، وعقلا، وإن كان في المال قل ، فإن المال ظل زائل وعارية مسترجعة ... وله في خديجة بنت خويلد رغبة ، ولها فيه مثل ذلك ، وما أحببتم من الصداق فعلي ... فقام ورقة ابن نوفل أبن عمها ورد وقال

الحمدالله الذي جعلنا كما ذكرت ، وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب وقادتها ، وانتم أهل ذلك كله لا تنكر العشيرة فضلكم ، ولا يرد أحد من الناس فخركم ولا شرفكم وقد رغبنا في الإتصال بحبلكم ، فأشهدوا يا معشر قريش، بأني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد ابن عبدالله . اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا محمد صل الله عليه وسلم.

خلق وأخـــــلاق التواضـــع :

حكي ان خلاف وقع بين النبي والسيده عائشه :

فقال لها : من ترضين بيني وبينك؟ أترضين عمر؟؟

قـــــالت : لاأرضي عمر غليظ !!

"فلم يعلق النبي صلوات ربي وسلامه عليه مع انها تكلمت عن اقرب اصدقائه " ثم قـال : أترضين بأبيك بيني وبينك ؟

قـــالت : نعم ... فبعث الي أبي بكر فلما جاء قال : رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه تتكلمين أم أتكلم؟؟

قـــالت : تكلم ولا تقل الا حقاً فرفع أبو بكر يده فلطم أنفها وقال لها: وهل رسول الله يقول الا حقا فولت هاربة من والدها واحتمت بظهر النبي - وكانت على يقين ان النبي سوف يكون احن عليها من والدها قال له الرسول صلى الله عليه سلم : أقسمت عليك لما خرجت بأن لم ندعك لهذا.

فلما خرج قامت عائشه :-"تتدلل على النبي" فقال لها الرسول : ادني مني فأبت !!!

تبسم وقال: لقد كنت من قبل شديدة التمسك بظهري فلما عاد أبو بكر وجدهما يضحكان فقال: أشركاني في سلامكما كما أشركتماني في حربكما "فنري كمية الرحمه والرفق واللين اللي التي يتعامل بيها النبي صلوات ربي وسلامه عليه مع زوجاته"

نساء خلدهن الذكر الحكيم : ((1) خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها) :
خولة بنت ثعلبة صحابية جليلة من الأنصار، وزوجة الصحابي المجاهد أوس بن الصامت ، أخ الصحابي البطل عبادة بن الصامت ، وقد اشتهرت خولة بأنها الصحابية الصابرة المؤمنة ، التي نزلت فيها سورة المجادلة .

كانت خولة من ربات البلاغة والفصاحة والجمال ، وعاشت مع زوجها حياة فقيرة معدمة ، ولكنها كانت سعيدة وراضية بما قسمـه الله لها ، وذات يوم وبينما خولة تصلي راكعة ساجدة ، وما إن أنهت صلاتها حتى جاءها زوجها أوس مداعباً ، فنفرت منه ، فاحتار وتملّكه الغضب ، فحرّمها على نفسه كما حُرّمت عليه أمه ، وقال لها قول الجاهلية :

" أنت عليّ كظهر أمي " ، وكان هذا القول في الجاهلية أشد أنواع الطلاق ، إذ لا رجعة للزوجة فيه إلى زوجها ، وعُرف باسم (الظهار) .فلما سمعت خولة هذا القول من زوجها تألّمت كثيراً ، وذهبت إلى رسول الله ، شاكية إليه يمين زوجها ، قائلة له :

" إن أوساً تزوجني وأنا شابة مرغوب فيّ ، وبعد أن كبرتْ سني ، ونثرتُ له ما في بطني ، وكثُر ولدي ، جعلني كأمّه ، ولي منه صبِيَّةٌ صغار ، إن ضمّهم إليه ضاعوا ، وإن ضممتُهم إليّ جاعوا ، أكلَ مالي ، وأفنى شبابي ، حتى إذا كبرتْ سنّي وانقطع ولدي ، ظاهَرَ مني ..."

قالت عائشة رضي الله عنها : ولم تزل تشتكي إلى رسول الله حتى بكيت وبكى من كان معنا من أهل البيت رحمة لها ورقة عليها ، فبينما هي كذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمه ، نزل عليه الوحي ، ونفسُ خولة تكاد تخرج خوفاً من أن تنزل الفرقة والأمر بالطلاق .

بعد أن نزل الوحي سُرّيَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبتسم وقال : " يا خولة ! قالت : لبيك ، ونهضت إليه قائمة بفرح ، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : أنزل الله فيك وفيه ، -أي زوجها - ثم تلا عليها قوله تعالى : قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي

إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلا اللائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ * وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (سورة المجادلة 1– 4) . ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : مُريه أن يعتق رقبة .

فقـــالت : وأي رقبة؟ والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري .

فقال لها : مُريه فليصم شهرين متتابعين .

فقـــالت : والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك، إنه ليشرب في اليوم كذا وكذا وكذا مرة ، وقد ذهب بصره مع ضعف بدنه

قـــــال : مُريه فليطعم ستين مسكيناً وَسْقاً من تمر .

قـــالت : والله يا رسول الله ما ذاك عنده .فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإنّا سنعينه بعرق من تمر ... فقـــالت : وأنا والله سأعينه يا رسول الله بعرق آخر .

فقال لها الرسول صلى الله عليه وسلم : " أحسنتِ وأصبتِ فاذهبي وتصدّقي عنه، واستوصي بابن عمك خيراً .

قـــالت : فعلت "وذات يوم وبينما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خارجاً من منزله أيام خلافته استوقفته خولة طويلاً ووعظته قائلة له :

- يا عمر، كنت تدعى عُمَيْراً، ثم قيل لك عمر، ثم قيل لك يا أمير المؤمنين .. فاتّق الله يا عمر .. فإن من أيقن بالموت خاف الفوت ، ومن أيقن بالحساب خاف العذاب .. وعمر رضي الله عنه واقف يسمع كلامها بخشوع، فقيل له :

- يا أمير المؤمنين ، أتقف لهذه العجوز هذا الوقوف كله؟ ! فقال عمر : والله لو حبستني من أول النهار إلى آخره ما زلت " إلا للصلاة المكتوبة ". ثم سألهم : أتدرون من هذه العجوز؟ قالوا : لا ... قال رضي الله عنه : هي التي قد سمع الله قولها من فوق سبع سماوات .. أفيسمع رب العالمين قولها ولا يسمعه عمر؟ !!"

تواضع الأخـــيار :

وقف عمر بن الخطاب أمير المؤمنين على المنبر ممسكاً بيده صندوقاً وقال :- أيها الناس :- إن زوجتى أم كلثوم بنت على بن أبى طالب أرسلت إلى زوجة ملك الروم هدية عبارة عن (تمر وحناء وطيب) فردت زوجة ملك الروم عليها بهذه الهدية وفتح عمر الصندوق أمام الحاضرين فإذا هو (مملوء بالمجوهرات) فسأل عمر الحاضرين هل هذه المجوهرات من حق زوجتى ؟

فقال الحاضرون نعم ياأمير المؤمنين إنها هدية بهدية ولا يشترط فيها التساوى فى القيمة وكان فى المسجد على بن أبى طالب والد أم كلثوم زوجة أمير المؤمنين عمر فوقف وقال :- يا أمير المؤمنين إن ظننت أنهم قد نصحوك فقد خدعوك (إنما أهديت الهدية لزوجة أمير المؤمنين) ولو كانت إمراة غير زوجة أمير المؤمنين ما أرسلت زوجة ملك الروم إليها بكل هذه المجوهرات .

فقال : عمر وبما تنصحني يا أبا الحسن؟

فقال على :- أما أنا فأرى أن تأخذ زوجتك من هذه المجوهرات بما يساوى قيمة ما أهدت به زوجة ملك الروم وباقى المجوهرات يرد إلى بيت مال المسلمين فقال عمر (لولا على لهلك عمر) ليت الذين يستغلون مناصبهم وكراسيهم فى الحصول على الهدايا والرشاوى والعمولات يستفيدون شيئا قبل أن ينتهى العمر ويضيع منهم كل شيئ .

نســاء خلدهن التاريخ : ((2) دُرة بنت أبي لهب -رضي الله عنها- وقول رسول الله في حقها؟) :

هي : (بنت عم رسول الله ﷺ)؟ - درة - رضى الله عنها - أبوها أبو لهب وأمها حمالة الحطب وأخويها عتبة وعتيبة ، ومع ذلك نحبها ونقول بعد أكثر من 1400 سنة من موتها رضى الله عنها! يا له من دين يأمر بالعدل ويطبقه الصحابية الهاشمية درَّة بنت أبي لهب ، وأمها أم جميل بنت حرب بن أمية اللذان بشرهما القرآن الكريم بالنار. كان إسلامها وفرارها من أبيها وأمها إلى الله ورسوله مثيراً للإعجاب والعجب ، تحدت درة رضي الله عنها أسرتها وبيئتها من أجل الإسلام ، وأعلنت كلمة التوحيد ، وأسلمت وحسن إسلامها وكانت من المهاجرات إلى المدينة. وبعد أن دخلت درة رضي الله عنها رحاب الإسلام تقدم لخطبتها الصحابي الجليل دحية الكلبي وتم الزواج.

كانت قد تزوجت في الجاهلية من الحارث بن نوفل بن عبد المطلب وقد أنجبت له عقبة والوليد وأبا مسلم ، وقتل زوجها الحارث مشركًا في يوم بدر، هذا اليوم الذي نصر الله فيه الإسلام وأذل فيه الكفر.. أبدلها الله تعالى بالصحابي الجليل دحية الكلبي وهو من أشد الناس جمالاً و حسن طلعة لدرجة أن جبريل عليه السلام كان ينزل من السماء على صورته وشكله فأي شرف أصابت درة بعد أن أسلمت؟!

وذات يوم قالت نسوة من بنى رزيق لدرة بنت أبى لهب أنتِ ابنة أبي لهب الذى يقول الله عز وجل فيه {تبت يدا أبي لهب وتب} فما تغني عنك هجرتك؟ فأتت النبي -ﷺ فذكرت ذلك له فقال لها-اجلسي..ثم صلى رسول الله عليه الصلاة والسلام بالناس الظهر وجلس على المنبر ثم قال

" أيها الناس ما بال أقوام يؤذونني في نسبي وفي ذوي رحمي؟

ألا ومن آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله... ثم قال عليه الصلاة والسلام (لا يؤذى حي بميت). وفي حياتها قويت

علاقتها بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها، وأخذت تكثر الدخول عليها لتأخذ منها العلم والفقه في الدين.

توفيت رضي الله عنها في سنة عشرين للهجرة في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

أخي القاري : لا تتحجج بأن البيئة المحيطة بك لا تساعدك على الإلتزام والتمسك بتعاليم الدين ، فلن يكون مَن حولك أسوأ حالا من أبي لهب، ولن يكونوا أشد في محاربتك من أسرة هذه الصحابية الجليلة.

استمسكوا بدينكم وأبشروا، فالله لا يضيع من استمسك بدينه أبدًا □.□ (والذين اهتدوا زادهم هدى وأتاهم تقواهم) (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، وأن سعيه سوف يُرى ، ثم يُجزاه الجزاء الأوفى.)

نقلاً عن الامام المحدث ابن حجر في كتابه الاصابة في تمييز الصحابه .

نســاء خلدهن التاريخ: ((3) أسماء بنت السكن ـ رضي الله عنها ـ خطيبة النساء ؟) :

جاءت أسماء بنت السكن الأنصارية الأشهلية ـ رضي الله عنها ـ الملقبة بـ خطيبة النساء .إلى رسول الله ، فقالت :
" يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ، إنَّ اللهَ بعثك للرجال وللنساء كافة فآمنا بك وبإلهك ، وإنَّـا معشر النساء محصوراتٌ ، مقصوراتٌ مخدوراتٌ ، قواعدُ بيوتكم ، وحاملاتُ أولادكم ، وإنَّكم معشرَ الرجال فُضِّلتُم علينا بالجُمَع والجماعات ، وفُضِّلتُم علينا بشهود الجنائز ، وعيادة المرضى ، وفُضِّلتم علينا بالحج بعد الحج ، وأعظمُ من ذلك الجهادُ في سبيل الله وإنَّ الرجلَ منكم إذا خرج لحجٍ أو عمرةٍ أو جهادٍ ، جلسنا في بيوتكم نحفظُ أموالكم ، ونربي أولادكم ، ونغزلُ ثيابكم ، فهل نشاركُكم فيما أعطاكم الله من الخير والأجر ؟
فالتفت بجملته وقال : ((هل تعلمون امرأة أحسن سؤالاً عن أمور دينها من هذه المرأة ؟)) قالوا : يا رسولَ الله ، ما ظننا أنَّ امرأةً تسألُ سؤالَها .
فقال النبي : ((يا أسماءُ ، افهمي عني ، أخبري من وراءك من النساء أنَّ حُسنَ تبعلِ المرأة لزوجها ، وطلبَها لمرضاته ، واتباعَها لرغباته يعدِلُ ذلك

كله)) فأدبرت المرأةُ وهي تُهلِّلُ وتُكبِّرُ وتُردِّدُ : يعدل ذلك كله ، يعدل ذلك كله.
أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ...
فهل يفقه هذا نساء المؤمنين ؟! هذا الحديث يجب أن يرسله كل رجل لزوجته وبناته وان يصل لنساء المسلمين عامة حتى يحتسبن الأجر وتعرف المرآة منزلتها في الإسلام ...

رشفات مع السيدة رابعة العدوية " رضي الله عنها "

دخل لص إلى السيدة رابعة رضي الله عنها ليلا ؛ فنظر فى البيت يمينا وشمالا ولم يجد شيئا غير إبريق ومصلاه ؛ فلما هم بالخروج قالت له السيدة رابعة :

ياهذا إن كنت من الشطار فلا تخرج من غير شيئ .

فقال لها اللص : إني لم اجد شيئا . فقالت له : يامسكين خذ هذا الإبريق وتوضأ وادخل هذا المخدع وصل ركعتين ؛ فإنك لن تخرج إلا بشيئ ؛ فتوضا وقام يصلي فتوجه الى مولاه ؛ فرفعت السيدة رابعة طرفها ويديها إلى قبلة السماء وقالت : (سيدى ومولاي هذا قد اتى إلي ولم يجد شيئا عندي ؛ وقد اوقفته ببابك فلا تحرمه من فضلك وثوابك)

فلما فرغ اللص من صلاة الركعتين لذة له العبادة ؛ فشرع فى ركعتين فما برح يصلي لآخر الليل ؛ فلما كان وقت السحر دخلت عليه السيدة رابعة فوجدته ساجد وهو يقول معاتبا نفسه :

إذا ما قال لي ربي أما استحيئت تعصيني

وتخفي الذنب من خلقي وبالعصيان تأتيني

فما قولي له لما يعاتبني ويقصيني

فقالت له السيدة رابعة : كيف كانت ليلتك .؟

فقال لها : كانت أحسن ليله لقد وقفت بين يدي مولاي بذلي وفقري ؛ فجبر كسري ؛ وقبل عزري ؛ وبلغني المطلوب ؛ ثم خرج هائما على وجهه .

فرفعت السيدة رابعة رأسها وكفيها إلى السماء وقالت :

سيدى ومولاي هذا وقف ببابك ساعة فقبلته ؛ وأنا منذ عرفتك اقف بين يديك اتراك تقبلني ؛؟

فسمعت هاتف يقول لها : (يارابعة من أجلك قبلناه ؛ وبسببك قربناه ؛ فأدمعت عيناها) فانشدت تقول :

ياسيدى عبدك المسكين فى بابـــك يرجوا رضاك فجد بالعفو اولى بك

حاشاك تسدل حجابك دون طلابك او تبتلي بعذابك قلب احبابك

كسب الوداد والمشـــاعر :

حكي أن زين العابدين بن علي بن أبي طالب أراد أن يعقد على إمرأة ... فقال لها في مجلس العقد :إني رجل سيئ الخلق دقيق الملاحظة ... شديد المؤاخذة ...سريع الغضب ... بطيئ الفيئ (أي بطيئ الرجوع إلي حالة الهدوء).فنظرت إليه وقالت :

أسوأ منك خُلقاً... تلك التي تحوجك إلي سُوء خلق . (يعني إلي توصلك للحالة دي؛ هي إلي أسوء منك خُلقاً) فقال لها : أنتي زوجتي ورب الكعبة، فمكث معها عشر سنين ماحدث فيها إلا كل خير .. ثم وقع بينهما خلاف فقال لها غاضبا :

أمرك بيدك (أي أنه جعل طلاقها بيدها إن شاءت طلقت نفسها) فقالت له : أما والله ... لقد كان أمري بيدك عشر سنين فأحسنت حفظه.. فلن أضيعه أنا ساعة من نهار ... وقد رددته إليك فقال لها : أما والله إنكِ أعظم نعم الله علي .

الشـــــاهد : تمتلك المرأة مفتاح حل المشكلات و سبل كسب الرجل مهما كانت طباعه ... فبذكائها تستطيع أن تجعله يلين انجذاباً لرقة مشاعرها ... بحبها و تألقها ... بمرحها و عفويتها تستطيع أن تأسر قلبه ... بصبرها و تصرفاتها ... بردود فعلها البسيطة وانتقائها للكلمات تستطيع أن تجعله رقيقاً ... ودوداً.. حنوناً .. عطوفاً.. متفهماً.. مُراجعاً لنفسه دائماً خوفاً أن يفقدها أو يخسرها ، فيا معشر الرجال.. رفقاً بالقوارير و يا معشر القوارير .. رفقاً بجمالكن.

من طرائف وشغف العـاشقين :

أراد مدرسُ اللغة العربية أن يتزوج ، فسألهُ أصدقاؤهُ :

ما هي صفاتُ الزوجة التي تتمناها؟

فأجابهم قـــائلاً : أريدُها مرفوعةَ الهامة ، منصوبةَ القامة ، مجرورةَ الثَّوب ، مُجرَّدةً عن العيب ، مربوطةَ الشَّفتين ، مبسوطة الكفَّين ، مُؤنَّثةً تتقنُ أسلوبَ الإغراء ، وتطيعُ فعلَ الأمر بلا استثناء ، وتجيبُ النَّداء ، وتفهمُ بالإشارة من غير عبارة ، لا تعرفُ الجملةَ الاعتراضيَّة ولا أفعالَ الظن ، وليس في قاموسها: (لا ولم ولن) ، ضميرُها مُتَّصلٌ بضميري ، منفصلٌ عن غيري ، إذا طلبَتْ فغيرُ جازمة ، من كلِّ عِلَّةٍ سالمة ، إذا رأيتُها سَبْحَلْتُ ، وإنْ غابَتْ عنّي حَوْقَلْتُ ، تجاملني بالكناية والتَّصريح، فعلها تامٌّ صحيح، لا تنازعني في عمل الفاعل على الإطلاق ، قولي عندها معلومٌ لازمٌ بلا طلاق ، تعاملني بالسُّكون والعطف ، أمَّا مالي عندها فممنوعٌ من الصرف .

ابن الفارض والفتاة التي أحرقته بالشموع : (سلطان العاشقيين) :

يُقال أنَّ ابنِ الفارض الشاعر المتصوف المعروف كان قد علق قلبه وهام بحب فتاة بالجوار إلا أنه كان عفيفاً فلم يطلع أحداً على ما أصابه حتى ألزمه المرض المُضني الذي ، أدناه من الموت فأطلع أمه .. فلما رأت دُنو أجله أرسلت إلى الفتاة لتلقاه فلما أقتربت منه أنشد :

أُخفي الهوى ومدامعي تبديه وأُميتُه وصـــــبابتي تحييه

ومعذّبي حلو الشمائل أهيفٌ قد جمعت كل المحاسن فيه

فكأنه بالحسن صورة يوسفٍ وكـــأنني بالحزن مثل أبيه

فلما سمعت هذا الكلام اقتربت منه أكثر فسقط من الشمع شيء يسير على وجهه فأحرقه فتابع قصيدته قائلاً:

ياحارقـــاً بالنار وجه مُحبه مهلاً فـــإن مدامعي تطفيه

أحرق بها جسدي وكل جوارحي واحرص على قلبي فأنك فيه

إن أنكر العشاق فيك صبابتي فـأنا الهوى وابن الهوى وأبيه

الليــلة السـوداء :

يُحكى أن رجلا من البادية تزوج من إبنة عمه وأنجبت له تسعة أولاد ذكور ولكن في الحمل العاشر أنجبت له أنثى وعندما بُشّر بالبنت حزن حزنا شديدا وشعر بالإهانة ،وقال صارخا : يا ليلي الأسود،،يا ليلي الأسود،،ثم إنه قاطع زوجته و أصبح ينظر إليها نظرة تشاؤم وجحود ، وكأنها هي السبب أو هي التي خلقتها ... مرت الأيام والسنين وكبر هذا الأب وضعفت قدرته وبين يوم وليلة فقد بصره وأصيب بالعمى وتزوج الأبناء وإنشغلوا بحياتهم ونسوا أباهم الضرير ، كما أن إبنته تزوجت أيضا ، ولكنها لما سمعت ما حدث لأبيها سارعت للذهاب إليه ولما دخلت عليه بدأت تغسل له جسده وتنظف له خيمته وقامت بطهي الطعام له،، فأحس براحة لم يشعر بهاا من قبل. ولما إقتربت منه لتعطيه الدواء ،أمسكها من يدها و سألها : من أنت يابنت الكرام؟؟

فقالت والدموع تنهمر من عينها :

أنا ليلك الأسود يا أبي ...!!

فعرف أنها إبنته وانفجر باكياً ورد عليها نادماً ومتأسفاً : سامحيني يابنيتي ليت_الليالي_كلهاا_سود وأنشد يقول:

ليت الليالي كلها سـود ... دام الهنا بسود الليـــالي

لو الزمان بعمري يعود ... لأحبـــها أول وتـــــالي

ماغيرها يبرني ويعود ... ينشد عن سواتي وحالي

تسعة رجالٍ كِلهم جحـود ... تباعدوا عن سؤالـــي

ماغير ريح المسك والعود ... إبنتي بكل يومٍ قبالي

مداعبة أدبية لرجل أراد أن يتزوج على زوجته :

جلسا سويا ، والليالي مقمرة يتغازلان ويـــأكلان {محـمرة}

قال الحبيب ممازحآ يا زوجتي إني أراكِ فقيهـــــة .. متنورة

إن العنوسة في البلاد كثيرة وكبيرة ، و خـــطيرة و مدمرة

ولقد وجدت اليوم حلا رائعا لوتسمحين حبـــــيبتي أن أذكره

قالت: تفضل يا حياتي إنني .... ممنونة لمشورتي ومقدرة

فأنا لمشكلة العنوسة عندنا .....محزونة ، و كئيبة ، ومكدرة

قال الحبيب أيا ربيعة عمرنا ... هذا كلام حكيمة ما أكبره

لو أن كل رجالنا قد عددوا .. لم يبقَ من جنس النساء معمرة

فإذا قبلت بأن أكون ضحية ... ونكون للأجيال شمسا نيرة

فإن رضيت يكون أجرك طيب وجزاء من ترضى بذاك المغفرة

ضحكت وقالت يارفيقي إنه رأي جميل كيف لي أن أنكره
عندي عروس "لقطة" ترجو لها رجلا ليسترها الحياة وتستره

فإذا قبلت بها سأخطبها غدا قبل الفوات ؛ فإنني متأخرة
هي لاتريد من النقود مقدما للمــهر أيضا ... لا تريد مؤخرة
فتنهد .. الزوج المغفل قائلا : هذي الصفات الرائعات الخيرة
قالت و لكن العروس قعيدة سوداء عمشى والعيون محبرة

وضعيفة في السمع درداء لها طقم من الأسنان مثل المسطرة
والأنف..قال مقاطعآ ويلي كفى هذي عروس زوجتي أم مقبرة
فتخاصم الزوجان حتى قبعت. ما بينهم نار الحروب مسعرة
واستيقظ الجيران ليلا هزهم صوت الصراخ كأنها متفجرة

ورأوا أثاثا قد تطاير في السما صحنا و مقلاة ، كذلك طنجرة
كأسا و إبريقا و مكنسة .. كذا سمعوا استغاثة صارخ متجبرة
ذهب الزعيم إلى الدوام صبيحة و كأنه بطل المعارك .. عنترة
ما فيه إلا .. كدمة في .. رأسه يده إلى الكتف اليمين مجبرة
وبعينه اليسرى ملامح كدمة كحلية ، وكذا .. الخدود مهبرة

وبه رضوض في مفاصل جسمه لكأنما ... مرت عليه مجنزرة

ومضى يقص على الرفاق بأنه قد حطم الوحش الكبير وكسره ضحكوا وقد عرفوا حقيقة أمره.

من طرائف القاضي أبا ليلي :

يحكى أن امرأتين دخلتا على القاضي ابن أبي ليلى وكان قاضياً معروفاً وله شهرته في زمنه .. فقال القاضي : من تبدأ ؟...

فقالت إحداهما : أيها القاضي مات أبي و أنا صغيرة ثم تزوجت أمي و رحلت بعيدة و تركتني وحيدة .. و هذه عمتي وهي التي ربتني وكفلتني حتى كبرت.. ثم جاء ابن عم لي فخطبني منها فزوجتني إياه .. وكانت عمتي عندها بنت فكبرت البنت وعرضت عمتي على زوجي أن تزوجه ابنتها بعد ما رأت بعد ثلاث سنوات من خلق زوجي .. و زينت ابنتها لزوجي لكي يراها فلما رآها أعجبته فقالت له العمة : أزوجك إياها على شرط واحد أن تجعل أمر ابنة أخي (أي زوجتك الأولى والتي هي أنا) إلي .. فوافق زوجي على الشرط .

في يوم الزفاف جاءتني عمتي وقالت : إن زوجك قد تزوج ابنتي وجعل أمرك بيدي فأصبحت أنا ما بين ليلة وضحاها مطلقة ، وبعد مدة من الزمن ليست ببعيدة جاء زوج عمتي من سفر طويل فقلت له : "يازوج عمتي .. أتتزوجني بعد أن تطلق عمتي ..؟ ".. وكان زوج عمتي شاعراً كبيراً و ثرياً وليس له أولاد و تزوجته عمتي بعد وفاة زوجها الأول .. فوافق زوج عمتي وقلت له لكن بشرط أن أخبر أنا عمتي بأنها طالق.

فوافق زوج عمتي على الشرط، فأرسلت لعمتي وقلت لها : قد جعل أمرك إلي وأنتي طالق ثم تزوجته بعد انقضاء عدة عمتي فأصبحت عمتي مطلقة وواحدة بواحدة أطال الله عمرك ، حينها وقف القاضي عندما سمع الكلام من هول ما حدث وقال: يا الله فقالت له : اجلس إن القصة ما بدأت بعد .. فقال: أكملي قالت : بعدمدة مات هذا الرجل

الشاعر وورثته فجاءت عمتي تطالب بالميراث من زوجي الذي هو طليقها فقلت لها : "هذا زوجي فما علاقتك أنتي بالميراث ؟". وعند انقضاء عدتي بعد موت زوجي جاءت عمتي بابنتها وزوج ابنتها الذي هو زوجي الأول وكان قد طلقني وتزوج ابنة عمتي ليحكم بيننا في أمر الميراث ...فلما رآني تذكر أيامه الخوالي معي وحن إلي .. فقلت له : تعيدني ؟.. فقال : نعم .

فقلت له : بشرط أن تجعل أمر زوجتك ابنة عمتي إلي فوافق فقلت لابنة عمتي أنتي طالق فوضع أبو ليلى القاضي يده على رأسه .. ثم قال :

والآن .. أين السؤال ؟ فقالت العمة : أليس من الحرام أيها القاضي أن نطلق أنا وابنتي ثم تأخذ هذه المرأة الزوجين والميراث ؟

فقال ابن أبي ليلى : والله لا أرى في ذلك حرمة .. وما الحرام في رجل تزوج مرتين وطلق وأعطى وكالة ؟ وبعد ذلك ذهب القاضي الى الخليفة أبي جعفر المنصور وحكي له القصة فضحك حتى تخبطت قدماه في الأرض وقال : قاتل الله هذه العجوز من حفر حفرة لأخيه وقع فيها وهذه وقعت في البحر .

ســـــتر العـــيوب :

تزوج شاب من فتاة صغيرة السن وفي أحد الأيام حضر جمع من أصدقائه لزيارته ، كعادتهم في الضيافة والكرم أحضر الزوج ذبيحة وطلب من زوجته أن تعدها طعاما لضيوفه ولدهشته الشديدة قالت الزوجة بأنها لا تعرف كيف تطبخ الذبيحة فلم تتعلم ذلك في بيت أبيها فانزعج الزوج كثيرا وغضب من زوجته وطلب منها أن تجهز نفسها لأنه يريد اعادتها لبيت أهلها فهي لا تعرف كيف تطبخ الذبيحة ، وبالتالي لا تستحق أن تكون زوجته !

فبكت من ردت فعل زوجها لها وعندما وصلا بيت أهل الزوجة قال الزوج لأبيها: هذه بضاعتكم ردت اليكم،،،،، ابنتكم لا تعرف كيف تطبخ الذبيحة ولا حاجة لي بها حتى تعلموها أصول الطبخ ؛ رد الأب بحكمة وعقلانية: اتركها عندنا شهرين وسنقوم خلال هذه الفترة بتعليمها ما تجهل وبعدها يمكنك أن تعود لتصحبها الى بيتكم جلست الزوجة في بيت أبيها مدة

شهرين وحسب الموعد ، جاء الزوج الى بيت أهل زوجته يريد أن يأخذها على أساس أنه تم تعليمها كيفية طبخ الذبيحة حيث قال والد الزوجة أن ابنته الآن تتقن فن الطبيخ وخاصة الذبيحة فقال الزوج : اذن على بركة الله دعنا نذهب الى بيتنا لكن والد الزوجة أبى وأصر أن يتأكد الزوج من ذلك قبل ذهابهم الى بيتهم وقام فأحضر خروفا حياّ وقال لزوج ابنته أذبح هذا لنرى ان كانت ابنتنا تعلمت حقاً كيف تطبخ الذبيحة! فقال الزوج: ولكني لا أعرف كيف أذبح !!!

عندها قال والد الزوجة: حسنا أذهب لأهلك كي يعلموك الرجولة واذا عرفت .. تعال وخذ زوجتك ... لا تعيب زوجتك أبدا مهما كانت الظروف وإذا قررت أن تعيب زوجتك أنظر إلي نفسك أولا .. **سأل أحد الصالحين** ما نراك تعيب أحد قال لست بكامل حتى أعيب غيري ... أغرس في قلوب الناس بذور المحبة ، واسقها بحسن التعامل ، فالحياة لن تدوم ، ولا يبقى إلا جميل ما زرعت..

عبر ومـــواقف :

✍رسالة إلى الآباء والأمهات والإخوة والأزواج : (إذ تنـــازل الرجــال ضاعت النساء) :

حكـــي أن امرأةٌ قدمت إلى مكة تريد أداء شعيرة الحج والعمرة ، وكانت من أجمل النساء فلما ذهبت ترمي الجمرات.رآها عمر بن أبي ربيعة الشاعر المعروف وكان مغرما بالنساء والتغزل بهن فكلمها فلم تجبه.

فلما كانت الليلة الثانية تعرض لها . فصاحت به:

إليك عني ؛ فإني في حرم الله ، وفي أيام عظيمة الحرمة . فألح عليها ، فخافت من افتضاح أمرها ، فتركته ورجعت إلى خيمتها فقالت لأخيها في الليلة الثالثة:

اخرج معي فأرني المناسك فلما رأى عمر بن أبي ربيعة أخاها معها ، مكث في مكانه، ولم يتعرض لها فضحكت وقالت كلمتها المشهورة:

تعدو الكلاب على من لا أسود له وتتقي صولة المستأسد الضاري

فلما سمع أبو جعفر المنصور هذه القصة قال: وددت لو أنه لم يبق فتاة من قريش إلا سمعت بهذا الخبر . و كان بإحدى البلاد امرأة صالحة عاقلة، وكانت معها فتاة، فإذا أرادت الخروج من البيت ، تقول لابنها : اخرج مع أختك ؛ فإن المرأة دون رجل يحميها ويوسع لها الطريق ؛ كالشاة بين الذئاب يتجرأ عليها أضعفهم. إذا كان هذا حال من هم حول بيت الله الحرام فكيف بأسواقنا وشوارعنا .. !!؟؟

النساء أصناف وأصناف .

أخي القارئ : أثناء خروجك من البيت ستلقى صنفين من النساء

- الصنف الأول : امرأة قد ابتليت بمرض امرأة العزيز .. قد تجملت و تعطرت و تبرجت ، ولسان حالها يقول : " هيت لك " .
- الصنف الثاني : امرأة قد تسترت و تحجبت ولكن ألجأتها الظروف للخروج لقضاء حوائجها ، ولسان حالها يقول : " حتى يصدر الرعاء و أبونا شيخ كبير " فمع الصنف الاول [تصرف كتصرف يوسف عليه السلام ، غض بصرك وقل " معاذ الله "] .

ومع الصنف الثاني [تصرف كتصرف موسى عليه السلام ، قدم المساعدة بأدب ، و امض في حاجتك " فسقى لهما ثم تولى الى الظل "] .

- فإن" عفة يوسف " كانت سببا في أن أصبح عزيز مصر .

- و " شهامة موسى " كانت سببا في أن رزقه الله الزوجة الصالحة والمأوى . اللهم ارزقنا العفاف والستر . فملابس المرأة تحكي تربية أبيها ، وغيرة أخيها ، ورجولة زوجها، وحرص ومتابعة والدتها وقبل هذا كله استشعارها بمراقبة الله لها ؛ لذلك قالوا لمريم عليها السلام - (يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوءٍ وَمَا كَانَت أُمُّكِ بَغِيًّا) ذكروها باخيها وابيها وأمها. ففي صلاح هؤلاء صلاحها.

تقول إحدى الفتيات : عندما أرىٰ فتآة تبرجت وبآلغت في العُري أنظُر لوالديها وأتذكر قوله تعالى [وقِفوهم إنهم مسؤولون] فأزيدُ حياء وحشمه منَ أجل ألا تُسأل أمي!!

معظم ماحرم الله في الدنيا أباحه في الجنة كالخمر .. إلا ((العري)) فإن الله حرمه في الدارين بل إن من النعيم زيادة التستر (إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى) هذا من المواضيع المفيدة التي يجب أن نتراسل بها في وسائل التواصل الاجتماعي رحم الله من نقلها وجعلها في ميزان حسناته

من قصص التراث / إمرأة هزمت الحجاج بن يوسف الثقفي :[1]

تزوج الحجاج بن يوسف الثقفي من امرأة اسمها هند رغما عنها وعن ابيها ، وذات مرة وبعد مرور سنة على زواجهما جلست هند أمام المرآة تترنم بهذين البيتين وماهند إلا مهرة عربية ، سليلة أفراس تحللها بغل فإن ولدت مهر فلله درها.... و إن ولدت بغل فقد جاء به البغل فسمعها الحجاج فغضب ، فذهب إلى خادمه وقال له اذهب اليها وبلغها أني طلقتها في كلمتين فقط لو زدت ثالثة قطعت لسانك ، وأعطها هذه العشرين ألف دينار ، فذهب اليها الخادم فقال لها كنتِ .. فبنتِ !!

كنتِ يعني كنتِ زوجته ، فبنتِ يعني أصبحت طليقته ، ولكنها كانت أفصح من الخادم فقالت . كنا فما فرحنا ... فبنا فما حزنا !! وقالت خذ هذه العشرين ألف دينار لك بالبشرى التي جئت بها !! وقيل إنها بعد طلاقها من الحجاج لم يجرؤ أحد على خطبتها وهي لم تقبل بمن هو أقل من الحجاج ، فاغرت بعض الشعراء بالمال فامتدحوها وامتدحوا جمالها عند عبد الملك بن مروان ، فأعجب بها وطلب الزواج منها وأرسل الى عامله على الحجاز ليخَبرها له.. أي يصفها له ، فأرسل له يقول إنها لاعيب فيها ،

---

[1] البداية والنهاية – ابن كثير / مروج الذهب – المسعودي / تاريخ الخلفاء – السيوطي / العقد الفريد – ابن عبدربه .

فلما خطبها . كتبت له وقالت : له ان الإناء قد ولغ فيه الكلب (تقصد الحجاج) فارسل لها اغسليه سبعآ احداهما بالتراب ووافقت وبعثت إليه برسالة اخرى تقول أوافق بشرط .. أن لا يسوق بعيرى من مكاني هذا إليك إلا الحجاج نفسه !!

فوافق الخليفة ، و أمر الحجاج بذلك . فبينما الحجاج يسوق الراحلة إذا بها توقع من يدها ديناراً متعمدة ذلك ، فقالت للحجاج يا غلام لقد وقع مني درهم فأعطنيه فأخذه الحجاج فقال لها إنه دينار وليس درهماً !!

فنظرت إليه وقالت الحمد لله الذي أبدلني بدل الدرهم دينارا.. ففهمها الحجاج و أسرها في نفسه أي أنها تزوجت خيرا منه .

عند وصولهم تاخر الحجاج في الأسطبل والناس يتجهزون للوليمة فأرسل إليه الخليفة ليطلب حضوره فرد عليه ربتني أمي على ألا آكل فضلات الرجال !!

ففهم الخليفة وأمر أن تدخل زوجته بأحد القصور ولم يقربها إلا أنه كان يزورها كل يوم بعد صلاة العصر ، فعلمت هي بسبب عدم دخوله عليها، فاحتالت لذلك وأمرت الجواري أن يخبروها بقدومه لأنها أرسلت إليه أنها بحاجة له في أمر . فتعمدت قطع عقد اللؤلؤ عند دخوله ورفعت ثوبها لتجمع فيه اللآليء فلما رآها عبد الملك... أثارته روعتها وحسن جمالها وتندم لعدم دخوله بها لكلمة الحجاج تلك ، فقالت وهي تنظم حبات اللؤلؤ... سبحان الله فقال عبد الملك مستفهما لم تسبحين الله ؟!!

فقالت أن هذا اللؤلؤ خلقه الله لزينة الملوك ... قـــال : نعم قالت : ولكن شاءت حكمته ألا يستطيع ثقبه إلا الغجر

فقال : متهللا نعم والله صدقت وفهم قصدها وقال قبح الله من لامني فيك ودخل بها من يومه هذا !! فغلب كيدها كيد الحجاج !! (تراث و فصاحة و بلاغة عربية)

لا يزال الرجل عقيماً حتي تضع له انثي :

كان الإمام أحمد بن حنبل إذا بلغه أنّ أحد أصحابه رُزِق ببنت قال : أخبروه أن الأنبياءَ آباءُ بنات

لا يزالُ الرَّجل عقيمًا من الذّراري ؛ حتىٰ يُوهب البنَات ، وإنْ كانَ لهُ مِئة منَ الأبنَاءِ إنَّ البناتَ ذخائرٌ من رحْمةٍ ، وكنوزُ حبٍّ صادقٍ ، ووَفاء .. قال الشاعر :

إنّ البيوت إذا البنات نزلنَ بها مثل السماء إذا تزينت بنجومها

هُنّ الحياة إذا الشرور تلاطمت وإلى الفؤاد تسللت بنجومها

جيئ في الاثر أن عمرو بن العاص دخل على معاوية وبين يديه ابنته عائشة ، فقال : من هذه ؟

فقال : هذه تفاحة القلب !

فو الله مامرَّض المرضى ، ولا ندب الموتى ، ولا أعان على الأحزان مثلهن "..

فأجمل ما قيل في حب الأب لابنته كلام الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه في ابنته فاطمة حينما قال :

[قطعة منيّ يريبني ما يريبها ويؤذيني مايؤذيها] لو كان بين إخوة يوسف أخوات بنات لدافعنَ عنه .. ووضعنه في أعماق "القلب" لا في أعماق "الجُبّ" لكنها حكمة الله .. لو أن بين إخوة يوسف أخت واحدة .. لقصَّت أثره كما فعلت أخت موسى لتعيده لحضن أمه ..

أجمل ما كتب عن الأنثي : / بقلم الدكتور/ عائض القرني ...

نسب تلك المقال للدكتور عـــائـض القرني :

- **الأنثى :** كالقهوة ، إذا أهملتها أصبحت باردة ، حتى في مشاعرها . عندما تصمتُ الأنثى أمامَ من تُحب ، تأتي الكلمات على هيئةِ دموع !!
- **الأنثى** : في البداية تخاف أن تقترب منك ، وفي النهاية تبكي حين تبتعد عنها . قليل من يفهمها .
- **الأنثى :** لا تريد منكَ المستحيل ، هي فقط تريدك أن تكون مثل الرجل الذي تتمناه أنت لابنتك او لَشقيقتك ..
- **الأنثى** : إما كيد عظيم ، أو حب عظيم ! . وأنت من يحدد أيها الرجل ، فإن مكرت بها مكرت بك ، وإن أحببتها عشقتك
- **الأنثى :** تداوي وهي محمومة ، وتواسي وهي مهمومة ، وتسهر وهي متعبة ، وتحزن مع من لا تعرف .
- **الأنثى** : تُحِب أن تُعامل كطفلة دائماً مهما كَبُرت . لا 'تطرق' باب قلب الأنثى ، وأنت لا تحمل معك حقائب 'الإهتمام' .

عندما تغار الأنثى : ارسم قُبلةً عَلى يديها ، دعها تشْعُر بأنها نعمةٌ من الله لديك

الأنثى : وإن قست ؛ فإنها لا تخلو من مشاعر العطف ، والرأفة . .

- لا يحتمِلُ جُنون الأنثى وغِيرتُها ، إلا رجُلٌ أحبّها بِصدْق .
- **ليس عيباً ان يتعلم الرجَل من قلب الأنثى شيئا يجعله أكثر إنسانية ، ورقة .**
- **الأنثىْ :** تَخشىْ الخيانْة ، وَالفقدانْ ، وَالغيابْ ، ولا تستَطيع بسهولة نسيانْ غائبْ أحَبته ، تظل تراقِبه منْ بعد .
- **للأنثى :** أن تربي طفلاً بلا أب ، لكن لا يمكن للرجل أن يربي طفلاً بلا أم .فلتحيا كل أنثي ... متزوجة ، أو عازبة ، أو مطلقة ، أو كانتّ أرملة حتى تعلم كل امرأة مكانتها وقيمتا .

اختيار أرض المعركة أمر مهم :

دخل رجل على زوجته في المطبخ وسألها من أحب أولادك الأربعة إليك؟

قالت جميعهم ، كبيرهم وصغيرهم ذكورا وإناثا ... فقال الزوج : وكيف وسع قلبك لهم جميعاً فأجابته : هذا من خلق الله ، فالأم يتسع قلبها لجميع أبنائها.

فابتسم الزوج وقال لها : الآن قد تفهمين كيف قلب الزوج يتسع لأربعة نساء معا .. فطعنته بالسكين ومات في الحال . كان إسلوبه و تكتيكه راقي ، بس موقَعِه في المطبخ كان غلط اختيار أرض المعركة أمر مهم جداً. لاتحسبن أدهى العجائبِ سبعةً فإقناع أنثى بالتعدد ثامنُ.

فالبيوتُ تُدار بالودِّ لا بالندّ، وتسيرُ مراكبها بالإحترام المتبادل لا بالهجر والتأديب، ويستمرُ قوامها بالتغافلِ والتنازل لا بالتناطحِ والكِبر، وتعيشُ على الحبِّ والتسامح لا على الإهمالِ والعناد، وتكبُر بالكلمةِ الحلوةِ والتضحيةِ لا بالتجاهل والأنانية.

نصائح زوجية للرجال :

أخي القارئ ، المرأة راحةُ بال شعورها بالأمان هو وقود الطاقة لبيتك ومن فيه ، فإذا تعكر مزاجها تأثر البيت كله لدرجة أنك لا تطيق البقاء في ذلك البيت ، وإذا انصلح مزاجها وشعرت بالإهتمام والإحترام والإكرام ؛ يمتلئ البيت بالفرح والأنس والسكينة ، فيصير البيت من أحب الأماكن إليك أخي الكريم ، يجب أن يعمل كل رجل بالنصائح التالية :

- عندما تغضب المرأة : يجب أحتضانها .
- عندما تكون صامتة : إسألها ما المشكلة؟
- عندما تتـــــجاهلك : أعطيها الإهتمام .
- عند ما تريد الأبتعاد عنك : لا توافقها الرأي.
- عندما تراها في أسوأ حالاتها : قل لها أنك جميلة .
- عندما تراها تبكي : قبل رأسها وبادلها الحب والمشاعر .

- عندما تغار عليك : أنها تحبك كثيراً فوق ما تتصور .

فالمرأة : لو خلقت طائراً لكانت طاووساً ، ولو خلقت حيواناً لكانت غزالة ، ولو خلقت حشرة لكانت فراشة ، ولكنها ،،، خلقت بشرا ؛؛؛ فأصبحت الأمُ والزوجة والبنت والأخت والعمة والخالة ، ... فهي أجمل نعمة للرجل على وجه الأرض ، فلو لم تكن المرأة شيء عظيم جداً ، لما جعلها الله حورية يُكافئ بها المؤمنين يوم القيامة .

من فقه الأسرة (البيت إمرأة) :

كلمة صدق نطق بها أهل الحكمة أن الزوجة مفتاح سعادة الأسرة وإن كانت عالمة بربها عاقلة في تصرفاتها حاسبة لأقوالها مدركة لأفعالها ، فتبدأ بشريك حياتها و سر سعادتها فتكون له أم حانية و جنة دانية تفقده إن لحظة منها غاب وإن عاد تلتقيه بالود و الترحاب فترعى بيتها و تكون خير سفيرة لأهلها و ذاك هو مصدر عزها و فخرها ، قال : نبي الرحمة و هادي الأمة ﷺ في حقها (الدنيا متاع و خير متاع الدنيا المرأة الصالحة إن نظر إليها أسرته و إن غاب عنها حفظته في نفسها و أهله و ماله) فكم زوجة أصلحت زوجها وبطيب خصالها صانت بيتها فأخرجت للمجتمع أفراد رفعوا البلاد و نفعوا العباد و صاروا أعلاماً على رؤوس الأشهاد .

البيت لزوجتك وليس لك :

المعلوم أن الرجل مالك بيته، ولكن الرجل يسكن عند زوجته: (لتسكنوا اليها) نعم ... إنها بيوت زوجاتكم ..! فمن كنوز القرآن الكريم :- مررت بهذه الآية {لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ} لماذا نسب الله عز وجل البيت إلى المرأة رغم أنه ملك للرجل ؟!

هذا ما جعلني أبحث عن الآيات التي يُذكر فيها كلمة بيت مقترنة بالمرأة فوجدت هذه الآيات التي تطيب خاطر المرأة وتراعي مشاعرها وتمنحها قدرا عظيما من الاهتمام والاحترام والتقدير ..

قال تعالى : { وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ} ﴿٢٣ يوسف﴾ امرأة العزيز تراود يوسف وتهم بالمعصية ورغم ذلك لم يقل الله عز وجل وراودته امرأة العزيزأو وراودت امرأة العزيز يوسف في بيته .

وقال تعالى :{ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ } .

وقال تعالى :{ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ } . ﴿٣٤ الأحزاب﴾ ما أعظمك يا الله ! أليست هذه البيوت ملك للنبي ﷺ ولكنها نُسبت لنسائه ؟! ياله من تكريم!

وقال تعالى :{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ } . ﴿١ الطلاق﴾ حتى في أوقات الخلاف وحين يشتد النزاع وتصل الأمور إلى الطلاق الرجعي هو بيتها ..!!

تبقى آية واحدة لم ينسب فيها البيت للمرأة وهي :-

{ وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىَ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً } . ﴿١٥ النساء﴾ عندما أتت المرأة بالفاحشة وبشهادة أربعة شهود عدول لا ينسب البيت لها الآن يسحب التكريم ..!

أي جمال ودقة في آيات الله فسبحان من كان هذا كلامه ، والله ما رأيت ديناً يصون ويرفع قدر المرأة مثل الاسلام هذه حقوق المرأة في كتاب الله وليست حقوقها عند مدعي الحرية والسفور و الانفلات .

من نصائح العارفين :

حكي أن رجل قال : لأبيه إنـــي حينَ أُعجبتُ بزوجتي كانت في نظري كأنَّ الله لم يَخلق مثلها في العالم ...!

لما خطبتُها رأيتُ الكثيرين مثلها.....!

لمّا تزوجتُها رأيتُ الكثيرينَ أجملَ منها .....!!

لمّا مضت بضعةُ أعوامٍ على زواجنا رأيتُ أنَّ كلَّ النَسَاءِ أحْلَى مِنْ زَوجَتِي ... سألتُ يوماً أبي عن سرّ ذلك ، وقد كان مقرباً من قلبي ، وتربطني به علاقة بُنوّةٍ وصداقةٌ فقال : أفأخبركَ بحقيقةِ ذلكَ وسرّه ؟!

قلتُ : نعم ، قال : ليست المشكلةُ في زوجتك يا بني ، ولكنّ المشكلة أنّ الإنسان إذا أوتيَ قلباً طمّاعاً ، وبصراً زائغاً ، وخلا من الحياء من الله فإنه لا يمكنُ أن يملأ عينهِ بعدَ ذلكَ إلا ترابُ مقبرته ! يـــا بُنيّ ! مشكلتك أنّكَ

لا تغضُّ بصركَ عمّا حرّمَ اللهُ.....! أتريدُ نصيحةً تُرجعُ بها إمرأتكَ إلى سالف عهدها (أجملَ نساءِ العالم) ....؟

قلتُ نعم : قال : اغضُض مِن بصرك وتذكّر أياماً حلوةً خلَت بينكما فأجعلها رسولاً لتأجيجِ نار الحبّ بينكما ، وأعلم يا بنـــي أن زوجتك ترى منك ما ترى أنت منها وكليكما يتقدّمُ به العمُر .

أمهـــات صنعن أمـــجاداً :

✍ نساء صنعن أمجاداً لنا فخلد التاريخ ذكرهن كرموز من رموز الإسلام همهن نصرة الإسلام ، صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك الشيباني :

أولاً : أم ـ الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ورضي عنه :

ولد الإمام أحمد في آخر القرن الثاني ، وعاش في بيتٍ فقير ، مات أبوه وهو طفل ، فتكفلت أمه بتربيته وهذا دورالأم أن ينشأ أطفالها على التقوى والصلاح .

قال أحمد : حفظتني أمي القرآن وعمري عشر سنوات ، فحفظ كتاب الله واستوعاه صدري ، فرعتني والدتي حق الرعاية .. قال أحمد رحمه الله:

وكانت أمي تلبسني اللباس ، وتوقظني ، وتدفي لي الماء قبل صلاة الفجر وأنا ابن عشر سنوات ، كانت تتخمر وتتغطى بحجابها وتذهب معي إلى المسجد ؛ نسبة لبعده عن دارنا .

قال : رحمه الله فلما بلغت السادسة عشرة من عمري ، قالت لي أمي: إذهب في طلب الحديث ، فإن السفر في طلب الحديث هجرة إلى الله الواحد الأحد ، فأعطتني متاع السفر عشرة أرغفة شعير ، ووضعت معها صرة ملح ، ثم قالت : يا بني إن الله إذا استُودع شيئاً لا يضيعه أبداً ، فأستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه فأصبح إمام الدنيا الذي يأخذ منه .

ثانياً ـ أم الامام البخاري رحمه الله ورضي عنه :

ولد الإمام البخاري رحمه الله بعد صلاة الجمعة (194هـ) ببلدة بخارى . مات أبوه وهو صغير فكفلته أمه وأحسنت تربيته ، ذهبت عيناه في صغره ، فرأت والدته الخليل إبراهيم عليه السلام في المنام ، فقال لها :

"يا هذه ! قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك" فأصبح وقد رد الله عليه بصره ، فتبدل حزنها سرورا. كانت أمه كثيرة الدعاء له والبكاء عليه ، ربته فأحسنت تربية ، كانت تذهب به للمسجد ، وكانت ترسله للعلماء وحلقات العلم .

جاء عن هيئته إنه نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير ، زاهدا في الدنيا ورث من أبيه مالا كثيرا فكان يتصدق به وكان قليل الأكل جدا . وربما كان يأتي عليه نهار ولا يأكل فيه ، عزيز النفس عفيفاً ، زاهداً عف اللسان ، نبيل الشعور ، شديد الورع ، مما يدل على ذلك قوله :

ما اغتبت أحدا قط منذ علمت أن الغيبة حرام ، كان يقول : إني لأرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً فأصبح إمام الدنيا الذي يروي عنه .

ثالثاً ـ أم الإمام الشافعي :

وُلِدَ الإمام الشافعي بعد وفات والده بزمن قصير ، فنشأ يتيمًا ، وأصبح مصيره مرتبطًا بتصرُّف أمه . فإن كانت الأم عاقلة حاذقة فإنها -لا شك- ستهيئ للطفل أسباب السعادة والنجاح.

أهلك هم أهلك ولو صرت على المهلك :

يحكى أن ملكاً خرج مع وزيره متنكرين يتفقدون أحوال الرعية فوجدا بيتاً لما طرقا الباب خرج إليهم رجل عجوز فأكرمهما ثم قال له الملك وجدنا عندك الحكمة نرجو أن تزودنا بنصحية منها

فقال الرجل : لاتأمن الملوك ولو توجوك ، ولا تأمن النساء ولوعبدوك ، وأهلك هم أهلك ولو صرت على المهلك .

فأعطاه الملك وأجزل العطاء أليه ، في طريق العودة أبدى الملك إستياءه من كلام العجوز وأنكر تلك الحكم . فأراد الوزير أن يؤكد للملك صحة ماقاله العجوز فنزل إلى حديقة القصر وسرق بلبلاً كان الملك يحبه وذهب إلى زوجته يطلب منها أن تخبئ البلبل عندها ولاتخبر أحدا وبعد عدة أيام طلب الوزير من زوجته العقد الذي في عنقها كي يضيف له حبات من اللؤلؤ فسرت بذلك وأعطته العقد ومرت أيام لم يرجع العقد ... فسألته عنه فتشاغل عنها ولم يجبها فثار غضبها واتهمته بأنه قدم العقد إلى أمرأة أخرى فلم يجب بشئ مما زاد ذلك من غضبها .. فأسرعت زوجة الوزير إلى الملك لتعطيه البلبل وتخبره أن زوجها هو الذي سرق البلبل ،، حينها غضب الملك وأصدر أمر بإعدام الوزير ... فسيق الوزير مكبلاً بالأغلال وفي الطريق مر الوزير بمنزل أبيه وأخوته فدهشوا لما رأوه ، وأعلن والده أنه مستعد أن يفدي ابنه بكل مايملك من أموال بل أكد أنه مستعد أن يفديه بنفسه لكن الملك أصر على تنفيذ الحكم ، قبل أن يرفع الجلاد سيفه طلب الوزير من الملك أن يأذن له بكلمه ، فأخرج العقد من جيبه ، وقال للملك ألا تتذكر قول الحكيم :

لاتأمن للملوك ولو توجوك ، ولا للنساء ولو عبدوك ، وأهلك هم أهلك ولو صرت على المهلك ... !! أدرك الملك أن الوزير قد فعل مافعل ليؤكد له صدق تلك الحكمه .. فعفى عنه وقربه إليه ... العبرة : أن الأهل لا يعوضون وهم معك في جميع الظروف ، إحسانك وتعاملك لا يُنسى : فلا تندم على لحظات أسعدت بها احداً حتى وإن لم يكن يستحق . كن شيئا جميلاً بحياة من يعرفك ، وكفى أن لنا رباً يجازينا بالإحسان إحساناً .

التكفف عن السؤال :

حكي أن إمرأة ضاقت أحوال زوجها فذهبت إلى رجل ميسور الحال ، وطرقت الباب ، فخرج أحد الخدم وقال لها : ماذا تريدين؟ .

فقالت : أريد أن أقابل سيدك .

فقــال : مَن أنتِ ؟ .

قـالت : أخبره أنَّني أخته والخادم يعلم أنّ سيده ليس عنده أخت ، فدخل وقال لسيده : إمرأة على الباب تدَّعي أنّها أختك .

فقـال : أدخلها ... فدخلت فقابلها بوجهٍ هاشّ باشّ ، وسألها من أيّ إخوتي يرحمك الله ؟ فقالت : أختك من آدم .

فقال الرّجل في نفسه : إمرأة مقطوعة والله سأكون أوّل مَن يصلها فقالت : يـــا أخي ربّما يخفى على مثلك :

أنّ الفقر مُرُّ المذاق ، ومن أجله وقفت مع زوجي على باب الطّلاق فهل عندكم شيئاً ليوم التَّلاق؟ فما عندكم ينفد وما عند الله باق .

قــال : أعيدي يرحمك الله.

فقالت : يـــا أخي ربَّما يخفى على مثلك أنّ الفقر مُرُّ المذاق ، ومن أجله وقفتُ مع زوجي على باب الطّلاق ، فهل عندكم شيئاً ليوم التَّلاق ؟ فما عندكم ينفد وما عند الله باق .

قال : أعيدي ، فأعادت الثّالثة ، ثمَّ قال في الرّابعة : أعيدي .

فقالت : لا أظنّك قد فهمتني وإنَّ الإعادة مذلَّة لي ، وما اعتدتُ أن أذلَّ نفسي لغير الله .

فقال الرجل : والله ما أعجبني إلّا حسن حديثك ، ولو أعدتِ ألف مرَّة لأعطيتك عن كلِّ مرّة ألف درهم ، ثمّ قال لخدمه : أعطوها من الجمال

عشرة ، ومن النّوق عشرة ، ومن الغنم ما تشاء ، ومن الأموال فوق ما تشاء لنعمل شيئاً ليوم التّلاق فما عندنا ينفد وما عندالله باق .

علينا أخي القارئ أن نتفقد الجيران من حولنا لا ننسي الفقراء ..لان الله غني ونحن الفقراء .

مـــا أيسر الجواب وما أعظم المعنى :

يحكي أن عبد الله النباجي قال : دخلت السوق ، فرأيت جارية ينادى عليها بالبراءة من العيوب ، فاشتريتها بعشرة دنانير . فلما انصرفت بها أي إلى المنزل عرضت عليها الطعام

فقالت لي : إني صائمة .

قال : فخرجت فلما كان العشاء أتيتها بطعام فأكلت منه قليلاً

ثم صلينا العشاء فجاءت إليّ وقالت : يا مولاي بقيت لك خدمة؟ قلت : لا .

قالت : "دعني إذاً مع مولاي الأكبر" قلت : لك ذلك ، فانصرفت إلى غرفة تصلي فيها ، ورقدت أنا فلما مضى من الليل الثلث ضربت الباب عليّ فقلت لها : ماذا تريدين .

قالت : يا مولاي أما لك حظ من الليل ؟

قلت : لا فذهبت فلما مضى النصف منه ضربت علي الباب وقالت : يا مولاي ، قام المتهجدون إلى وردهم وشمر الصالحون إلى حظهم

قلت : يا جارية أنا بالليل خشبة (أي جثة هامدة) وبالنهار جلبة (كثير السعي) فلما بقي من الليل الثلث الأخير ، ضربت علي الباب ضرباً عنيفاً وقالت : أما دعاك الشوق إلى مناجاة الملك ؟!

قدم لنفسك وخذ مكاناً فقد سبقك الخُدام

قال : فهاج مني كلامها وقمت فأسبغت الوضوء وركعت ركعات ثم تحسست هذه الجارية في ظلمة الليل فوجدتها ساجدة وهي تقول : " إلهي بحبك لي إلا غفرت لي "

فقلت لها : يا جارية ومن أين علمت أنه يحبك ؟

قالت أما سمعت قول الله تعالى (يحبهم ويحبونه) ولولا محبته ما أقامني وأنامك ... فقلت : أذهبي فأنت حرة لوجه الله العظيم ، فدعت ثم خرجت وهي تقول : هذا العتق الأصغر بقي العتق الأكبر" (أي من النار) حزنت عندما قرأت قول أحد الصالحين : (إذا رأيت نفسك متكاسلاً عن الطاعة ، فاحذر أن يكون الله قد كره طاعتك) قال تعالى في سورة التوبة "كره الله انبعاثهم فثبّطهم".

الـــــــــــرشيد والمـــرأة الناقمة :

يحكي ان امرأة ناقمة دخلت على هارون الرشيد وعنده جماعة من وجوه أصحابه فقالت : (يا أميرالمؤمنين أقرالله عينيك ، وفرّحك بما آتاك وأتمّ سعدك ، لقد حكمت فقسطت) .
فقال لها : من تكونين أيتها المرأه ؟
فقالت : من آل برمك ، ممن قتلت رجالهم وأخذت أموالهم وسلبت نوالهم .
فقال : أما الرجال فقد مضى أمر الله فيهم وأما المال فمردود إليك - ثم التفت إلى أصحابه فقال بعد ذهاب المرأة : أتدرون ما قالت المرأة ؟
فقالوا : ما نراها قالت إلا خيراً قال : ما أظنكم فهمتم ذلك .
أما قولها : (أقرّ الله عينيك) أي :أسكنها عن الحركة وإذا سكت العين عن الحركة عميت .
وأما قولها : (وفرّحك بما آتاك) فأخذته من قوله تعالى : (حَتى إِذَا فَرِحُوا بما أُوتُوا أَخَذنَاهُم بَغتَةً)
وأما قولها : (وأتم سعدك) فأخذته من قول الشاعر :
إذا تمّ شيء بدا نقصه *** ترقب زوالاً إذا قيل تم
وأما قولها : (لقد حكمت فقسطت) فأخذته من قوله تعالى (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا) فتعجب أصحابه من سرعة بديهته .

دهـــــــــــاء امرأة :

كان هناك رجل متزوج و لديه خدم وفي يوم من الأيام خرجت الزوجة إلى الحديقة فوجدت أحد الخدم جالساً يبكي فقالت له : مابالك أراك حزيناً قال لها : طردني سيدي قالت له : لماذا ؟
قال لها : لقد كسرت آنية من الزجاج و أنا غافل
قالت له : تعال معي إليه فذهبا معاً وحين وصلوا قال لخادمه لماذا عدت مجدداً
قالت الزوجة : أنا أحضرته لقد كسر آنية زجاج فطردته قال لها : و ما شأنك أنتِ؟
قالت : هذا ظلم و جور
فقال لها : سيعود بشرط أن تذهبي أنتي إلى أهلك ..
فقالت : موافقة ..
فقال الزوج : خذي معك أعز ماتملكين و غداً تذهبين
و حين خيّم الظلام خدرته و أخذته معها إلى أهلهـــــــا
وفي الصباح حين أستيقظ وجد نفسه في منزلها فقال : أين أنا و من أتى بي إلى هنا
فأتته زوجته وقالت : أنا من أحضرتك إلى هنا قال : لماذا قالت : قلت لي خذي أعز ما تملكين و أنت أعز من أملك فابتسم لها ورجعا سوية .

طـــــــلاق بلا ....:

جئ في الأثر أن أعرابيا قال لامرأته : إنت طالق حتى (**حين**) وبعدها ندم الرجل وأراد أن يردها ؛ لكنه إحتار في تفسير كلمة (**حين**) ؟ فذهب إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام يسأله : متى يعود إلى زوجته ؟ فلم يجده فى بيته وقتها ، فذهب إلى أبى بكر وسأله عن تفسير كلمة (**حين**) قال أبو بكر : حُرّمت عليك زوجتك حتى الموت ولا تحبل لك... فتركه ، وذهب إلى عمر بن الخطاب وسأله نفس السؤال قال : حرمت عليك أربعين سنة ...فتركه ، ثم ذهب إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه وسأله قال : حرمت عليك عاماً كاملاً ... فتركه ثم ذهب إلى على بن أبي طالب وسأله قال : حرمت عليك ليلة واحدة... فتركه ولكنه إحتار أكثر : بأي الآراء يأخذ فى تفسير معنى (**حين**) ثم عاد إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام فوجده فى بستان وحكى له ماحدث والآراء فى تفسير كلمة (**حين**) ، قال الحبيب عليه أفضل الصلاة والسلام أجلس ، ثم أرسل إلى أصحابه ، فلما جاءوو سألهم

. **لماذا يا أبا بكر** حرمت عليه زوجته حتى الموت ؟ قال : من القرآن يا رسول الله إذ يقول المولى عز وجل ﴿فمتعناهم حتى حين﴾ وحين هنا بمعني حتى الموت ، فسكت رسول الله ثم قال : وأنت ياعمر ؟ قال من القرآن يارسول الله ، أول سورة الإنسان إذ يقول الله تعالى : ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شئا مذكورا﴾ و(**حين**) هنا أن آدم مكث فى الجنة أربعين سنة قبل أن ينزل الأرض ..! فسكت رسول الله ثم قال : وأنت يا عثمان لماذا حرمت عليه زوجته عاما ؟ قال من القرآن يارسول الله لقول تعالى ﴿مَثَلُ كلمةٍ طيبة كشجرة طيبة تؤتى أُكلها كل حين﴾ والحين هنا أكثر الثمر يثمر كل عام مرة ، فسكت رسول الله ثم قال : **وأنت يا على؟** قال من القرآن يارسول الله، لقول الله تعالى : ﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون﴾ وحين هنا تعنى ليلة ، فرح النبى عليه أفضل الصلاة والسلام من أصحابه ، وكانت هذه الرواية سبباً فى أن يقول : النبي ﷺ (**أصحابى كالنجوم بأيِّهم أهتديتم ؛ أقتديتم**) ثم قال عليه الصلاة والسلام للأعرابى : خذ برأى علي بن أبى طالب فإنه أيسر لك....!! ، فالهدف من **هذه الرواية إنها توضح سماحة الإسلام** .. وتقبله لتفسيرات مختلفة لنفس الكلمة وتوسعه في تفسير الأحكام ومدى تسهيل الرسول على المسلمين .. باختيار أسهل الأحكام وأكثرها ملائمة.

إنـــها شريعة الإسلام :

تدعي شعوب العالم بأن الـ 16 من مارس يومـاً للمرأه تكريماً لها ... نعم إنها الأم & الخـــاله & العمـــة & الأخـــت & الزوجـــة & البنت ... فما ترك منهج الإسلام شاردة ولا واردة في حقها إلا وفصلها .

- إذا خان الرجل زوجته وكان محصناً استحق عقوبته الرجم حتى الموت.
- إذا تزوج للمرة الثانية ولم يعدل بينها وبين الاخري حشر يوم القيامة شقه مائل .
- إذا كتب لها مهراً ولم يعطيها إياه فهو سارق.
- إذا طلقها لا يحق له أن يأخذ شيئا مما أعطاه لها.
- إذا أكل حقها في الميراث فقد تعدى حدود الله ومن يتعدى حدود الله فهو ظالم لنفسه.

- إذا ضربها وأهانها فهو لئيم وإذا أكرمها فهو كريم.
- إذا هجرها أكثر من أربعة أشهر لها الحق التفريق.
- لا يحق للرجل أن يعامل زوجته كأمه وإن قال لها أنت علي كظهر أمي صام 60 يوماً أو أعتق رقبة أو أطعم 60 مسكينا كفارة لذلك الفعل .
- إذا كرهها فليصبر قليلاً إذ قال الله عز وجل في محكم تنزيله (فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيرا كثيراً) سورة النساء الآية (19).
- إذا طلقها أن لا ينسى فضلها ولا يفضي بما كان بينهما .
- إذا افترقا لا يحرمها أولادها وعليه نفقتها ونفقة أولادها وسكنهم حتى تتزوج.
- مالها حرة فيه إن تصدقت عليه فلها أجران وإن منعته فلا يحق له السطو عليه فإن إعتداء عليها يعاقب بمثل ما اعتدى به عليها.

فهو المسؤول عنها وعن طعامها ومشربها ومسكنها وملبسها ضمن قدراته المالية ، قوامته عليها تكليف وطاعتها له جهاد في سبيل الله إن أمرها بمعروف أطاعته وإن أمرها بغيره فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، إن أرادت فراقا فلها أن ترد عليه مهره وتخلعه ، لأجلها ، فقد خاض النبي حرباً ضد بني قينقاع والدفاع عنها كان الموت شهادة في سبيل الله.

ولأجلها حرك المعتصم جيشه الى عمورية.

لسمعتها وضع الله حد القذف ثمانين جلدة ... علمها واجب وعملها جائز ضمن الحدود والضوابط الشرعية.. فهل تحتاج المرأة بعد الاسلام الى يوم المرأة العالمي.؟

فياابنة الإسلام. ..هل تخجلين بعد ذلك من اسلامك .... ومن زيك الشرعى..الذى حباك به الله .. أم تتيهى .. به فخراً وتجعليه تفاجأ على رأسك المرفوعة به إلى السماء؟.

الحمد لله الذي اكرم المرأة بتلك

- أول من أسلمت امرأة السيدة (خديجه) زوج رسول الله.
- أول من أستشهد في سبيل الله امرأة (أم عمار)
- أول من سعى بين الصفا والمروة امرأة السيدة (هاجر)
- أول من اكرمه الله بزمزم امرأة السيد (هاجر) زوج الخليل

خصها الله سبحانه وتعالى بسوريين في كتابه العزيز إحداهن باسم إمرأة أنها سورة (مريم) والأخرى باسمهن جميعاً سورة (النساء) فقد سمع الله جدالها من فوق سبع سماوات وانصفها وانزل سورة لحل مشكلتهاسورة (المجادلة) كما أنقذها الله من براثن المشركين ولوكانوا أزواجا بسورة تناقش قضيتها إنها سورة(الممتحنة).

قصص من بــلاط الملوك :

يُحكى أن أحد الملوك زوج ولده ثلاث مرات وفي كل مرة كان الولد يطلق زوجته دون أن يعرف أبوه الاسباب ، فطرده من القصر لكثرة الطلاق ، خرج الشاب من المدينة للبحث عن عمل ، فوجد عمل راعي أغنام عند احد الموالين أُعجب صاحب الغنم بالشاب كثيرا ، وكان لصاحب الغنم بنت وحيدة ، دار في نفس والدها سؤال بعد اعجابه بالشاب فهو يحدث نفسه قائـلاً سأطلب منها أن تتزوج به لكي يبقى معنا ، عرض الزواج على ابنته ، فقالت البنت يا التي لن أتزوج به حتى تسافر معه لتعرف حقيقته ، قال الرجل للشاب غدا لا تخرج بالغنم سنسافر بضعة أيام لقضاء حاجة فسافرا معاً ، في الطريق مروا على غنم فقال الشاب ما أكثرها وما اقلها ، فتعجب الرجل ولم يرد عليه ، ثم مروا على غنم أخرى ، فقال الشاب ما أقلها وما أكثرها ، فقال الرجل في نفسه .أنه غبي لذلك طلبت مني إبنتي السفر معه ، ثم مروا على مقبرة ، فقال الشاب فيكِ الاحياء وفيكِ الاموات ، ثم مروا ببستان جميل ، فقال الشاب لا أدري إن كان هذا البستان أخضر أم يابس ، فتعجب الرجل كثيراً ولم يتكلم ، فدخلوا قرية طلبوا الماء

للشرب فاعطوهم الحليب ، فشرب الشاب أولاً ثم أعطى للرجل بعده ، ثم دخلوا قرية أخرى طلبا الماء فأعطى الرجل أولا ثم شرب هو ،

قال الرجل في نفسه لم يحترمني في الحليب وأعطاني الماء أولاً ، لن أُزوجه إبنتي ، فإن السفر يكشف الناس على حقيقتهم ، عند ما عادا من السفر قص كل شيء على ابنته فقالت البنت لأبيها أنه نعم الرجل .

فقال الأب وكيف ذلك .

قالت البنت : الغنم الأولى فيها الكباش أكثر من النعاج ، والغنم الثانية فيها النعاج أكثر من الكباش ، أما المقبرة ، من ترك ذرية هو حي ، ومن لم يترك فهو ميت ، أما البستان إن كان صاحبه عمله بماله فهو أخضر وإن كان بالدَين هو يابس ، أما الحليب عند وضعه في الإناء ينزل الحليب ويصعد الماء هو شرب الماء واعطاك الحليب ، أما البئر فان الماء الصافي يصعد للأعلى أعطاك أنت اولاً فزوجها له.

عند دخوله عليها وضع يده على رأسها ، قال لها لمن هذا الرأس قالت كان رأسي وأصبح رأسك ، قال لها تهيئي للسفر ، فأنا لست راعي غنم ، أنا ملك ابن ملك وقد خرجت للبحث عنكي .

فــن منهج الحوار : (أرواح مجــ ـندة) :

حُـكي أن أبو العاص بن الربيع ذهب إلى النبي ﷺ قبل البعثة وقال له : أريد أن أتزوج أبنتك الكبرى زينب (أدب) .

فقال له النبي : لا أفعل حتى أستأذنها .(شرع) دخل النبي ﷺ على ابنته زينب : قائلاً أن ابن خالتكِ جاءني وذكر اسمكِ فهل ترضينه زوجاً لكِ ؟

فاحمر وجهها وابتسمت (حـياء) .

تزوجت زينب أبــا العاص بن الربيع لكي تبدأ قصة حب قوية فأنجبت منه علي وأمامة (سعادة) .

ثم بدأت الأحداث تتغير عند ما بعث النبي نبياً وكان أبو العاص حينها مسافراً ، عند عودته وجد زوجته قد أسلمت (عقيدة) فقالت له : عندي لك خبر عظيم فقام وتركها (إحترام) فاندهشت زينب وتبعته وهي تقول : لقد بُعث أبي نبياً وأنا أسلمت .

فقال : هل أخبرتيني أولاً ؟

قالت له : ما كنت لأُكذب أبي وما كان أبي بكاذب إنه الصادق الأمين ولست وحدي لقد أسلمت أمي ، وإخوتي ، وابن عمي علي بن أبي طالب ، وابن عمك عثمان بن عفان ، وصديقك أبو بكر الصديق .

فقال : أما أنا لا أحب أن يقولوا خذل قومه وكفر بآبائه إرضاء لزوجته وما أبوك بمتهم فهلا عذرتِ وقدرتِ ؟ (حوار بناء) .

فقالت : ومن يعذر إن لم أعذر أنا ؟ ولكن أنا زوجتك أعينك على الحق حتى تقدر عليه (فهم واحتواء) .

بعد 20 عام وفت لــه بكلماتها (صبر لله) .

ظل أبو العاص على كفره ثم جاءت الهجرة ، فذهبت زينب إلى النبي ﷺ وقالت : يا رسول الله أتأذن لي أنْ أبقى مع زوجي؟ (حب) .فأذن لها ﷺ (رحمة) .

ظلت بمكة إلى أنْ حدثت غزوة بدر وقرّر أبو العاص أن يخرج للحرب في صفوف جيش قريش ، وزوجها يحارب أباها فكانت تبكي وتقول : اللهم إنّي أخشى من يوم تشرق فيه شمسك فييتم اولادي أو أفقد أبي . (حيرة ورجاء) .

يخرج أبو العاص بن الربيع ويشارك في غزوة بدر وتنتهي المعركة فيقع أسيراً وتذهب أخباره إلى مكة ، فتسأل زينب : ماذا فعل أبـــي؟ فيقال لها : انتصر المسلمون فتسجد شكراً لله . ثم تسأل مرة أخرى: وماذا فعل زوجي؟ فيقال لها :

أسره محمد فقالت : أُرسل في فداء زوجي (عقل) لم يكن لديها شيئ ثمين تفتدي به زوجها فخلعت عقد أمها الذي كانت تُزيِن به صدرها وأرسلته مع شقيق أبي العاص بن الربيع إلى رسول الله ﷺ

كان النبي جالساً يتلقى الفدية ويطلق الأسرى ، وحين رأى عقد السيدة خديجة سأل : هذا فداء من ؟

قالوا : هذا فداء أبي العاص بن الربيع فبكى النبي ﷺ وقال : هذا عقد خديجة (وفاء) ثم نهض وقال : أيها الناس إن هذا الرجل ما ذممناه صهراً فهلا فككتم أسره؟ (عدل) وهلا قبلتم أن تردوا إلى زينب عقدها ؟ (تواضع القائد) . قالوا : نعم يا رسول الله (أدب الجنود مع القائد).

فأعطاه النبي العقد ثم قال له : قل لزينب لا تفرطي في عقد خديجة (ثقة في أخلاقه مع أنه كافر) . ثم قال له : يا أبا العاص هل لك أن أساررك؟

ثم تنحى به جانباً وقال له : يا أبا العاص إن الله أمرني أنْ أفرق بين مسلمة وكافر فهلا رددت إلي ابنتي؟ فقال : نعم (رجولة) ، خرجت زينب تستقبل أبا العاص على أبواب مكة قال لها حين رآها : إني راحل فقالت : إلى أين؟

قال : لست أنا الذي سيرحل ولكن أنت سترحلين إلى أبيك (وفاء بالوعد)

قالت : لماذا ؟ قال : للتفريق بيني وبينك ، فارجعي إلى أبيك

قالت : فهل لك أن ترافقني وتسلم؟

فقال : لا : فأخذت ولدها وابنتها وذهبت إلى المدينة (طاعة) وبدأ الخُطاب يتقدمون لخطبتها على مدى 6 أعوام ، فكانت ترفض على أمل أن يعود إليها زوجها (وفـــاء)

بعد 6 أعوام كان أبو العاص قد خرج بقافلة من مكة إلى الشام وأثناء سيره قابل مجموعة من الصحابة ، فأسروا منه قافلته فسأل على بيت زينب وطرق بابها قبيل آذان الفجر (ثقة) فسألته حين رأته : أجئت مسلماً؟ (رجاء) قال : بل جئت هارباً قالت : فهل لك إلى أن تُسلم؟ (إلحاح وتعهد)

قال : لا .... قالت : لا تخف مرحباً بابن الخالة ، مرحباً بأبي علي وأمامة.

(فضل وعدل) بعد أن أمّ النبي المسلمين في صلاة الفجر إذا بصوت يأتي من آخر المسجد : قد أجرت أبا العاص بن الربيع. (شجاعة)

قال الـــنبي : هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا: نعم يا رسول الله

قالت زينب : يا رسول الله إن أبا العاص إن بعد فهو ابن الخالة وإن قرب فهو أبو الاولاد وقد أجرته يا رسول الله ، فوقف النبي ﷺ وقال : يا أيها الناس إن هذا الرجل ما ذممته صهراً وإن هذا الرجل ، حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي ، فإن قبلتم أن تردوا إليه ماله وأن تتركوه يعود فهذا أحب إلي وإن أبيتم فالأمر إليكم والحق لكم ، ولا ألومكم عليه (شورى)

قال الـناس : بل نعطيه ماله يا رسول الله (أدب الجنود)

فقال النبي : قد أجرنا من أجرتِ يا زينب ثم ذهب إليها عند بيتها وقال لها : يا زينب أكرمي مثواه فإنه ابن خالتك وإنه أبو العيال ، ولكن لا يقربنك فإنه لا يحل لك (رحمة وشريعة)

فقالت : نعم يا رسول الله (طاعة)

فدخلت وقالت لأبي العاص بن الربيع : يا أبا العاص أهان عليك فراقنا ؟

هل لك إلى أن تسلم وتبقى معنا ؟ (حب ورجاء)

قال : لا ، ثم أخذ ماله وعاد إلى مكة ، عند وصوله إلى مكة وقف وقال : أيها الناس هذه أموالكم هل بقي لكم شيء؟ (أمانة)

قالوا : جزيت خيراً وفيت أحسن الوفـــاء (فطرة) قال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله (هداية من الله ونعمة) ثم دخل المدينة فجراً ثم توجه إلى النبي وقال : يا رسول الله أجرتني بالأمس واليوم جئت أقولها صادقاً ، أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله (دفع بالتي هى أحسن) ثم قال أبو العاص بن الربيع : يا رسول الله هل تأذن لي أن أرجع زينب ؟ (عشرة وحب) فأخذه النبي وقال : تعال معي فوقفا عند بيت زينب وطرقا الباب ... ثم قال النبي ﷺ : يا زينب إنّ ابن خالتك جاء لي اليوم يستأذنني أن ترجعي له فهل تقبلين (أب و راعي) ؟

فأحمرّ وجهها وابتسمت (رضى دائم) بعد سنة من هذه الواقعة ماتت زينب ، فبكاها إبو العاص بكاء شديداً حتى رأى الناس رسول الله يمسح عليه ويهون عليه فيقول له أبا العاص : والله يا رسول الله ما عدت أطيق الدنيا بغير زينب . (رفيقة العمر) مات بعد سنة من موت زوجته زينب .

قصة نجاح أمة : [1]

أستسلمت (ألمانيا) للحلفاء بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية عام (1945م) وكانت حطام دولة . والشعب في حالة أحباط وانهيار تام ، منازل بل مدن كاملة سويّت بالأرض بما فيها المدارس والمكتبات والمستشفيات . قوات الحلفاء حملوا معهم المصانع والآلات ودمروا ما تبقىٰ من البنية التحيتة بشكل كامل . كان الشعب عبارة عن نساء وأطفال وشيوخ . أنتشرت فكرة الأنتحار حينها ، ثم تلاها فكرة النهوض من الصفر بقيادة النساء في غياب تام للحكومة .

بدأت النساء والشيوخ بهذه الظروف بجمع الأنقاض لإعادة بناء البيوت و جمع الكتب والأوراق من تحت الأنقاض لفتح المدارس ، كتبوا على بقايا الجدران المحطمة شعارات تبث الأمل وتحث علىٰ العمل :

ـ لاتنتظر حقك .

ـ أفعل ما تستطيع .

ـ أزرع الأمل قبل القمح .

كانت الفترة بين عاميّ (1945م) إلىٰ (1955م) مرحلة أعادة الأعمار وبالأمل والأيمان يصنع النجاح .

ـ ألغيت العطل الرسمية وأضيفت ساعة عمل أضافية سميّت :

ـ ساعة من أجل ألمانيا . وسميت النساء :

ـ نساء المباني المحطمة .

في العام (1954م) فازت (ألمانيا) بكأس العالم وكانت أصابع أقدام اللاعبين تخرج من أحذيتهم المهترئة . في ألفترة من عام (1955م) إلىٰ (1965م) كانت مرحلة بناء المصانع . تم إستقدام عمال (أتراك) لأعادة

[1] أخبار ألمانيا Deutschland Nachrichten

الأعمار ، وكتبوا شعاراً للعمل : (جديّة + أمل) . في ألفترة من عام (1965م) إلىٰ (1975م) ظهرت رؤوس الأموال ورجال الأعمال ، تكفّل كل رجل أعمال بخمسين شاباً وشابة يعلمهم ويدربهم علىٰ بناء الوطن والنهوض به . كانت مهمة الجميع هي بث الأمل والأصرار علىٰ التطوّر والتقدم والحضور بين الأمم المتقدمة ...

هل يمكننا أن نعمل كما فعلت (ألمانيا) إذ انبعثت من الرماد ، لِنصبح أمة محترمة بين الأمم ؟؟؟ أم نبقىٰ دولٌ من العالم الثالث المستهلكة ؟؟

صلاح المرأة وفسادها يؤثران في الزوج : [2]

قال الحسن البصري رحمه الله :ـ

وقفتُ على بزّاز (بائع الثياب) بمكة أشتري منه ثوباً ، فجعل يمدح ويحلف ، فتركته وقلتُ : لا ينبغي الشراء من مثلك ، فاشتريتُ من غيره.

ثم حججتُ بعد ذلك بسنتين ، فوقفتُ عليه ، فلم أسمعه يمدح ولايحلف ، فقلتُ له : ألستَ الرجل الذي وقفتُ عليه منذ سنوات ؟

قـــال : نعم .

قلتُ له : وأيّ شيءٍ أخرجك إلى ما أرى ؟ ما أراك تمدح ولا تحلف !

قـــال : كانت لي امرأة ؛ إن جئتها بقليل نَزَرَته (احتقرته) ، وإن جئتها بكثير قلّلته ، فانقضت أيّـامها ، فتزوّجتُ امرأةً بعدها ، فإذا أردتُ الغُدُوّ إلى السوق ، أخذت بمجامع ثيابي ثم قالت : يا فلان : اتّقِ الله ولاتطعمنا إلاّ طيّباً ، إن جئتنا بقليلٍ كثّرناه ، وإن لم تأتنا بشيءٍ أعنّاك بمغزلنا (أي ننسج الصوف والقطن ونصنع الثياب ونبيعها و لا نأكل حراما).

---

[2] المجالسة وجواهر العلم / الدينوري (٥/٢٥١)

قصص من التراث : الفُضيل ابن العياض :

حكي أن الفضيل بن .... وقع في عشق جارية وفي يوم من الايام ذهب ليلاً ليرى هذه الجارية وتسلق الجدار ، وبينما هو يقف على الجدار سمع شيخاً كبيراً في السن يقرا القران وسمعه يتلو قول الله تعالى {ألم يَأنِ للذينَ آمنَو أنْ تخَشع قُلوبُهُم لِذكرِ الله} سورة الحديد الآية ()

يبس في مكانه وهو يبكي ويقول

"قد آن قد آن" ورجع إلى الله وتاب وأصبح من كبار العلماء والشيوخ ، وكان الخليفه هارون الرشيد الذي كان حاكماً لجزيره العرب وبلاد الشام لا يثق في أحد إلا في الفضيل ابن العياض لكثره ورعه وزهده في الدنيا, ، وكان هارون الرشيد يذهب لبيت الفُضيل لكي يقول يا فضيل ذكرني بالاخره ولكن عندما يذهب هارون لبيت فُضيل لكن فضيل يُطفئ منزله ويختبئ عنه وهو خليفه العرب يبحث عنه حتى يجده والفضيل يقول; دعني لا أريد الدنيا

دعني لا أريد الدنيا

يقول له لا يا فُضيل فقط اريدك أن تذكرني بالاخره ف يقوم بوعظه ونصحه حتى يبكي هارون الرشيد بكاً مُراً.. وكان لدى الفُضيل ابن العياض ولداً يسمى "علي" و كان تقياً جداً ، كان الفُضيل إماما للمسجد ولكنه قبل أن يصلي ينظر هل إبنه علي يصلي خلفه ام لا , إذا كان ابنه يصلي معه يقرا فضيل للمصلين اياآت الرحمه وعندما يصلي ابنه مكان اخر يقرأ لهم اياآت العذاب

اتدرون لماذا ؟ لان علي كان في كل مره يسمع فيها اياآت العذاب يسقط مغشياً عليه من شده خوفه من الله تعالى ، وفي يوم من الايام نسى الفُضيل أن يتأكد من وجود ابنه خلفه; وقرأ للمصلين آيات العذاب ،أتعلمون ماذا حصل بعد ذالك ؟

سقط علي من بين المصلين ولكن هذه المره لم يكن سقوطه مغشيا عليه

بل سقط ميتا ميتـــــا ـ اي قلب هذا اي خوفا هذا

نعم أنه علي بن فُضيل ـ مات عندما سمع آيات العذاب ، مات وهو يصلي ، مات من خشيه الله ، وسمي بعد هذا بـ " *قتيل القرآن* "

الخاتمـــة :

أقامت شركة كبيرة رحلة لعمالها على ضفاف بحيرة ولما كانت البحيرة مليئة بالتماسيح فقد راهن صاحب الشركة عماله بدافع التسلية أن من يعبر البحيرة سابحاً بسلام إلى الضفة الاخرى يحصل علي مليون دولار .. وإن إلتهمته التماسيح يحصل ورثته على مليون ونصف مليون دولار .. لم يفكر أحد من العمال في القفز في البحيرة .. وفجأة شاهد العمال أحدهم ، وهو يقفز ويجتهد سابحاً لاهثاً تلاحقه التماسيح حتي عبر البحيرة سالماً .. أصبح الرجل الفقير ابن القرية مليونيراً وأصبح اعظم شخصية في عائلتة وقريته منذ تلك اللحظة.....ولكنه أصر على معرفة من دفعه من الخلف ليسقط في البحيرة ، فإذا هي زوجته !! ومنذ ذلك اليوم ظهرت المقولة المشهورة. "وراء كل رجل عظيم إمرأة".

..... التحية لكل أنثي .....

المشـــهد الرابع
وائـــع في الأدب والبلاغة

فـــائدة لغوية :

تصويب ثلاثة أمثال يتناقلها الناس بطريقة خاطئة :

- **المثل الأول :** (الوقت كالسيف إذا لم تقطعه قطعك) . طبعًا الخطأ في هذا المثل هو كلمة (كالسيف) و الصواب (كالسيل) فيكون المثل :

(الوقت كالسيل إذا لم تقطعه قطعك) . طبعًا هذا المثل يضرب في سرعة إنجاز الأعمال قبل فوات الوقت ، و العرب لا تقول كلامًا بلا معنى ، فإذا قلنا أن المثل هو :

الوقت كالسيف ، فأين المعنى في ذلك ؟ و ما علاقة السيف بالوقت ؟ ثم إن السيف يَقطع ، و لا يُقطع أي أنه يَقطع الأشياء ، و لكن لا يمكن قطعه بل يمكن كسره ؛ لأنه مصنوع من الحديد ، فاستخدام كلمة (تقطعه) للسيف هي خطأ لغوي فادح ، و جسيم ، و لا يمكن للعرب أن يقعوا فيه ، و هم أهل الفصاحة ، و البلاغة ، ثم ما العبرة ، و ما الفائدة من قطعنا للسيف ، و ما علاقة ذلك بسرعة إنجاز الأعمال قبل فوات الوقت ؟؟؟

الصـواب : الوقت كالسيل إذا لم تقطعه قطعك ، و معنى المثل : أننا إذا لم نسرع في إنجاز الأعمال ، و استغلال الوقت فإن الوقت سيداهمنا مثل السيل الذي إذا لم نسرع في اجتياز الوادي ، فإنه سيأتي ، و سيقطعنا من السفر ... يبقى سؤال مهم ، و هو : لماذا تناقل الناس هذا المثل بهذه الطريقة الخاطئة ؟

الجواب هو أن الناس عندما وجدوا كلمة (تقطعه) و كلمة (قطعك) ربطوها مباشرة بالمعنى المشهور للقطع ، و هو شطر الشيء إلى جزئين ، أو قطعتين ، و هذا يكون ـ غالبا ـ بالسيف ، و لم يخطر في بالهم المعنى الآخر للقطع ، و هو (المنع من السفر ، و الحيلولة دونه) و الذي يكون بالسيل .

- **المثل الثاني :** (كذب المنجمون ، و لو صدقوا) :

أولًا ينبغي توضيح أمر مهم ، و هو أن هذا مثل ، و ليس حديثًا عن النبي - عليه الصلاة ، و السلام - كما قد يظن البعض . طبعًا الخطأ في هذا المثل هو في كلمة (صدقوا) و الصواب (صدفوا) بالفاء ؛ أي أصابوا الحق بالصدفة ، فيكون المثل هكذا : (كذب المنجمون ، و لو صدفوا) و السبب في ذلك أولًا أن المثل ورد هكذا في أمهات كتب اللغة ، و ثانيا أن المنجمين دجالون ، و كذابون لا يصدقون .

يبقى سؤال مهم ، و هو لماذا تناقل الناس هذا المثل بهذه الطريقة الخاطئة ؟

الجواب هو أن تشابه الحرفين (الفاء ، و القاف) أدى إلى تشابه الفعلين (صدفوا ، و صدقوا) و الذي جعلهم يختارون الفعل (صدقوا) هو وجود الفعل (كذب) في المثَل ، و الذي هو ضده تماما ، و كما قيل : و بضدها تذكر الأشياء .

- **المثل الثالث :** عبارة عن بيت شعر يجري مجرى المثل :

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

الخطأ في هذا المثل هو كلمة (اشتد) و الصواب (استد) بالسين ، و معنى (استد) من التسديد ، و هو دقة التصويب في الرماية ، و السبب أولا أن البيت ورد هكذا في المصادر ، و ثانيا أن الرماية باستخدام القوس لا تحتاج إلى الشدة ، و القوة (اشتد) إذ أن وتر القوس مرن جدًا لدرجة أنه حتى المرأة يمكنها أن ترمي بالقوس ، و لكن الرماية بالقوس تحتاج إلى التعلم ، و التدرب كل يوم على التسديد ، و دقة التصويب (استد) .

يبقى السؤال : لماذا تناقل الناس هذا المثل بهذه الطريقة الخاطئة ؟

الجواب هو أن الفعل (اشتد) مشهور عند العامة ، و كثير الاستخدام عندهم ، أما الفعل (استد) فهو غير مشهور عندهم ، و غير مستخدم في كلامهم ، و يكاد ينحصر عند الخاصة من أهل اللغة .

فــوائد إمـــلائية :ـ

أولا : التمييز بين (الهاء والتاء المربوطة) في آخر الكلمة أن نأتي بمثنى الكلمة فتظهر لنا هاء أو تاء.

- مثال : وجه وجهان نجدها هاء فتكتب هاء مربوطة : وجه .
- مثال آخر : حياة حياتان ، نجدها تاء فتكتب تاء مربوطة: حياة .

ثـــانياً : كتابة الألف المقصورة والممدودة ... السؤال : متى تكتب الألف مقصورة أو ممدودة ؟

(عفا أم عفى ؟!) أيهما الصواب في هذه الأفعال الماضية :

(دعا أو دعى / قضى أو قضا / بكى أو بكا / رجى أو رجا) بكل سهولة واختصار وحتى لاتتعب نفسك :

تذكر ما هو المضارع من الفعل نفسه :

فإذا كان المضارع منه ينتهي بحرف الـ واو = فيكتب الفعل الماضي بألفٍ ممدودة.

مثال : (يدعو - دعا) (يعفو - عفا) وإذا كان المضارع منه ينتهي بحرف الياء = فيكتب الماضي بألف مقصورة. .

مثال : (يقضي - قضى) (يرمي - رمى)

ثـــالثاً : كتابة التنوين :

قاعدة سهلة : يخطئ فيها الكثيرون إن كان قبل الهمزة ألف فلا نضع ألفًا بعدهامثل [مساءً - بناءً - هناءً وليس مساءًا - وبناءًا - هناءًا] إن كان قبل الهمزة حرف غير الألف فيتم وضع ألفًا بعدها مثل [جزءًا - بدءًا ..]

رابـــعاً : قاعدة ولها فائدة في الإملاء :

حرفا (ط و ظ) ... لا يجتمعان في كلمة أبدًا (**ضابط**) (**ضغط**)

يعني بمجرد ما يكون في الكلمة ط تعرف أن معها ضاد وليس ظاء !! مثلًا كلمة مضطر لايمكن أن تكتب مظطر ... والحقيقة هناك من يخلط بين حرفي الزاي والذال .

خـــامساً : الفرق بين الزاي والذال :

أولا : الفرق في المسمى فهذا زاي ويكتب هكذا (ز) وينطق زايا والآخر هو حرف الذال ويكتب هكذا (ذ) وينطق ذالا .

ثانيا : الزاي حرف الذال ينطق بوضع طرف اللسان بين الأسنان وليس ذلك مع الزاي مع العلم أن الخطأ في كتابة أي منهما قد يؤدي إلى تغيير المعنى . مثالاً لذلك :

- الجزع بالزاي ضد الصبر .
- الجذع بالذال هو جذع النخلة .

العديد من الحروف تنطق ولا تكتب. . مثل : هكذا وليس هاكزا أو لكن وليس لاكن أو هذا وليس هاذا.

قراءة في اللغة : (الكناية بصورة صحيحة) :"15" قاعدة تبعد عنك المدقق اللغوي :

1. أغلب علامات الترقيم ، تُلصق بالكلمة التي قبلها ، مثل الفاصلة (،) / الفاصلة المنقوطة (؛) / النقطة (.) / علامة الاستفهام (؟) / علامة التعجب (!) / نقطتا القول (:) ، وتترك المسافة بعد علامة الترقيم.
2. تلصق الكلمات التي بين الأقواس بالأقواس نفسها، نقول: (بيت) وليس: (بيت) ، "صواب"، وليس: " صواب ".
3. لواو العاطفة ، تُلصق بالكلمة التي تليها ، نقول: والبيت ، وليس : و البيت.
4. الفاصلة العربية: (،) والفاصلة الأجنبية: (,).
5. لا تترك بين الكلمة والكلمة أكثر من مسافة واحدة.
6. لا تُسرف في وضع علامات التعجب والاستفهام (!!!!!) / (؟؟؟؟؟)، لبيان فرط التعجب أو قوة السؤال، علامة واحدة تكفي.
7. إذا فتحتَ فمَك وأنت تنطق الياء، فاكتبها دون نقطتين تحتها، مثل: حتى، إلى، على، منى، هدى، ندى، (N من لوحة المفاتيح)، وإذا كسرتَ فمَك وأنت تنطقها، فاكتبها بنقطتين تحتها (D من لوحة المفاتيح)، مثل: ذكي، إنساني، عبقري، تلقائي. وإن كان الأمر لا يزال محيّرا بالنسبة لك، فاكتب كل ياءاتك الأخيرة دون نقطتين.
8. للتفريق بين الهاء والتاء المربوطة: أضف الكلمة التي بها الهاء أو التاء، إلى كلمة أخرى بعدها بها ألف ولام، حتى لو كانت بلا معنى، وانطقها، مثلا: مياه، سنقول: مياهلبحر، هل رأيت؟ لقد نطقتَها هاء، فاكتبها هاء، مثال آخر: حياة، نضيفها: حياتلبحر، هل رأيت؟ لقد نطقتها تاء، فاكتبها تاء.
9. جميع الأسماء نضع تحت ألفها أو فوقها همزة، ما عدا: اسم (اسمان) ابن (ابنان)، ابنة (ابنتان)، اثنان، اثنتان، امرؤ، امرأة، الله.
10. جميع الحروف نضع تحت ألفها أو فوقها همزة، ما عدا : (الـ) للتعريف ، مثل: إن ، إلى ، إلا، إلى...

11. نضع قبل الفعل (أو الاسم أو الحرف) واوًا، وننطق، لو نطقنا الألف نضع الهمزة، وإن لم ننطقها، لا نضع الهمزة.

مثال : انتَصَر ، لو وضعنا الواو ستكون ونْتَصر ، أي إننا لم ننطق الألف ، فلا نضع الهمزة ، ونكتب : انتصر دون همزة ، لكن الفعل : أشرق ، نقول وَشرق أم وأشرق؟ وأشرق بالتأكيد ، أي إننا نطقنا الألف ، لذا نضع الهمزة.

12. ضع الهمزة تحت الألف ، لو كسرت فمك في النطق : إنسان ، إنّ ، إقبال ، وما عدا ذلك ضعها فوق الألف : أُستاذ ، أَنا...
13. التنوين يُوضع على الحرف قبل الألف ، وليس الألف نفسها ، نقول : بيتًا ، وليس : بيتاً . (وفقا للمدرسة المصرية ، المدرسة الشامية تضع التنوين على الألف).
14. اكتب (إذًا) دائمًا، (إذن) لها شروط معينة لكتابتها في الجملة ، لم تعد على الأغلب تتحقق في أسلوب كتابتنا المعاصر ، كأن تقول (سأزورك غدًا ، فيرد المخاطب : إذن أنتظرك).
15. تحذف ألف ابن ، إذا وقعت بين اسمين ، أحدهما أب للآخر ، مثل : عمر بن الخطاب ، علي بن أبي طالب ، أما عيسى ابن مريم ، فلا نحذف ألفها ، لأن السيدة مريم أم عيسى لا والده.

آية جمعت كل مراحل الحياة :

أخي القارئ لقد وهبنا الله سبحانه وتعالى عقولاً نميز بها ونوزن بها كل شيء ، فكل مراحل الحياة جعلها في آية واحدة من سورة الحديد فقال جلا وعلا {اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا} سورة الحديد الآية (20)

المرحلة الاولـــي : مرحلة اللعب Play : بداية حياة كل طفل ذكراً كان أم انثي طول الوقت .. يخبط برجله فى السرير.. يقول دا دا دا دا دا نص ساعة وينام .

المرحلة الثانية : مرحلة اللَهْوُ" Entertainment يكبر شويه ويبقى اللعب مش كفاية.. تزيد شهوه جديده "اللهو" وهو اى شيء ممتع وغالبا مفيش منه فايده.. عشر ساعات عالتلفزيون واليوتيوب

المرحلة الثالثة : "مرحلة الَزِينَةٌ" beautification بقى مراهق .. وبقى الشكل الجمالى اهم شيء.. مش مهم الساعة تكون شغاله بس يكون شكلها شيك وجميل .. لازم اللبس براند..يقف فى كل مراية عربية يشوف الشياكة المهم الزينه .

المرحلة الرابعة : "مرحلة الَتَفَاخُرٌ بَيْن الناس فيما بينهم " showing off كبر شويه وبقى محتاج يفخر بانجازاته ..شوفوا..انا الاول على الدفعه .. من افضل 40 فين شغال فى احسن ايه.. خريج جامعة ايه. وكلها حاجات شكلها مبهر من بره وفى حقيقتها ولا حاجة

المرحلة الخامسة : مرحلة كثُرةٌ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ Multiply in wealth and children كبر وبقى يقول شوفوا عندى عيال كتير وفلوس كتير وبقيت رئيس مؤسسة ايه. ودا كان الجزء الاول من ثلاثة اجزاء فى الاية .. "اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ"

الجزء الثانى :

ربنا بيضرب لنا فيه مثل يوضح مراحل تطور الانسان وحقيقة الحياة دى

"كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ" يعنى الحياة دى زى المطر الجميل "غيث" اللى لما ينزل على الارض يطلع نبات اخضر صغير وجميل يفرح المزارع.. الكفار هنا تشير للمُزارع اللى بيكفر البذره (أى يغطيها)

"ثُمَّ يَهِيجُ" يعنى الزرع يكبر "يهيج" ويبقى زرع اخضر طويل والثمار طالعه منوره وجاهز على الحصاد بقا

الاية بيحصل فيها تطور مفاجىء وغير متوقع .. المتوقع ان الاية تذكر الحصاد بقا والاستمتاع بالثمار والفاكهة ولكن الاية بتقول

"فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا" .. يعنى فجأه تلاقى الزرع الاخضر الجميل بقى اصفر.. الانسان منغمس فى اللعب واللهو والزينة والتفاخر والاموال والاولاد .. وفجاه يلاقى كل المتع الخضراء دى بقى لونها اصفر وملهاش قيمه

"ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا" .. كل دا بقى حطام الناس بتدوس عليه وقيمته صفر

هى دى حقيقة الحياه وتطور مراحلها وتحولها السريع

الجزء الثالث من الاية

بيلاقى الانسان اليوم الاخر جه اسرع مما هو متوقع وبقى فى اختيارين فقط لا غير..فى تكملة الاية "وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ" "وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ" ، وبيعرف الانسان حقيقة الحياة وقتها فعلا وهى

"وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ" طب لو كانت دى هى الحياه وحقيقتها المفروض اعمل ايه؟؟..

فى الاية "سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ" .

سر حذف "يـــا" النداء قبل الدعاء في القرآن؟ (تأمل تلك الآيـــات أخي القارئ) :

- (ربِ أرني أنظر إليك) سورة الأعراف الآية (143)
- (ربنا أفرغ علينا صبرا) سورة البقرة الآية (250) وسورة الأعراف الآية (126)
- (ربِ لا تذرني فردا) سورة الأنبياء الآية (89)
- (ربِ إن ابني من أهلي) سورة هود الآية (45)
- (رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين) سورة المؤمنون الآية (117)
- (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) سورة التحريم الآية (11)
- (ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا) سورة آلـ عمران الآية (8)
- (رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين) سورة الأنبياء الآية (83)

ففي مواطن الدعاء لم يرد في القرآن العظيم نداء الله تعالى بحرف المنادى " يـــا " قبل (رب) البتة ، وإنما حذفت في كل القرآن . فالسر البلاغي في ذلك : أن (يـا) النداء تستعمل لنداء البعيد والله تعالى أقرب لعبده من حبل الوريد ، فكان مقتضىالبلاغة حذفها.

- قال تعالى: "ونحن أقرب إليه من حبل الوريد" سورة ق الآية (16)
- قال تعالى: (واذا سألك عبادي عني فإني قريب) سورة البقرة الآية (186) حيث جاءت كلمة قريب في (26) موضع من آيات الذكر الحكيم كل منها يحمل رسالة معينة بخلاف معني الدعاء.

فهل علمت الآن قرب من تدعوه ؟! قال تعالـى {وَاسجُدْ وَاقتَرب} سورة العلق الآية (19) لستَ بحاجة للسَّفر لتقترب إليه ، ولا يُشترط أن يكون صوتك عذباً ، فقط [اسجد] تكن بين يديه ، ثم اسألهُ ما تشاء .. فالكثير منا لا يعلمون سر حذف(يـــا) قبل الدعاء .

من بـــلاغة القرآن الكريم (1) :

وردة كلمة ننظر بمشتقاتها من سورة النـــمل في خمس مواضع متتالية وفي كل مرة تأتي بمعنى مختلف !!!!

- **الموضع الأول :** قال تعالى : (سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) (الآية (27) سننظر هنا أي "سنتيقن" من صدقك أو كذبك .
- **الموضع الثاني :** قال تعالى : (أذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (الآية (28) فانظر هنا أي فـأسمع ماذا يرددون بعد أن ألقي إليهم الكتاب .
- **الموضع الثالث :** قال تعالى : (قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَـانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ) (الآية (33) فانظري هنا أي "دبري أمرك ".
- **الموضع الرابع :** قال تعالى : (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (الآية (35) فناظرة هنا أي "منتظرة ".
- **الموضع الخامس:** قال تعالى) :قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ) (الآية (41) ننظر هنا أي " نعلم ".

علينا أخي القارئ أن نتدبر هذا الذكر الحكيم إذ قال جلا وعلا (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) سورة النساء الآية (82)

من بــلاغة القرآن الكريم (2) : (الفرق بين القرية و المدينة من حيث المعنى) :

للإجابه عن ذلك أخي القارئ نجد أن القرآن الكريم إعتمد على [طبيعة السكّان] في مسمّياته للتجمعّات السكّانيّة فإذا كان المجتمع [مُتّفقاً] على فِكْرة واحدة أو مِهنةٍ واحدة أسماه القرآن [قرية]

و نحن نقول مثلاً : القرية السياحيّة ، القرية الرياضيّة .

ورد في كل من سورتيْ [الكهف] و [يس] و هما مِنْ أكثر السور قراءةً لدى المسلمين ... فهناك موضوع مدهشٌ للغاية في السورتين ، هو : كيف تتحوّل [القرية] إلى [مدينة] في ذات الوقت ، و دون مرور فترة زمنيّة حيثُ نجد في سورة الكهف : (حتّى إذا أتَيا أهْل قريةٍ استطعما أهلها فأبَوْا أنْ يُضَيّفوهمَا فوجدا فيها جداراً يُريد أنْ يَنْقضّ فأقامَه) ثم قال سبحانه وتعالى عنها : (و أمّا الجدار فكان لِغُلامَيْن يتيميْن في المدينة) سورة الكهف الآيات (77) & (82) ذات الموضوع ورَدَ في سورة يس : (و اضْربْ لهم مثلاً أصحاب القرية إذْ جاءها المرسلون) ثم قال تعالي عنها في موضع آخر : (و جاء منْ أقصى المدينة رجلٌ يسعى) سورة يس الآية (20) فكيف انقلبت [القرية] إلى [مدينة] ببلاغةٍ مدهشة ؟! هي ما تسمى : (بالبلاغة القرآنية)

نعود إلى سورة الكهف :

- فعندما اتّفق المجتمع على [البُخْل] عندها أسماه القرآن الكريم [قرية] و في سورة يس عندما اتّفقوا على الكُفْر أسماها أيضاً [قرية] و مثالُ آخر :
- عندما اتّفق قوم [لوط] عليه السلام على معصية واحدة قال تعالى : (و نجّيناه من القرية التي كانت تعْمل الخبائث) سورة الأنبياء الآية (74)

عِندما يُطلق القرآن الكريم مُسمّى [مدينة] يكون المجتمع فيه الخير و فيه الشرّ ، أو يكون سكّانه في عداء مع بعضهم .

و الدليل على ذلك أنّ القرآن الكريم أطلق على [يثرب] اسم : [مدينة] و ذلك لوجود منافقين و صحابة مؤمنين بنفس المجتمع ، فقال تعالى : (و من أهل المدينة مردوا على النفاق) سورة التوبة الآية (101) (مِن) هنا تفيد التبعيض أي : و من بعض أهل المدينة لذلك لم يردْ في القرآن الكريم أنّ الله سبحانه قد أهلك [مدينة] ، بل يُهلك القرى الكافرة تماماً

أي يأتي الهلاك عندما يعمّ الكُفر في المجتمع نعود لسورة الكهف مرة ثانية

عِندما أضاف [العبد الصالح] للمجتمع الفاسد ، و أضاف الولدين [الصالحَين] إلى المجتمع البخيل أصبح المجتمع [مدينة] ولم يعُدْ [قرية]

كما هو الحال في سورة يس : عندما أسلم أحد الأشخاص ، أصبحت [القرية] الكافرة [مدينة] فيها الكفر و فيها الإيمان

لذلك قلب القرآن الكريم التسمية فوراً و بذات الحَدَث منْ [قرية] إلى [مدينة] حيث قال في بداية القصة (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون) سورة يـس الآية (13) فلما أعلن أحد أهلها إسلامه سماها مدينة :

قال سبحانه وتعالى: (وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى) سورة يـس الآية (20) من روعة البلاغة في القرآن الكريم ، أنّ القارئ لا ينتبه أنّ [القرية] قد أصبحت [مدينة] سبحان من جعل القرآن الكريم آية و معجزة و لذلك تدبره نعمة و متعة لا تنقطع.

من بـــلاغة القرآن الكريم (3) : (الفرق بين الذهاب والرجوع (العودة)) :

إمتثالاً لقول الله تعالى : نقف مع تلك الآيـــــــة الكريمة إذ يقول المولى عز وجل قائـــــلاً (ياايها النفس المطمئنه أرجعي الي ربك راضية مرضيه فأدخلي في عبادي وأدخلي جنتي) الفجر الآيــة (76) تبين أن للنفس المؤمنة حين موتها موقفين فما الفرق بين الذهاب والرجوع..؟ (أرجعي) إلى ربك وليس (اذهبي) ؟

نقول في حديثنا العام : (ذهبت إلى السوق ... ورجعت إلى البيت...وليس العكس) فالذهاب يكون من المكان الأصل إلى مكان مؤقت .

أمـــا الرجوع يكون من المكان المؤقت إلى المكان الأصل ، الشاهد عند ما أرسل سيدنا سليمان عليه السلام الهدهد إلى قوم بلقيس قال له (إذهب بكتابي هذا فألقه إليهم) سورة النمل الآية (28) وعندما جاء رسول بلقيس قال له (أرجع إليهم) سورة النمل الآية (37)

من هنا يخبرنا الله سبحانه وتعالى قائـــــلاً لنفس المؤمن عند موتها (يأأيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية) سورة الفجر الآية (27) وأعده وليس : أذهبي إلى ربك... لأن الدنيا بالنسبة للمؤمن مكان مؤقت .

صدق الله القائل :- (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) ولم يقل تذهبون فيه إلى الله فعنده سبحانه المقر والمستقر وكل ماسواه فناء وزوال .

اللهم أرزقنا نفسا مطمئنة تؤمن بلقائك وترضى بقضائك وتقنع بعطائك يا ذا الجلال والإكرام اللهم علّمنا وزدنا علمًا إنك أنت العليم الحكيم..

من بـــلاغة القرآن الكريم (4) : (الفرق بين الذنب والسيئّة (الخطيئة)) :

عادة ما نقول فى الدعاء أخي القارئ

اللهم أغفر لنا ذنوبنا ، وكفّر عنا سيّئاتنا ؟

ولا نقول اللهم أغفر لنا سيئاتنا وكفر عنّا ذنوبنا !!!

إذ يؤكد المولى عز وجل قائـــلاً : (إن الحسنات يذهبن السيئات) سورة هود الآية (114) ولم يقل يذهبن الذنوب؟ فالنقف قليلاً أخي القارئ لنكشف عن مراد الله عزّ وجل ونتدبر تلك الآيات ، إذ قال سبحانه وتعالى في موضع آخر (إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) سورة الزمر الآية (53) ، ولم يقل يغفر السيئات جميعا ؟

للإجـــابة على ذلك أخي القارئ :

أن الذنب هو ما يضرُّ به الشخص نفسه ويكون في حق من حقوق الله ، مثل : الصلاة والصوم والزكاة والحج وأى شيء بينك وبين الله عزّ وجل وهذا مما يستوجب المغفرة عندما يستغفره عباده ، ويتوبو إليه ، ولا ترجع للذنب مرة أخرى إذ يقول : جلا وعلا ({قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) سورة الزمر الآية (53) **أمـــا السيئة** : فهى ما يرتكبه الشخص في حق أي مخلوق ويشمل كل المخلوقات (إنسان - حيوان - جماد -نبات - هواء - والخ..) مثل : الغيبة- النميمة - الإعتداء - السرقة - التلويث ... الخ ، وأى شيء يضر به العبد غيره ، مما يلزم رد المظالم لأصحابها ، أو تقديم إعتذار لمن تم الإعتداء عليه ، حتي يقع التسامح بين البشر من المخلوقات التي ميزها الله تعالى بنعمة العقل ، ولا بد من أن يعمل العبد أعمال صالحة (حسنات) مقابل (السيئات) ليكفرها الله عنه . إذ قال عزّ وجل: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ) سورة هود الآية (114) .

من بـــلاغة القرآن الكريم (5) : (الفرق بين اسطاعوا واستطاعوا) :

وردت في سورة الكهف كلمة اسطاعوا بمعنى بذل الجهد القليل ، وكلمة واستطاعوا بمعني بذل جهد أكبر فقال جلا وعلا (فَمَا اسْطَٰعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَٰعُوا لَهُ نَقْبًا) سورة الكهف الآية (97) فهم لم يبذلوا جهدا في صعودهم والظهور عليه لانهم علموا استحالته لكنهم يبذلون جهد جهيد لكي ينقبوه أي يثقبوه وذلك تحقيقاً لما جاء في الحوار الذي دار بين كليم الله موسى عليه السلام والخضر فقال : جلا وعلا { سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِيع عَلَيْهِ صَبْرًا } سورة الكهف الآية (78) أي سأخبرك بالذي لم تستطيعه و تطلب منك جهداً كبيراً ، ثم قال : الخضر لموسى عليه السلام بعدما بين له الأسباب وسهولة الصبر على الأمر بمعرفة الأسباب فقال : جلا وعلا (ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً){ 82}

من بــلاغة القرآن الكريم (6) : (إنبهار ملكة سبأ للإضافات الهندسية علي عرشها) :

سجل القرآن هذه الحركة لبلقيس ملكة سبأ عند كشفت عن ساقيها لحظة دخولها عرشها الذي اتي به إلي سيدنا سليمان عليه السلام لأنها حسبت العرش الذي بناه سليمان من قوارير شفافة وأجرى تحته الماء لجة أو بحراً من دون قصد منها ، أي من خلال حركة عفوية كشفت عن ساقيها دون أن تشعر وذلك لشدة الإنبهار بالعمل الهندسي الرائع .

سجل القرآن الكريم لها هذه الحركة العفوية لأنها كانت ملكة محتشمة ... جاءت إلى سليمان عليه السلام بعقلها لا بجسدها ... جاءت إليه بعرضها السياسي لا بعرضها الأخلاقي (بكسر العين) ... جاءت إليه تفاوضه من قوة ...وليس لتغريه بأنوثتها ، فغابت عنها الأصول التي تؤمن بها للحظة بسبب الانبهار ... فكشفت عن ساقيها ، فلما قيل لها أن هذا صرح ممرد من قوارير ... أدركت عظمة هذا الانسان وقوته وقدراته ... وأدركت أنها أمام نبي لا شك في ذلك .. فقالت : إني ظلمت نفسي إني أسلمت مع سليمان لله رب العالمين .... في لحظة إنبهار بالهندسة الرائعة ... كشفت لا إرادياً عن ساقها ... لكنها آمنت بقية عمرها .

عند ما كانت ملكةٌ كافرةٌ وقبلَ أن تُسْلمَ كانت تسبلُ الثياب ! فالفطرةُ السليمةُ تأبى التعري ! فالأناقةُ والأنوثةُ الحقيقيةُ في السّترِ والعِفّة... للأسف الشديد كثير من نسائنا يكشفن عن سيقانهن في الشوارع والأسواق !! والسبب هو الإنبهار أيضاً لكن بأمواج التعري القادمة من الحضارة ، خلعن الإيمان ،، وخلعن الحياء ... وخلعن الإحتشام ... وخلعن العقل والتفكير ، وسرن كالعمياوات خلف حضارة التعري والرذيلة ولو سألتهن لماذا ؟ لما وجدن جواباً على سؤالك سوى أن هذا شيء جميل وأن هذه موضة وأن هذا هو الدارج ، إذ قال الله تعالى : ﴿قيل لهَا ادخُلِي الصَّرحَ فلَمّا رَأَتهُ حَسِبَتهُ لُجَّةً وكَشَفَت عن ساقَيها﴾ فالمرأة مِن قديم الزمان شيمَتُها التَّستُّر ولأنَّ قول الله عز وجل:﴿وَكَشَفَت عَن ساقَيها﴾ دليلٌ على أنَّ الأصل أنَّها مَستورة".

من بــلاغة لقرآن الكريم (7) : (الحــلات التي لا يجتمع فيها الشقاء) :
وردت في كتاب الله عز وجل ست حالا لا يجتمع الشقاء معها أبداً ، فأرجو الله عز و جل أخي القارئ أن يرزقنا اتباعها حتى نسعد في الدارين بإذنه.

- لا يجتمع الشقاء مع بِر الوالدة ، إذ يقول جلا جلاله (وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً) سورة مريم الآية (32) .
- لا يجتمع الشقاء مع الدعاء ، إذ قال جلا جلاله (وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً) سورة مريم الآية (4)
- لا يجتمع الشقاء مع القرآن ، إذ قال الله تعالى (مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءانَ لِتَشْقَى) سورة طه الآية (2).
- لا يجتمع الشقاء مع إتباع الهدى ، إذ يقول المولي عز وجل (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى) سورة طه الآية (132) .
- لا يجتمع الشقاء مع خشية الله ، إذ سبحانه وتعالى (سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى) سورة الاعلي الآيات (10 - 11) .
- لا يجتمع الشقاء مع التقوى ، فقال سبحانه وتعالى (فأنذرتكم ناراً تلظى لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الأتقى) سورة الليل الآيات (14 - 15) .

حينما تحدث القران عن الجراد الذي يسير ضمن ترتيب منظم يعرف أين يذهب ، قال جلا وعلا (خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر) وهذا حال الناس عند البعث فإنهم يتجهون الى ساحة المحشر بانتظام بينما الفراش يسير بشكل فوضوي وهذا عند قيام الساعة يكون حال الناس كحال الفراش قال تعالى: (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث) .

أنواع قلوب البشر كما وردت في القران الكريم :

- القلب السليم : قلب مخلص لله خال من الكفر والنفاق والرذيلة إذ يقول : جلا جلاله (إلا من أتى الله بقلب سليم) سورة الشعراء الآية (89) .

- القلب المنيـب : قلب دائم الرجوع والتوبه الى الله ومقبل على طاعته إذ يقول : جلا جلاله (من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب) سورة ق الآية (33) .

- القلب المخبت : لقلب الخاضع الساكن إذ يقول : جلا جلاله (فتخبت له قلوبهم) سورة الحج الآية (54) .

- القلب الوجل : القلب الذي يخاف الله عزوجل ألايقبل منه العمل وألا ينجى من عذابه إذ يقول : جلا جلاله (والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجله إنهم الى ربهم راجعون) سورة المؤمنون الآية (60) .

- القلب التقي : القلب الذي يعظم شعائر الله عزّ وجل إذ يقول : جلا جلاله (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) سورة الحج الآية (32) .

- القلب المهدي : القلب الراضي بقضاء الله والتسليم بامره إذ يقول : جلا جلاله (ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شئ عليم) سورة التغابن الآية (11) .

- القلب المطمئن : القلب الذي يسكن بتوحيد الله وذكره إذ يقول : جلا جلاله (وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئنُ القلوب) سورة الرعد الآية (28) .

- القلب الـــحي : القلب الذي يعقل ما قد سمع من الأحاديث التي ضرب الله بها من عصاه من الأمم ، إذ يقول : جلا جلاله (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلبٌ أو ألقي السمع وهو شهيد) سورة ق الآية (37) .

- القلب المريض : القلب الذي أصابه مرض مثل الشك أو النفاق وفيه فجور ومرض الشهوة ، فقال : جلا وعلا (فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفا) سورة الأحزاب الآية (32)

- القلب الأعـمى : القلب الذى لايبصر ولايدرك الحق ، فقال جلا وعلا فيه (فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمى القلوب التى في الصدور) سورة الحج الآية (46) .

- القلب الـــلاهي : القلب الغافل عن القران الكريم ومشغول بالدنيا إذ يقول : جلا جلاله (لاهية قلوبهم واسروا النجوي الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتاتون السحر وأنتم تبصرون) سورة الأنبياء الآية (3) .

- القلب الآثـــم: القلب الذى يكتم شهادة الحق إذ يقول : جلا جلاله (ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه ءاثـم قلبه والله بما تعلمون عليم) سورة البقرة الآية (283) .

- القلب المتـكبر : القلب المستكبر عن توحيد الله وطاعته ، إذ يقول : جلا جلاله (قلب متكبر جبار) سورة غافر الآية (35) .

- القلب الغـليظ : القلب الذي نزعت منه الرأفة والرحمة إذ يقول : جلا جلاله (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) سورة آلـ عمران الآية (159) .

- القلب المختوم : القلب الذي لم يسمع الهدى ولم يعقله إذ يقول : جلا جلاله (وختم على سمعه وقلبه وجعل علي بصره غشوة فمن يهده من بعد الله أفلا تذكرون) سورة الجاثية الآية (23).

- القلب القـــاسي : القلب الذى لايلين للإيمان ولا يؤثر فيه زجر وأعرض عن ذكر الله ، إذ يقول : جلا جلاله (وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلاً منهم فأعف عنهم وأصفح إن الله يحب المحسنين) سورة المائدة الآية (13).

- القلب الغـــافل : القلب الذي صدّ عن ذكر الله واثر هواه على طاعة مولاه ، فقال : جلا وعلا فيه (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وأتّبع هوابه وكان أمره فرطا) سورة الكهف الآية (28) .

- القلب الأغـلف : القلب المغطى لاينفذ اليه قول الله عز وجل ولا قول رسله صلوات ربي وسلامه عليهم ، إذ يقول : جلا جلاله (وقالوا قلوبنا غُلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلاً ما يؤمنون) سورة البقرة الآية (88) .

- القلب الزائـــغ : القلب الذي يكون مائـــلاً عن الحق ، إذ يقول : جلا جلاله (فإما الذين في قلوبهم زيغ) سورة آلـ عمران الآية (7)

- القلب المرتاب : القلب الذي يكون محتاراً في شك : إذ يقول : جلا جلاله (إنما يستئذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون) سورة التوبة الآية (45) .

اللـــهم يـــا مقلب القلوب والأبصـــار ثبت قلوبنـــا على دينك وأجعلنا من عبادك الأصفياء الأتقياء الأنقياء .

التسبيح سرٌ من الأسرار الربانية؟ :

كتب أحدي المفسرين لكتاب الله عزّ وجل أنه قال : قرأت كلمة في كتاب الله تعالى لفتت نظري فأحببت أن الفت نظرك أخي القارئ إذا أتمت ما سوف تقرأه ونحن غافلين عنه ، حيث قال تتبعت التسبيح في القرآن فوجدت عجبا ، وجدت أن التسبيح يرد القدر كما في قصة يونس عليه السلام قال تعالى (فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون) سورة الصافات الآية (143) فكان يقول : في تسبيحه (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) سورة الأنبياء الآية (87)

- التسبيح أخي القارئ هو الذكر الذي كانت ترده الجبال والطير مع داود عليه السلام قال تعالى (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير) سورة الأنبياء الآية (79) .

- التسبيح ذكر لجميع المخلوقات إذ قال الله عز وجل (ألم تر أن الله يسبح له من في السماوات والأرض والطير صفت كل قد علم صلاته وتسبيحة والله عليم بما يفعلون) سورة النور الآية (41) .

لما خرج زكريا عليه السلام من محرابه أمر قومه بالتسبيح قال : الله تعالى (فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا) سورة مريم الآية (11)

حينما دعا موسى عليه السلام ربه بأن يجعل أخاه هارون وزيرا له يعينه على التسبيح والذكر قال (واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) سورة طه الآيات (29 - 35)

التسبيح ذكر أهل الجنة إذ قال الله تعالى : (دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وءاخرُ دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) سورة يونس الآية (10) ، وذكر الملائكة حيث قال الله تعالي : (والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا أن الله هو الغفور الرحيم) سورة الشوري الآية (5)

فالتسبيح أخي القارئ شأنه عظيم وأثره بالغ لدرجة أن الله غير به القدر كما حدث ليونس عليه السلام . اللهم أجعلنا ممن يسبحك كثيرا ويذكرك كثيرا . فسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته (فالتسبيح والرضا النفسي) لم يكونا مرتبطتين بصورة واضحة ، ألا أن المتدبر لهذه الآيات الكريمة يجد كأنها كشفت له سرّ هذا المعنى ، وكيف يكون التسبيح في سائر اليوم سببًا من أسباب الرضا النفسي ؛ إذ يقول الحق تبارك وتعالى : (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمسِ وقبل غروبها ومن آناءِ الليل فسبّح وأطراف النهار لعلّك ترضى) سورة طه الآية (130) .

جاء في خواتيم سورة الحجر : مواسياً النبي صلوات ربي وســلامه عليه قائلاً (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون * فسبح بحمد ربك وكن من

الساجدين * واعبد ربك حتى ياتيك اليقين) سورة الحجر الآيات (97 - 99) فالنظر أخي القارئ كيف أرشدت هذه الآية العظيمة إلى الدواء الذي يُستشفى به من ضيق الصدر والترياق الذي تستطبّ به النفوس .

تحقيق طلبات كليم الله موسى عليه السلام :

عند التأمل لهذة الآيات الكريمات أخي القارئ نجد أن الله سبحانه وتعالى استجاب لكليمه عند ما طلب المساعدة في سبع حاجات سمها بعينها ، أجابها الله ﷻ دفعة واحدة لعبده ورسوله موسى عليه السلام .

(قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا) سورة طه الآيات (25 - 35) من أجمل اللمسات البيانية في الآيات السابقة أن نبي الله موسى قال : (كي نُسَبّحكَ كثيرًا * و نذكُركَ كثيرًا) سورة طه الآيات (34 - 35) ولم يقل كي أقوى على فرعون بأخي ، إذ أن الغايات لا تتحقق إلا بذكر الله عز وجلّ ، والذكر يحتاج الى صحبة تُعينُ على الحق وتُثبت عليه ، ما أجمل الصحبة في الله .

قال : آحد الصالِحين علِّم ولدك القرآن والقرآن سيعلِّمه كل شيء ، من خسر بر أمــه خسر حياته كلها ، رفقاً بكبار السن .. فإنهم يعيشون في زمن ليس بزمنهم مع تحمل كلامهم وانتقادهم المستمر فنحن لا نعلم بماذا يشعرون ، ولآ نفكر في آرضآء الجَميع لآنه عَمل مستحيل لم يَنجح فيه حتى الانبياء ، فالتظاهر بالسعادة رغم آلامك ، لا يعكس إلا قوة شخصيتك . وروعة الإنسان ليست بما يملكه بل بمايمنحه للآخرين ، فالشمس تملك النار لكنها تملأ الكون نوراً ، من عاش خادماً تحت قدم أمه عاش سيداً فوق رؤوس قومه ، قال أحد الصالحين كل الأشياء ترحل ولا تعود إلا الدعاء يرحل بالرجاء ويعود بالعطاء ، فالشخص قليل الكلام يجذب الإنتباه دائما عندما يبدأ في التحدث ، كُلَّمَا زَادَتْ حِشْمَةُ المَرْأَةِ .. كُلَّمَا زَادَ خَجَلُ العَيْنِ مِنَ النَظَرِ إِلَيْهَا .

من طرائف أشعب في الحفظ وسرعة البديهة :

حكي أن أشعب دخل على أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور فوجد أمير المؤمنين يأكل من طبق اللوز والفستق ، فألقى إلى أشعب بواحدة من اللوز. قال أشعب : يا أمير المؤمنين يقول الله عز وجل في محكم تنزيله (ثاني إثنين إذ هما في الغار) سورة التوبة الآية (40) فألقى إليه الأمير بلوزة ثانية .

قال أشعب : (فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون) سورة يس الآية (14) فألقى إليه الأمير بالثالثه .

قال أشعب : (فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك) سورة البقرة الآية (260) فألقى إليه الأمير بالرابعة .

قال أشعب : (ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب) سورة الكهف الآية (22) فألقى إليه الخامسة والسادسة.

قال أشعب : (ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) سورة الكهف الآية (22) فألقى إليه بالسابعة والثامنة.

قال أشعب : (وكان في المدينة تسعة رهط) سورة النمل الآية (48) فألقى إليه الخليفة بالتاسعة . ثم قـال : (فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة) سورة البقرة الآية (196) فألقى إليه العاشرة ، ثم قال : (إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) سورة يوسف الآية (4) فألقى إليه الأمير باللوزة الحادية عشر . ثم قال : (إن عدة الشهور عند الله اثنى عشرة شهراً) سورة التوبة الآية (36) فالقى اليه الثانية عشره.

قال أشعب : والله يا أمير المؤمنين إن لم تعطني الطبق كله لأقولن لك : (وأرسلناه إلى مائه ألف أو يزيدون) سورة الصافات الآية (147) فأعطاه الطبق بما فيه ، أجمل أن تكون حياتك كلها بالقرآن حتى الضحك والمزاح المباح يكون بالقرآن بالقرآن نحيا .

تفويض الأمري لله تعالى :

وقفات مع سيدنا يوسف بن يعقوب عليهم وعلي شفيع الخلق افضل الصلاة والسلام ... ولد في العراق و في طريق العودة من العراق إلى فلسطين ماتت أمه راحيل وهو ما زال طفلاً صغيراً و صبا في فلسطين، و نقل كبضاعه مزجاه ، و عاش ومات في مصر .

نزلت السورة في السنة 10 من الرسالة ، عام الحزن هي السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي تقص قصة كاملة بكل مشاهدها ، لذلك قال الله تعالى "أحْسنَ القَصَص" فهي تبدأ بحلم ، وتنتهي بتفسير هذا الحلم ؛ و من العجيب أن قميص يوسف استُخدم كأداة براءة لإخوته ، فدل على خيانتهم ، ثم استُخدم كأداة براءة بعد ذلك ليوسف نفسه مع إمرأة العزيز ، فبرَّأه ، ثم استخدم للبشارة ، فأعاد الله تعالى به بصر والده يعقوب عليهم وعلي نبينا محمد افضل الصلاة والسلام.

جاءت أحداث تلك القصة ومعانيها أخي القارئ متجسِّدة ، وكأننا نراها بالصوت والصورة . بلا شك إنها من أجمل القصص التي يمكن أن تقرأها و من أبدع ما تتأثر به.

لكنها لم تجيء في القرآن الكريم لمجرد رواية القصص فهدفها جاء في آخر سطر من السورة وهو : إنَّهُ مَن يتَّقِ ويَصبر ، فإنَّ اللهَ لا يُضيعُ أجرَ المُحسِنين .

فمحور القصة الأساسي :

- الثقة في تدبير الله سبحانه وتعالى للأمور.

- الصبر على المحن والابتلاءات التي تحل بكل شخص .

- عدم اليأس من البحث عن النتائج .

الملاحظ أن السورة تمشي ، بوتيرة عجيبة ، مفادها أن الشيء الجميل ، قد تكون نهايته سيئة ، ووأن الشئ السئ قد تكون نهايته جميله يا سبحان الله

فيوسف عليه السلام كان أبوه يحبه ، وهو شيء جميل ، فتكون نتيجة هذا الحب أن يُلقى في غيابات الجب ، شيء فظيع . وشئ فظيع أن يكون يوسف خادم صغير في بيت عزيز مصر ، فتكون نتيجته أن يُكرَم في بيت العزيز شيء رائع ، ومن بعد هذة الروعة تكون نهايته أن يدخل يوسف السجن شيءٌ بَشِع ، وأن يصبح يوسف عزيز مصر .

الهدف من ذلك :

- أن ينتبه كل منا اخي القارئ إلى أن تسيير الكون شيءٌ فوق مستوى إدراكنا ، من الأفضل أن لا نشغل أنفسنا به ، فالندع الأمر لخالقه يسيِّره كما يشاء ، وفق عِلمه وحِكمته.

- فإذا رأينا أحداثاً تُصيبُ بالإحباط و لم نفهم الحكمة منها ، فلا نضع اليأس والتتذمَّر ، بل نثِق في تدبير الله ، فهو مالك هذا المُلك و هو خير مُدبِّر للأمور.

- أن الإنسان لا يجب أن يفرح بشيء قد يكون ظاهره رحمة لكنه يحمل في طياته العذاب أو العكس ، يوسف الإنسان الذي واجه حياة شديدة الصعوبة منذ طفولته ولكنه نجح .

- ليقول لنا : إن يوسف لم يأتِ بمعجزات ، بل كان إنساناً عادياً ولكنه اتَّقى الله فنجح ، فالسورة من أكثر السور التي تحدَّثت عن اليأس اذ قال الله تعالى :

{فلمَّا استَيأسوا منهُ خَلَصوا نَجِيًّا }سورة يوسف الآية [80] {ولا تيأسوا مِن رَوحِ الله إنَّهُ لا ييأسُ مِن رَوحِ الله إلا القومُ الكافِرون} سورة يوسف الآية (87) {حتى إذا استيأس الرسلُ وظَنُّوا أنَّهُم قد كُذِبوا جاءَهُم نَصرُنا} سورة يوسف الآية (110)

كأن السورة تقول لنا : أيُّها المؤمن :

- إن اللهَ قادر على كل شئ.

• فلِمَ اليأس؟!

إن يوسف رغم كل ظروفه الصعبة ، لم ييأس ولم يفقد الرجاء ، استطاع بفضل الله ثم بحكمته التعامل مع الملِك ، أن يُصبح عزيز مصر في الدنيا.

- وفي الآخرة : حين تصدَّى لامرأة العزيز ورفض الفاحشة ونجح ، نزلت هذه السورة في عام الحزن على رسول الله ، صلى الله عليه و سلم ، في أشد أوقات الضيق بوفاة زوجته السيدة خديجة و عمه أبو طالب.

تولى الله أمر يوسف عليه السلام :

- أحوج القافلة في الصحراء للماء ، ليخرجه من غيابات الجب .
- أحوج عزيز مصر للأولاد ليتبناه .
- أحوج الملك لتفسير الرؤيا ، ليخرجه من السجن.
- أحوج مصر كلها للطعام ، ليصبح عزيز مصر.

إذا تولى الله أمرك أخي القارئ ، هيأ لك كل أسباب السعادة و أنت لا تشعر فقط قل بصدق : {وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ} في همك ، في صحتك ، في أولادك ، في احتياجاتك المالية واتق الله ، وتأكد أن الله معك طالما أنت موفي لله حقه .

من معجزات القران الكريم (1) : (كل الأنبياء قالوا يا قومي عدا المسيح عليه السلام) :

يا لها من دقة لغوية متميّزة تتجلى في كتاب الله تعالى : عند ما نتتبع قصص الانبياء أخي القارئ ، نجد أن كثيراً من الأنبياء خاطبوا قومهم بكلمة ياقومِ عدا السيد المسيح عليه السلام لم يخاطب بني إسرائيل بكلمة يا قومي مع خلو النص القرآني من تلك العبارة فقط آية واحد وردة كلمة قوم مع المسيح مع أن المعني المقصود به غير المسيح عليه السلام.

إذ قال الله عزّ وجل حالياً عن نبي الله نوح عليه السلام : قائلاً في محكم تنزيله (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ) [سورة الأعراف : الآية [59].

وهود عليه السلام يقول لقومه : (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ) [سورة هود : الآية [50].

وكذلك صالح عليه السلام يقول لقومه : (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ)[سورة هود : الآية [61]

ولوط كذلك : (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ) [سورة الأعراف : الآية [80] وهكذا حال الأنبياء . موسى عليه السلام ينادي قومه في كثير من الآيات بقوله :

(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ) [سورة البقرة : الآية [54] ، يقصد بني اسرائيل.. وكما نعلم أن موسى أُرسل لبني إسرائيل ؛ ولكن ماذا عن عيسى عليه السلام ، وقد أُرسل إلى بني إسرائيل أيضاً؟

الحال يختلف مع سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام ، فلا توجد أي آية في القرآن تجمع كلمة (عيسى) أو (المسيح) مع كلمة (قوم).. فكان يخاطبهم بقوله : يا بني إسرائيل دائماً من دون أي ذكر للقوم - فقال الله تعالى حاكياً

- (وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ) [سورة المائدة : الآية [72].
- (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ) [سورة الصف : الآية [6]

وهكذا في كل السور لم يكن ذكراً لقوم عيسى! ؛ فقط آيــة واحدة ذكر فيها سيدنا عيسى مع كلمة (قوم) هي: (وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) [سورة الزخرف : الآية [57].

وكلمة (قَوْمُكَ) هنا لاتدل على قوم عيسى ، بل قوم محمد صلى الله عليه واله وسلم لأن الخطاب في هذه الآية للنبي الكريم ﷺ ، أي أن عيسى ليس له قوم اذاً ماهو السرّ البلاغي ؟

عندما تحدث القرآن عن السيدة مريم أم المسيح عليه السلام نسبها إلى قومها قال تعالى :

(فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا) [سورة مريم : الآية [27] فالمسيح لم يُنسب لأي قوم في القرآن . فما السرّ من ذلك ، للإجابة على ذلك عادة ما ينسب الشخص الي ابيه ، فالأب ينتمي لقبيلة أو قوم أو بلد ، وكذلك فإن الابن ينتمي لنفس القبيلة أو القوم أو البلد.

فسيدنا نوح ينتمي لأب من قومه ولذلك نُسب إليهم ، وسيدنا إبراهيم ينتمي لأبيه آزر من قومه فنُسب إلى قومه .وهكذا . وهنا نتساءل:

لمن ينتمي سيدنا المسيح؟

طبعاً لاينتمي لأي قوم لأنه وُلد بمعجزة وجاء إلى الدنيا من غير أب ، ولذلك من الخطأ أن يقول المسيح لبني إسرائيل : ياقوم فكان لابد أن يناديهم بقوله:

يا بني إسرائيل وهذا ماجاء به كتاب الله تعالى . فلا توجد آية واحدة تشذّ عن هذه القاعدة . لو تحدثنا بنفس المنطق أخي القارئ وطرحنا السؤال التالي: ماذا عن آدم عليه السلام ونحن نعلم أنه جاء من غير أب ولا أم بل خلقه الله من تراب، هل ذكر القرآن قوم آدم؟

بالتأكيد لا يوجد أي ذكر لقوم آدم ، فلو بحثنا في القرآن كله لم نجد آية تتحدث عن قوم آدم ، بل الآيات تتحدث عن بني آدم وهذا من دقة القرآن الكريم وإحكامه . إذاً جميع البشر لهم قوم باستثناء نبيين كريمين فلم يغفل القرآن هذه الحقيقة؟

فجاء ذكر هذه الحقيقة في آية كريمة يقول الله تعالى فيها:

(إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [سورة آلـ عمران : الآية [59] فهي الآية الوحيدة في القرآن التي يجتمع

فيها اسمي آدم وعيسى معاً. يا لها من بلاغة يعجز المتدبر لكتاب الله يقف حائراً أمامها .

من معجزات القران الكريم (2) : ((6) معجزات عن سفينة نوح عليه السلام) :

تعد سفينة نوح معجزة إلهية بكل المقاييس فقد كان طولها حوالي (٣٠٠) ذراع وعرضها حوالي (٢٠) ذراع أي بمساحة (٦٠٠٠ ذراع) بما يعادل ٣٠٠٠ متر مربع تقريباً ، مكونة من (٣) طوابق ، بـإرتفاع (٥٠) ذراعاً أي بما يعادل إرتفاع عمارة سكنية مكونة من (٨) طوابق ، وكان الطابق الأخير مسقوفاً بالخشب

{المعجزة الأولي} : كان نوح عليه السلام يصنع السفينة بوحي من جبريل عليه السلام في كل لوح خشبي يضعه ، وفي كل مسمار يدقه فهو لا يعرف شيئاً عن صناعة السفن ، وكانت الملائكة تساعده وتعاونه في صناعتها قال تعالي : (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ) سورة هود الآية (37) علماً بأن السفينة صُنعت من الخشب المثبت ببعضه بالمسامير قال تعالي : [وحملناه على ذات ألواح ودسر] سورة القمر الآية (13)(الدسر) : المسامير . من غير العادة لصانعة السفن ، تم صنع السفينة في الصحراء فهي في العادة تصنع علي شواطئ البحار والأنهار ، مما جعل نبي الله نوح عليه السلام عرضه لسخرية قومه ، فهم لا عهد لهم بصناعة السفن ، ولايفهمون ماذا يفعل نوح؟!

قال تعالى : (وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ * فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيم) سورة هود الآيات (38 - 39)

{المعجزة الثانية} : أمر الله لـه بتسيير السفينة إذا فار التنور فهي العلامة الفارقة ، أن يحمل معه المؤمنين ، ومن كل زوجين أثنين ، وأن من كفر من قومه سيغرق بالطوفان قال تعالي : (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ ۚ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ) سورة هود الآية (40) رغم الإختلاف والآراء الكثيرة لمعني التنور ، ألا أن أوثق الآراء أنه الفرن المعروف فيكون المعني : إذا خرج الماء من فرن بيتك .

{المعجزة الثالثة} : أن تتحمل السفينة فيضان الماء ، وإرتفاع الأمواج العاتية ، التي وصفها عز وجل بقوله تعالي : {وهي تجري بهم في موج كالجبال } سورة هود الآية (42) يتضح من التعبير القرآني ، أنها كانت تجري وسط الماء الذي صار له عنفوان الموج ، والذي كاد إرتفاعه أن يطول الجبال ، مما يدل علي شدة وقوة المياه ، ولم تكن تسير ، بل كانت تجري مسرعة ، في الماء ، الذي يغمرها من تحتها ومن فوقها ، ويحتويها من كل جوانبها ، والمعتاد أن السفن تتهادي وتمشي فوق الماء ، مع تحمل الماء المندفع من الأرض ، والماء المنهمر من السماء إلي أن رست علي جبل الجودي بعد (٤٠) يوماً ، وقيل ثلاثة أشهر ، وقيل أكثر من ذلك - والله اعلم بذلك .

ناهيك عن قوة الضغط والتدمير التي تنتج عن كل هذا الماء حيث قيل أن كمية الماء التي تلقته الأرض حينئذٍ يعادل (160) ألف مرة حجم ماء المحيط الأطلسي ، وقيل أنه يقدر بحوالي (6.66) ألف مليون متر مكعب فأغرق كل شئ على الأرض ، وتركها كأن لم تغن بالأمس قال تعالي : {ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر * وفجرنا الأرض عيوناً فالتقي الماء علي أمر قد قدر} سورة القمر الآيات (11 - 12) هذا الماء الذي يستحيل أن تنجو منه أي سفينة عادية ، إلا أنه ما الغرابة؟! وهي تجري علي مرأي من الله ، وبأمره ، وقد تعهدها سبحانه وتعالي أثناء جريانها وعند مرساها بالعناية والرعاية فقال سبحانه وتعالي : { بسم الله مجراها ومرساها }

سورة هود الآية (41) وقولة {تجري بأعيننا جزاءً لمن كان كفر} سورة هود الآية (42) .

{المعجزة الرابعة} : السفينة كانت تجري بسرعة شديدة وسط هيجان الفيضان ، والماء المتدفق من الأرض ، والماء المنهمر من السماء ، والأمواج العالية ، مع خلوها من وسائل الدفع ، والحركة والتوجيه ، فلا أشرعة ، أو مجاديف ، أو عجلة قيادة ، أو محركات من التي نعرفها الآن ، فإنها تجري تحت رعاية وعناية الله سبحانه وتعالى هو الذي تولي قيادتها وتسييرها وتولي نجاتها ، وحفظ ركابها ، إذ قال سبحانه وتعالي (تجري بأعيننا جزاءً لمن كان كفر) سورة هود الآية (42)

{المعجزة الخامسة} : ركاب السفينة أنفسهم ، فقد شُحنت السفينة بكل من آمن مع نوح من البشر ، وكل الحيوانات والطيور والحشرات ، والديدان ، والزواحف ، من كل صنف زوجين إثنين قال تعالي : (قلنا أحمل فيها من كل زوجين إثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن ءامن وما ءامن معه إلا قليل) سورة هود الآية (40) علي الرغم من إختلاف بيئاتها ، وطبائعها ، وإختلاف طرق معيشتها ، ونوعية غذائها ، والتناقض والتضاد بينها ، وفيها من هو عدو للآخر ، إلا أنها تعايشت بسلام مع بعضها لمدة أربعين يوماً أو أكثر ، إلي أن وصلت السفينه محطتها الأخيرة ، وأستقرت علي جبل (الجودي) الذي يقع أقصي جنوب تركيا في حدودها مع العراق وسوريا . وصفها الله عز وجل بالسفينة المشحونة ، مع التعهد بنجاتها ومن مع نوح من المؤمنين ، وغيرهم ممن شحنت بهم السفينة ، فقال سبحانه وتعالي : {وأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون} سورة الشعراء الآية (119) وبذلك تعد السفينة في صناعتها ، وقوة تحملها وسرعتها ، وحمولتها ، وركابها ، معجزة آلهية لسيدنا نوح عليه السلام تفوق قدرات البشر فليست هى من صناعته فقد كان عليه السلام يتلقى تعاليم صناعتها من جبريل عليه السلام خطوة بخطوة ، وليس هو ربانها ، وقائدها ، فسبحان الله الذي تعهد بصناعتها ، وسيرها

وسط كل هذا الماء ، وحفظها ، وانجاها هي ومن عليها ، وأرساها بأمان وسلام علي جبل الجودي .

{المعجزة السادسة} : بعد أن رست السفينة علي جبل الجودي بسلام ، وأغرق الله الكافرين ، وأنجا المؤمنين ، أمر الأرض أن تبلع ماءها ، وأمر السماء أن تكف عن سيولها ، وينتهي كل شئ ، آية كبيرة ، ومعجزة عظيمة للعالمين كما ذكر الله عز وجل قائـلاً : [وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ] سورة هود الآية (44) تجدر الإشارة إلي أن سيدنا نوح كان له أربعة أبناء هم :-

(سام) ، (حام) ، (يافث) ، (وكنعان) ، آمن منهم سام ، وحام ويافث ، وركبوا مع أبيهم السفينة ، أما كنعان فكان من المغرقين ، وهلك في الطوفان ، فقد أصر علي العناد والكفر قال تعالي : {وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الكَافِرِينَ * قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ المَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا المَوْجُ فَكَانَ مِنَ المُغْرَقِينَ } [هود: 42 - 43]

ومن أبناء نبي الله نوح ،(سام) ،(حام) ، (يافث) تناسلت البشرية، وعمرت الأرض مرة أخري ، (سام) فهو أبو العرب واليهود ، (ويافث) هو أبو الترك والروم ، (وحام) هو أبو الحبش والسود إذ قال سبحانه وتعالي :{وجعلنا ذريته هم الباقين (77) وتركنا عليه في الآخرين (78) سلامٌ على نوح في العالمين (79) إنا كذلك نجزي المحسنين (80) إنه من عبادنا المؤمنين (81) } سورة الصافات الآيات (77 - 81) .

من قصص ومعجزات القران الكريم (3) : (مواســـاة لمن فارق النعيم .. !!) :

عاش موسى عليه السلام في قصر فرعون ، وتربى في بيته ، وذلك يعني أنه طعم أطيب الأكل ، ونال أعذب الشرب ، ولبس أفضل اللباس ، والتحف خير اللحاف ، وهكذا مما يوجد مثله في بيت فرعون .

فقال علي لسان رجل يخبر موسي عليه السلام فجأة - يـــا موسى (إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فأخرج إني لك من الناصحين) .

تخيل معي أخي القارئ فجأة !

يخرج موسى من نعيم القصر ليجد طعاماً غير ما كان يُطعم وشراباً من مجاري المياه ، ولا يملك نقدا ولا شيئاً ، ولا يلتحف إلا الأرض ، ولا تغطيه إلا السماء .

الملفت للنظر أخي القارئ :

كيف تحمل موسى هذا التغيير العظيم السريع المفاجئ في حياته ، من كونه منعما إلى شخص مشرد مطارد معدم؟

الجواب في ما يبدأ لـــي :

لطف الله به ، وتثبيته له ، وذلك أن العناية إن لحظتك ، صار الكهف قصرا ، والظلام ضياء ، والعذاب جنة ، ألم يقل الله عن عن أصحاب الكهف : فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته {إذ أوي الفتية الي الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا} سورة الكهف الآية (10) فتركوا القصور المضيئة المسرجه ، ليجدوها في كهف مظلم موحش ، وذلك لأنهم في كنف الله ورعايته ، ومع التوحيد والتسليم لا يفارقك لطف الكريم سبحانه كل ذلك بدعائهم {ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا} سورة الكهف الآية (10)

من هنا نفهم أخي القارئ : أن من كان مع الله ولا يعبد غيره سهل عليه الفقر ، وسعد بالغنى .

من العجيب أن موسى عليه السلام لم يتغير في أخلاقه وشهامته ونبله ، تغير المكان والوضع والحال - وهو من أسباب تغير الأخلاق - وموسى هو موسى كما هو ، غنيا أو فقيرا ، وذلك حين وجد الفتاتين تريدان السقيا ، فسقى لهما ، لم يطلب اجراً ، ولم ينتظر شكراً ، بل فعل ذلك من منطلق موسويته وأخلاقه وتلقائيته وما جبل عليه ، ثم تولى إلى ظل شجرة ودعا ربه مجيب الدعوات : قائـــلاً {رب إني لما انزلت الي من خير فقير } سورة القصص الآية (24) لم يعرض للفتاتين ، ولم يرتجي منهن شكراً ، بل علق آماله بالله سبحانه وتعالي ، وشكا إليه فقره وذله موقننا بالإجابة.

هنا تدخل عناية الله سبحانه وتعالى ، فيسخر له من حوله : فجاءته احدي الفتاتين تمشي على استحياء قالت إني أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا .... لم يدر في خلده أن أحدا يأويه ، أو يطعمه ويسقيه ، فوجد وظيفة عند ما كان معدما ، ووجد زوجة راقية وكان اعزبا ، ثم صارت العطاءات الإلهية ترد عليه ، حتى جعله نبياً وكليماً ووجيهاً وعليه .

من بـــلاغة القرآن الكريم (7) : إنبهار الباحثين مع واو الثمـــانية :

إذا نظرنا أخي القارئ الي بلاغة القرآن الكريم وجمال اللغة العربية لتوقفنا عن ذلك بسر الاندهاش مع روعة التعبير في المعاني عند البحث في سور القرآن الكريم ، جاء في سورة الزمر في حق الكفار (حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها) سورة الزمر الآية [71] بدون واو ، وفي حق المؤمنيين جاءت بواو ، قال تعالى : (حتى إذا جاءوهاوفتحت أبوابها) سورة الزمر الآية [73] ، كم في كتاب الله من لمحات بلاغية أبهرت الباحثين والمشتغلين بالفصحى وآدابها ، فأطلق الباحثين علي الواو "واو الثمانية"

وهذه وقفة بيانية جميلة أخي القارئ مع ذاك الحرف :

واو الثمانية !! ، دقه متناهية لنعلم أن القرآن لوكان صنعاً بشرياً لما كان بهذه الدقه التي يتحدى بها كل مشكك . (ولو كان من عند غيرالله لوجدوا فيه إختلافاً كثيرا) سورة النساء الآية [82] سميت واو الثمانية بهذا الاسم لأنها تأتي بعد ذكر سبعة أشياء مذكورة على نسق واحد من غير عطف ثم يؤتى بالثامن مقرونا بالواو نقول : محمد عالم ، فاهم ، راسخ ، تقي ، نقي ، زكي ، ورع ، وزاهد ، وهو أسلوب عربي ، ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى :

قال سبحانه وتعالى "التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر .." سورة التوبة الآية [112] ، فقد ذكر سبعة أوصاف ، ثم ذكر الثامن بالواو .. ومنه قوله تعالى : " عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن . مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا" سورة التحريم الآية [5] من الملاحظ اقتران الواو بلفظ (ثمانية) دون غيرها . في مثل قوله تعالى : "سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم " سورة الكهف الآية [22] ، فلم يعطف بالواو في "رابعهم" ولا في "سادسهم" بل عطف بها في "ثامنهم"!!!.. ومن ذلك قوله تعالى : " سخرها عليهم سبع ليال وثمنية أيام حسوما فتري القومي فيها صرعي كأنهم اعجاز نخل خاوية" سورة الحاقة الآية [7] وأعجب من ذلك ما جاء في قوله تعالى : " حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها " سورة الزمر الآية [71] في بيان حال الكفار في دخول النار ... بينما قال سبحانه وتعالى عن من يدخلون الجنة : "حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها " سورة الزمر الآية [73] .

نلاحظ أخي القارئ إضافة حرف الواو هنا ـ فالأولى لم تقترن بالواو ومعلوم ان أبواب النار سبعة ، أما في الثانية فقد اقترنت بالواو لأن أبواب الجنة ثمانية .

من بــلاغة القرآن الكريم (8) : كلمة واحدة تحمل ثــلاثة عشر معنى :
من العجيب أن نرى في القرآن الكريم عجائب لغوية ، ومن الأعجب أن تكون هناك كلمة في القرآن الكريم تحمل (13) معنى إن دل هذا فإنما يدل على أن اللغة العربية لها إعجاز فريد قلما يوجد في اللغات الأخرى ، وأن القرآن الكريم أعجز أهل هذه اللغة ، مع هذا الموضوع الممتع بكل قواميس اللغة من معنى في كلمة {إتخذ} نرى :

- واتخذ جاءت بمعنى "إخْــتَار" فقال جلال وعلا {واتخذ الله إبراهيم خليلا} سورة النساء الآية (125) أى إختار الله إبراهيم خليلا .
- واتخذ جاءت بمعنى "أكــرم" فقال سبحانه وتعالى {ويتخذ منكم شهداء} سورة آلـ عمران الآية (140) أى ويكرم منكم شهداء .
- واتخذ جاءت بمعنى "صــاغ أو صنع" قال تعالى : {واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار} سورة الأعراف الآية (148) .
- واتخذ جاءت بمعنى "ســلك" كما في قوله تعالى : {واتخذ سبيله فى البحر عجبا} سورة الكهف الآية (63) .
- واتخذ جاءت بمعنى "ســمى" كما في قوله تعالى : {واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله} سورة التوبة الآية (31) أي سموا أحبارهم ورهبانهم أربابا .
- إتخذت جاءت "نســجت" كما في قوله تعالى : {كمثل العنكبوت إتخذت بيتا} سورة العنكبوت الآية (41) أي أن العنكبوت نسجت بيتا .
- اتخذوا جاءت بمعنى "عبــدوا" كما في قوله تعالى : {الذين اتخذوا من دون الله أولياء} سورة الزمر الآية (3) وقوله تعالى : {إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم} سورة الأعراف الآية (152) أي الذين عبدوا من دون الله أولياء .

- اتخذ جاءت بمعنى "جـــعل" كما في قوله تعالى : {اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله} سورة المجادلة الاية (16) أى جعلوا أيمانهم ستر لأعمالهم الخبيثة فصدوا عن سبيل الله .
- اتخذ جاءت بمعنى "بنـــى" كما في قوله تعالى : {والذين اتخذوا مسجدا ضرارا} سورة التوبة الآية (107) أي الذين بنوا مسجدا ضرارا .
- اتخذ جاءت بمعنى "رضـــى" كما في قوله تعالى : {لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا} سورة المزمل الآية (9) أي لا إله الا هو فارضى به ربا ورازقا .
- اتخذ جاءت بمعنى "تعـــصر" كما في قوله تعالى : {ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقاً حسنا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون} سورة النحل الآية (67) أى تعصرون منه سكرا وقد نزلت هذه الآية قبل تحريم الخمر .
- اتخذ جاءت بمعنى "أرخـــى" كما في قوله تعالى : {فاتخذت من دونهم حجابا فأرلسنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سويا} سورة مريم الآية (17) أى أرخت سترا بينها وبين قومها .
- اتخذ جاءت بمعنى "اعتـــقد" كما في قوله تعالى : {أطلع الغيب أم أتخذ عند الرحمن عهدا} سورة مريم الآية (78) أى شاهد الغيب ورأى المال والولد أم أعتقد عند الله عهد بذلك .

يالها من بلاغة وكلمات اعجزتنا ونحن نقرأها ولو قلنا لعلماء اللغة العربية اختاروا لنا كلمة تحمل ثلاث أو أربع معانى ما استطاعوا لذلك سبيلا .

من بلاغة القرآن الكريم (9) : الحكمة من لاءات النهي العشرة

العديد منا يقرأ نهاية كل أسبوع سورة الكهف ، لم يكن قد لاحظ كلمات النهي العشرة التي تجعلنا نتدبر أكثر لهذا الذكر الحكيم.

الـــلاء الأولى : قال سبحانه وتعالى ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾ سورة الكهف الآية (22) في نقاشك مع الناس لا تدعي إمتلاك الحقيقة ، ولا تجادل جدالاً عقيماً.

الـــلاء الثانية : قال جلا وعلا ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ سورة الكهف الآية (22) فيما يُشكل عليك من أمور لا تطلب الفتوى من شخص غابت عنه حقيقة ذاك الشيء أو يرفض الحق.

الـــلاء الثالثة : قال عز وجل ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ سورة الكهف الآيات (23 -24) وأنت تخطط لا توعِدْ نفسك أو غيرك بعمل شيء في المستقبل دون أن تعلق الأمر على مشيئة الله.

الـــلاء الرابعة : قال سبحانه وتعالى ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ سورة الكهف الآية (28) عند ما تسير مع الصالحين لا تصرف نظرك عنهم لغيرهم طمعاً بالدنيا.

الـــلاء الخامسة : قال عز وجل ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ سورة الكهف الآية (28) خفف من كل شيء لا يقربك إلى الله ؛ لأنه يشغلك لا تُطِعْ من كان غافلا عن ذكر الله وآثَرَ هواه على طاعة مولاه ، وصار أمره في أعماله ضياعًا وهلاكًا.

الـــلاء السادسة : قال سبحانه وتعالى ﴿فلَا تَسْـَٔلنى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ سورة الكهف الآية (70) في ممارستك لفضولك المعرفي لا تستعجل بالسؤال قبل أن تُستكمل لك تفاصيله.

الـــلاء السابعة : قال عز وجل ﴿لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ﴾ سورة الكهف الآية (73) تذكر أنهم بشر فلا تحاسبهم على نسيانهم أو ما استُكرهوا عليه.

الـــلاء الثامنة : قال عز وجل ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ سورة الكهف الآية (73) لكل شخص قدرة وطاقة استيعابية فلا تطلب منه ما لا يستطع تحمّله وعمله .

الـــلاء التاسعة : قال سبحانه وتعالى ﴿فَلَا تُصاحِبني قَد بَلَغتَ مِن لَدُنّي عُذرًا﴾ سورة الكهف الآية (76) .

لا تصاحب من استنفذت معه كل الوسائل..

الـــلاء العاشرة : فهي خاتمة هذه اللاءات ومِسْكُها إذ يقول الله عز وجل علي لسان النبي صلوات ربي وســلامه عليه : (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) سورة الكهف الآية (110)} ، فإن كانت اللاءات التسعة أخي القارئ تعتني بتربية المؤمن وتوجيهاته الإيمانية مع من حوله من الناس ، فإن اللاء العاشرة جاءت وخُصت علاقة عمل المؤمن بمدى إخلاصه لربه ؛ لتشترط قبول العمل الصالح بألا يراد به إلا وجه الله وحده لا شريك له.

من بلاغة القرآن الكريم (10) :

أضيف لفظ الجاهلية في القرآن الكريم إلي أربع كلمات : كل منها يحمل معني مختلف عن الآخر.

الكلمة الأولي : قال تعالى (ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ) سورة آلـ عمران الآية (154) فساد الأمة كان بسبب فساد القلوب .

الكلمة الثانية : قال تعالي (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ) سورة المائدة الآية (50) فساد الأمة كان بسبب فساد الحكم.

الكلمة الثالثة : قال تعالي (تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ) سورة الأحزاب الآية (33) أي أن فساد الأمة كان بسبب فساد النساء .

الكلمة الرابعة : إذ قال الله تعالى (حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّة) سورة. الفتح الآية (26) أي أن فساد الأمة كان بسبب القبلية والطائفية والتعصب لهما ، فهذه الأربعة صفات ما استفحلت في أمة إلا أذلتها وأهلكتها.

أعمـــال بـــلا أغيـــار :

أخي القارئ البعص منا يشتاق إلى تـلاوة الآيـات فتركض قلوبنا نحو القرآن ، فتـأتينا إشعارات رسائل الواتس والفيس والانستجرام ، فتصارعنا أنفسنا لألتقط هواتفنا ونحن ننظر للمصحف قـائلين لحظات ونعود !!

فينهال علينا سيل من الرسائل والتعليقات ، فيقودنا الفضول لمشاركت تلك الفيض من البوستات ، والصور ، والفيديوهات في مختلف المنصات حتى مرت ساعة وانقضت ساعة أخرى والهواتف بأيدينا ولا تـفارق أعيننا !!

والمثاحف فوق الرف تنتظر من يقلب صفحاتها !!

مضى النهار وسخافتي في أنني ما زلت في تلك اللحظات !! حسبت أنني ..... فتبين أنني ..... لهاتفي كالعاشق الولهان ...

وتبين أنني لمصحفي هاجر سكران ...!! أسكرتني الغفلة بهواءها حتى نسيت أنني إنسان ، أتباكى عند قصة كرتون أو موت فنان !

والجبال والأرضين وكل خلق الله خشعت لذكر الرحمن وأنا خشعت لعاطفة هوجاء ... عمياء ... صماء ... فصرت حليفا متحالفا مع الشيطان ويحك يا نفسي إذا هجم عليك هادم اللذات ، ونزع منك الروح وقيل لك يا أيتها النفس الشقية اخرجي إلى رب هو عليك غضبان !!.

- ويحك يا نفس اذا حضر عملك في قبرك رجلا أسودا وضاق عليك القبر واختلفت منك الأضلاع .

- ويحك يا نفس حين ترين غيرك يعبر الصراط كلمح البصر نحو جنة عرضها السموات والأرض وأنت تسير عليه حبواً بل ربما خطفتك كلاليب النار من تحتك فزجت بك في قعر جهنم !!

صفات الناجين من الخسران :

قال أحد السلف الصالح : لقد قرأت سورة "العصر" عشرين عاما ولا أفهم معناها ، كنت أفكر كيف يكون الأصل في الإنسان الخسران والله يؤكده بكل المؤكدات ، ثم يستثني الله الناجين من الخسران بصفات أربعة وهي : الإيمان/ العمل الصالح/ التواصي بالحق/ التواصي بالصبر؟

إلى أن سمعت يوماً بائعًا للثلج ينادي على بضاعته مستعطفا الناس فيقول : أرحموا من يذوبُ رأسُ مالِه لأن الثلج ماء متجمد ، وقطرة الماء التي تسقط لن تعود مرة أخرى ، هنا فهمت أن هذا هو معنى القسم في سورة "العصر" فرأس مالِك في الدنيا هو عمرك ، واللحظة التي تمر منه لن تعود ثانية ، فكل واحد منا يذوب رأسُ ماله ، فالننتبه أخي القارئ لروسِ أموالنا وهو الوقت الذي تحيا فيه ، قبل أن ينتهي الأجل ، فاللنتبه لمن يسرق منا رأس مالنا ، وكل واحدٍ فينا يعرف من الذي يسرقُ منه رأسَ ماله ، فالنحرص علي عدم تضيّع لحظةً من رأس المال ونحن في غفلة عن ذكرٍ لله أو طاعةٍ لله ولرسوله ﷺ .

معلومـــات قيمة : الفرق بين السِبْط والحَفِيد ؟

السبط : هو ابن البنت ، لذلك الحسن والحسين رضي الله عنهما سبطا رسول الله . الحفيد : هو ابن الإبن .

- الفرق بين التخْـايل والتـفَخُار قال سبحانه وتعالى { إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً} سورة النساء الآية (36) المختال : في هيئتـه الفخـور : في قولـه .
- الفرق بين الغدوة ،والروحة ، والدلجة ؟

الغدوة : أول النهار

الروحة : آخر النهار

الدلجة : آخر الليـل

- الفرق بين المغفرة والرحمة إذا اقترنتا ببعضهما ؟

المغفرة : لما مضى من الذنوب .

الرحمـة : السلامة من الذنوب في المستقبل .

- الفرق بين جَنازة بالفتح وجِنازة بالكسر ؟

جَنازة : بالفتح إسم للميّت

جِنازة : بالكسر إسم للنعش الذي يُحمل عليه الميت .

- ما المقصود بـ الصيد والطعام ؟!

قال ابن عباس رضي الله عنه : في تفسير قوله تعالى : {أحل لكم صيدُ البحر وطعامه} سورة المائدة الآية (96)

صيـده : ما أُخِذَ حيـاً

طعامه : ما أُخِذَ ميتاً

- ما الفرق بين المعتد والأثيم ؟ قال تعالى : {ومَا يُكَذِّبُ بِهِ إلا كُلُّ مُعْتَدٍ أثِيم} سورة المطففين الآية (12) .

المعتد : في أفعاله .

الأثيـم : في أقواله وفي كسبه .

- الفرق بين الهمز واللمز ؟ قال تعالى : {ويلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لمُزَةٍ } سورة الهمزة الآية (1)

الهمز : بالفعل ، كأن يعبس بوجهه

اللمز : باللسان .

- الفرق بين الصنم والــوثن ؟

الصنم : ما جعل على صورة إنسان يعبد من دون الله .

الوثن : ما عبد من دون الله على أي وجه كان فـ الوثن أعمّ من الصنم .

- الفرق بين أعوذ وألــوذ ؟

العياذ : للفرار من الشر

اللياذ : لطلب الخير .

من أسرار اللغة العربية : فائدة بلاغية من القرآن الكريم : [1]

ورد في القرآن الكريم : كلمة ((يا أبتِ)) قد تغيب حقيقة حرف : ((التاء)) عمن يتدبرون النص القرآني وينظرون في رسم المصحف الشريف ، تحديدًا في قوله تعالى : على لسان المتكلم : ((ياأبتِ)) حقيقة حرف ((التاء)) لماذا ألحقت بالمنادى ((أب)) وحذفت منه ((ياء المتكلم)) ((يا أبي)) فأصبحت ((ياأبتِ)) بكسر ((التاء) ولماذا جلبت ((التاء)) في صيغة النداء هذه؟

هناك ثماني مواضع في القرآن الكريم تم الندى فيها للأبن اباه وجاء رسمها على هذا النحو : ((ياأبتِ)) أربع منها على لسان إبراهيم عليه السلام : (إذ قال لأبيه ياأبتِ لِمَ تعبد مالا يسمع ولا يبصر)) سورة مريم الآية (42) وكذلك الآيات : (43 - 44 45) من نفس السورة .

وموضع واحدة على لسان إسماعيل عليه السلام ، إذ قال الله سبحانه وتعالى : !((قال ياأبتِ افعل ما تؤمر)) سورة الصافات الآية (102) .

موضعان على لسان يوسف عليه السلام ، فقال جلا وعلا { إذ قال يوسف لأبيه ياأبت أني رأيت أحدي عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي سجدين } سورة يوسف الآية (4) والآية (103) .

---

[1] بقلم : خالد الخالدي المخزومي. ـ مجاز في اللغة العربية والنحو والصرف والبلاغة.

الثامنة على لسان إبنة شعيب عليه السلام ، إذ قال سبحانه وتعالى : !((قالت إحداهما ياأبتِ استأجرهُ.....)) سورة القصص الآية (26) .

السـؤال الذي يطرح نفسه :

لماذا جلبت ((التاء)) وحذفت ((ياء المتكلم)) في هذا النداء مع أن ((ياء المتكلم)) هي الأصل في نداء الواحد لأبيه . إذ نقول : ((ياأبي)) كما نقول : ((يا أخي.....يا عمي....يا جاري)) ألا أن النص القرآني عدل هذه الصيغة وهي المستخدمة في النداء إلى صيغة جديدة وهي ((ياأبتِ)) فأتى ((بالتاء)) وهي حرف طارئ عوضًا عن ((الياء)) المحذوفة فما السر في ذلك وما الفرق.....إن وجد.....بين قولنا ((يا أبي)) و ((ياأبتِ)) وهل هنالك ملمح بلاغي ودلالة بيانية . ومعنى إضافي تحمله لنا هذه الصيغة في هذا النداء؟

بالطبع نعم يوجد في صيغة نداء لأبن لأبيه ((ياأبتِ)) جاءت للتحبب . وكذلك جاءت صيغة نداء الأب لابنه بالتصغير للعطف والتحبب . مثل قوله تعالى على لسان النبي نوح عليه السلام قال تعالى : ((بابُنيّ أركب معنا)) سورة لقمان الآية (16) وكذلك قوله الله تعالى على لسان النبي إبراهيم عليه السلام قال الله تعالى : ((يابُنيّ إني أرى في المنام أني اذبحك)) سورة الصافات (102)

الخـــلاصة :

من هاتين الصيغتين من النداء يتجلى الأدب القرآني والخُلق الكريم القويم في كيفية خطاب الأبن لأبيه وفي خطاب الأب لبنه ولعل ذلك عبرة وعظة ودروسًا في التربية والأخلاق والقيم لنا جميعًا من آباء وأبناء ولمن ألقى السمع وهو شهيد ((وللنحاة والمفسرين وهم علماء اللغة العربية أقوال متوافقة حول هذه الصيغة ، وهي أن ((التاء)) جاءت عوضًا عن ((ياء المتكلم)) المحذوفة ((يا أبي)) فلا يقال : ((يابتي)) بأثبات ((الياء)) والله أعلم بمراد ذلك .

الإدعـــاء الباطل :

حُـــكي أن رجلا من فارس يدعي أنه يجيد اللغة العربية بطلاقة حتى أن العرب عندما يكلمهم يسألونه من أي قبائل العرب أنت ؟

فيضحك ساخراً فيقول : أنا فارسي وأجيد العربية أكثر من العرب ! وفي ذات يوم وكعادته وجد مجلس قوم من العرب فجلس عندهم وتكلم معهم : -

سألوه : من أي قبائل العرب أنت ؟!

فضحك ... وقال : أنا من فارس وأجيد العربية خيراً منكم فقام أحد الجلوس وقال له : -

إذهب إلـــى فلان بن فلان رجل من الأعراب ، وكلمه ... فإن لم يعرف أنك من (العجم) فقد نجحت وغلبتنا كما زعمت !

وكان ذلك الأعرابي ذا فراسة شديدة ، فذهب الفارسي إلى بيت الأعرابي وطرق الباب فإذا بابنة الأعرابي وراء الباب تقول : من بالباب ؟!

فرد الفارسي : أنا رجل من العرب وأريد أباكي .

قالت : أبي فاء إلـــى الفيافي فإذا فاء الفي أفا ... فهي تعني أن أباها ذهب إلى الصحراء فإذا حل الظلام أتى .

قال لها الفارسي : إلى أين ذهب ؟! .

فردت عليه مرة ثانية : أبي فاء الى الفيافي فإذا فاء الفي أفا ، فأخذ الفارسي يراجع الطفلة ويسأل وهي تجيب من وراء الباب حتى سألتها أمها : يآ ابنتي من بالباب فردت : - [أعجمي على الباب يا أمي] .

مواقف ـ تدبر آية : كتب الأستاذ / محمد صلاح عابدين قائـــلاً :

عندما كان مقيماً في أمريكا مدينة (نيويورك) ، وصله خطاب بالبريد (بأنه ارتكبت مخالفة مرور لقطعه الإشارة الحمراء بالشارع رقم ( ) ، في الساعة الـ ( ) من يوم الـ (.....) مع وضع عدد من الاسئلة التحق من صحة المعلومات .

هل تقر بهذه المخالفة أم لا - وهل لديك أي أعتراض ؟

كانت قيمة المخالفة وقتها حوالي الـ 150 دولاراً ، لأني لا أذكر إن كنت قد قطعت الإشارة أم لا.. ولا أعرف أسماء الشوارع بالضبط في الولاية رديت عليهم : "نعم عندي أعتراض فأنا غير متيقن أني سرت فى هذا الطريق ولا قطعت هذه الإشارة

بعد أسبوع ، وصلني خطاب ، به ثلاث صور لسيارتي :

واحدة قبل قطع الإشارة ، وهي حمراء ، والثانية والسيارة في منتصف الإشارة ، وهي حمراء ، والثالثة بعد ما تعدت السيارة الإشارة بمتر واحد ، وهي حمراء أيضا!

يعنى متلبس لا مفر .. الصور هي الدليل القاطع ، دفعت الـ 150 دولار ، بعد إقراري بالمخالفة وسكت .

في يوم ما ، بعد هذه الحادثة ، وأنا أقرأ في "سورة الجاثية" ، تذكرت هذه الحادثة والمخالفة عندما وصلت إلى قول الله تعالى : {هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} سورة الجاثية : الآية (29) أي أن الله سبحانه وتعالى لديه نسخ مما فعل البشر في الحياة الدنيا!

هذا المقطع من الآية : {إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون} حينها أصابني الذهول والقشعريرة والخوف من الله يا إلهي هذه آلة تصوير من صنع البشر ولا تستطيع أن تهرب أو تفر منها ، فما بالك بتصوير وتسجيل واستنساخ لأعمالنا من رب الناس أين المفر؟ ملفات تم حفظها بكل عناية

غير قابلة للتلف ولا العوامل الطبيعية ولا تغير المناخ مع الحماية الكاملة من التعرض للنصب والتذوير .

يا إلهي كل المعاصي مستنسخة :

بتواريخها.. بوقائعها.. بأشخاصها.. بمكانها.. بزمانها.. بألوانها.. بأهدافها ، بملابساتها ، بخلفياتها ، ببواعثها ، كلها مسجلة ، بالصوت والصورة ، وبالنوايا ، كذلك فهو سبحانه وتعالى ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، أي أنه يعلم ما لا تستطيع كاميرات البشر تسجيله .

كل هذا سيعرض على الإنسان يوم القيام ، يا للهول!

{وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا} سورة الزمر الآية (69) .

من قصص القرآن الكريم (1) :

أورد إبن كثير في البداية والنهاية أن ذو القرنين سار مع قومه طالباً "عين الحياة" حتي وصل إلى "وادي الظلمات" ، فوطئ جماعته بأقدامهم شيئاً دون أن يعرفوا ما هو ، فسألوه عنه فأجابهم بكلام جميل : قائـــلاً أن هذه الأرض من حمل منها شيئاً ندم ، و من لم يحمل منها شيئاً ندم .

فبعضهم قال : طالما أنّ العاقبة هي الندامة ، فلماذا نحمل ؟

قال البعض الآخر : نحمل فلن نخسر شيئاً .!

فلمّا صاروا إلى النور نظروا فإذا ما في أيديهم مجوهرات .!!

فالذي لم يحمل منها ندم ، و الذي حملها كذلك ندم .. لأنه لم يحمل أكثر؟

فحياتنا أخي القارئ أشبه ما تكون في هذه الدنيا بوادي الظلمات ، عندما نخرج من هذه الدنيا إلى عالم الآخرة حيث النور الإلهي ، تنجلي الحقيقة أمام أعيننا . فالذي عمل واجتهد سوف يندم لأنه لم يعمل أكثر ، ويتحسر

على ما مضى دون تحصيل المزيد من عظيم الثواب والأجر . أما من لم يعمل شيئاً لآخرته ، وانشغل بملذات الدنيا الزائلة فسوف يندم ، ويعضّ على يديه وسيصرخ باكياً : (ربِّ ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت) سورة المؤمنون الآيات (99 - 100)

المشهد الخامس

خواطـــر من الشعر

إنـــها الصـــلاة : (آخـــر ما وصي به النبي "الصـــلاة ") :

أوصى الله سبحانه وتعالي عيسى عليه السلام ، بالصلاة وهو في المهد صبيًا فلك أن تتخيل أخي القارئ ، مولوداً في مهده يقول : {وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا} سورة مريم الآية (31)

لما نهى شعيبٌ عليه السلام قومه عن الشرك وعن الفساد الاقتصادي {قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك} سورة هود الآية (87) أرأيت أخي القارئ بمَ يُعرف المصلحون ، وماذا يعظِّمون " إنها الصلاة " .

يترك إبراهيمُ عليه السلام أهله في صحراء قاحلة ، ثم يقول : {ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة} سورة إبراهيم الآية (37) "إنها الصلاة " .

يأتي موسى عليه السلام لموعدٍ لا تتخيل العقولُ عظمته ، فيتلقى أعظمَ أمرين : {إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني.. وأقم (الصلاة) لذكري} سورة طـه الآية (14) وفـي موضع آخر يقول سبحانه وتعالى: {وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوَّءا لقومكما بمصر بيوتًا واجعلوا بيوتكم قبلةً وأقيموا الصلاة} سورة يونس الآية (87) ما أجمل هذا الوحـي .

سليمان عليه السلام يضربُ أعناقَ خيله وسوقَها ؛ لأنها أشغلته عن صلاة العصر فقال جلا وعلا علي لسانه {حتى توارت بالحجاب} سورة ث الآية (32) جاءت بشرى الولد لزكريا عليه السلام بعد أن بلغ من الكبر عتيّا في الصلاة فقال عز وجل {فنادته الملائكة وهو قائمٌ (يصلي) في المحراب} سورة آلـ عمران الآية (39)

شغل الكفارُ رسول الله ﷺ عن صلاة العصر ؛ فدعي عليهم دعاءً مرعبًا قائلاً "ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارًا كما شغلونا عن الصلاة فكان آخر ماوصى به وهو على فراش الموت ، الصلاة الصلاة ، ليتنا نهتم بتعليمها لذرِّيتنا وصغارهم كما نهتم بصحَّتهم و تعليمهم ، إن لم يكن أكثر من ذلك ، طالما نحن نحبَّهم ونخاف عليهم .

سندرك يوماً أخي القارئ :

- أن الصلاة كانت خير من النوم واستعذبنا النوم

- أن ورد القرآن كان يطمئنا فهجرناه

- أن الأذكار كانت تزيد يومنا بركة ، فتكاسلنا عنها .

- أن الإستغفار كان يوسع في الأرزاق فتغافلنا عنه .

- أن قيام الليل كان يبعث الطمأنينة والسكينة والهدوء في قلوبنا فتركناه .

- أن باب التوبة مفتوح في كل وقت ..فسوّفنا وأجّلنا

- أن كل معصية هجرناها كانت سبباً لفك كربة وهم ..فتمادينا وعدنا لما كنا عليه . أولي المقصوصات الشعرية : مـــا جاء في مدح النبي (ص) : معلم البشرية ومصباح الهدي ونور الدجي الحبيب المصطفى صلوات ربي وســـلامه عليه.

مســـــاومات :

نسب الي الصحابي الجليل حسان بن ثابت أن كفار قريش الشاعر أعطوه مبلغا من المال وكان ذلك قبل إسلامه ، ليهجو النبي صلوات ربي وسلامه عليه ، أي يقول فيه شعراً يذكر عيوبه ، فوقف حسان بن ثابت على ربوة ينتظر مجئ رسول الله وينظر الى صفة من صفاته فيهجوه بها ، فلما مر الحبيب بجانبه رجع الى قريش ورد عليهم المال وقال هذا مالكم ليس لي فيه حاجة ، أما الذي أردتم أن أهجوه اللهم إني أشهدك إنه رسول الله فقالوا ما دهاك ما لهذا أرسلناك فأجابهم قائـلاً :

لما رأيت أنواره سطعت وضـــــعت ومن خيفتي كـــفي على بصري

خوفاً على بصري من حسن صورته فلـــست أنظره إلا عـــلى قدري

روح من النور في جسم من القـمر كحـــلية نسجت من الأنجم الزهر

قال : بعد إسلامه :

وأحسن منك لم تر قط عيني . وأجمل منك لم تلد النساء

خُلِقْتَ مبرءاً من كل عيب .. كأنك قد خُلِقْتَ كما تشاء قيل هذه سبب إسلام الصحابى الجليل حسان بن ثابت الذى أسلم بمجرد رؤيته للنبى .

وقــول آخر :

يا طالبًا شرفَ اللحاقِ بزمرتِه ومؤملًا أُنسَ الجوارِ بصحبتِه

ستنالُ ما أمّلتَ إن لاقيتَه ... متمسكاً بعد الكتابِ بسنتِه أكثر عليه من الصلاة وزِدْ بها أملا لنيلِ جوارهِ وشفاعتِه ، ﷺ

قال جرير في إحدى قصائده :

إنَّ الَّذي بَعَثَ النَبِيَّ مُـــحَمَّداً جَـــعَلَ الخِلافَةَ في الإمامِ العادِلِ

وَلَقَد نَفَعتَ بِما مَنَعتَ تَحَرُّجـاً مَكسَ العُشورِ عَلى جُسورِ الساحِلِ

قَد نالَ عَدلُكَ مَن أَقامَ بِأَرضِـنا فَإِلَيكَ حـــاجَةُ كُـــلِّ وَفدٍ راحِلِ

إِنّي لَآمُلُ مِنكَ خَيراً عـــاجِلاً وَالنَفسُ مولَعَةٌ بِحُبِّ العـــاجِلِ

وَاللَهُ أَنزَلَ في الكِتابِ فَريضَةً لِابنِ السَـــــبيلِ وَلِلفَقيرِ العائِلِ

وقــول آخر :

وُلدَ الحبيبُ فأشرقت شمسُ الهدى هِبـةُ السَّماءِ لـنـا وجـلَّ عـطـــاءُ

بـدرٌ أضـــــاءَ الـمشرقـين بـنـوره وتعطَّـرت لـقـدومـه الأجـــــواءُ

ربّــاهُ بارِئُــه فكان لـنـا هـــــدًى بهرَ النُّجـومَ جبـيـنـهُ الـــــوضّـاءُ

هو أُسوةٌ في كلِّ ما قد قـــالـه بــه يـقتدي وبـفـعـلـه النُّـــــجباءُ

صلّـوا عليه كـمـا يصلّي ربُّـنـــا إن الصَّـــــلاةَ على الحبيب دواءُ

وصــف أم معبد للنبي (ﷺ):

يا أُمَّ مَعبدَ كَرِّري أوصافَهُ فالضَّرعُ جفَّ وشاتنا عجفاء

هو أحمدُ المحمودُ صفوةُ خلقه وبهِ الرِّسَالةُ خَتْمُها طهرَاءُ

صَلَّى عليكَ اللَّهُ في عليائهِ وكذا الملائكُ..سادتي العــظماءُ

ياسَيّدَ الكونين جِئْتُكَ قاصداً بكَ تُكشَفُ الكُرُباتُ والضّــرَّاءُ

أنتَ الكريمُ بفضله تُقضى لنا كُلُّ الحوائجِ... تُجتَلَى الآلاءُ

لُطفاً وعطفاً من جنابك سَيِّدي عبدٌ فقيرٌ شاته عــجفاءُ

صَلَّى عليكَ اللَّهُ ياخيرَ الوَرى يامن بجاهك يُرحمُ الضـــعفاءُ .

إن جــار الزمان عليك :

إن جار الزمان عليك فاصبر * وسل مولاك توفيقا وأجرا

لعل الله أن يجزيك خـــيرا * ويملأ قلبك المكسور صبرا

وإن شن البغاة عليك حربــاً * وأجروا من دم الأحرار نهرا

فلا تحزن فربك ذو انتقامٍ سيصنع من دم الابطال نصرا

وإن فرض الطغاة عليك ذلاً فلا تخضع وعش دنياك حرا

وقل يانفس لــي ربُ كريمُ سيسلخ من ظلام الليل فــجرا

وقــول آخر :

يا شاكياً في القلب همّا أشـغله وتـكاثر الذنب العظيم فأثقله

أكثر صلاتك والسلام على الذي بهُداه ترتاح النفوس المُـثقلَه

فبـهـا تـزول عـن الفؤاد همومُه وتـنـال عند اللَّه أعلى منزله..ﷺ

ما جاء فـــي مدح النبي ﷺ :

يا خيرَ مَنْ بعَثَ الإلــهُ لخلـقه ** من مرسلين بكلِّ خيرٍ جــاؤوا

قـد كنتَ أمّـيـاً ولكنْ قلتَ مـا ** عن مثلِ قـولــهِ يعجزُ البُلغـــاءُ

صــغتَ الحياةَ لنا بأبهى حُـلَّةٍ ** لم يرتديــهـا قبلنا الأمـــــراءُ

ألبســتنا ثوبَ الـحـيـاءِ وعفَّــةً ** فـلنـا بـهـا وبفضْلِها العليـاءُ

أسرى به المولى لِيُعليَ شأنَهُ ** وهـناك صلّى خـلْفَـهُ العظمــاءُ

ما جاء في ذكر الصلاة على النبي :

غازلتها فتبسمت فرمى الفؤاد بحبها ... يبغي وصـــــالاً لا يريد سواهـــــا

هلّا عرفتم من تكون حبيـــــــبتي ... ومن التي لبس الفــؤاد رِداهـــــا

تلك الصلاة علي النبي و آلـــــــــهِ ... صلوا لتــلقوا في الجِنان صَداها

مـــاذا أسطر فى ثنـــــائك سيدي ... غير الصـلاة مع السلام السرمدي

قلبي و أشعاري و أفــكاري حكت ... أنـــــى بغير محمد لـــــن أقتدي

الشـــــــــوقُ حرَّكني بغيرِ ترددِ ... والشعرُ أبحرَ فـــــي غرامِ محمدِ

فـــإذَا مدحتُ محمدًا بقصيدتي ... فـــــلقد مدحتُ قصيدتي بمحمدِ

شرفُ اللسان بـذكر أحمدَ سيدي ... فبذكره نُـــــكفى الهموم و نهتدي

و حبيبنا أوصى ، فهــيّا رددوا : ... يـــارب صلِّ على الحبيب محمدِ

قال الإمام الشافعي رحمه الله : (في حق المعلم) :

لا تجزعْ من الشدة فإنها تقوي قلبك ، وتذيقك طعم العافية ، وتشد من أزرك ، وترفع شأنك ، وتظهر صبرك وتحملك ورضاك ، وتكشف لك معادن الناس من حولك:

دعِ الأَيَّامَ تَفْعَل مَـــا تَشَاءُ وطب نفساً إذا حكمَ القضاءُ

ولا تَجْزَعْ لحادثة الليالي فما لحوادثِ الدنيا بقـــــاءُ

وَكُن رَجُلاً عَلى الأَهوالِ جَلداً وَشيمَتُكَ السَماحَةُ وَالوَفـاءُ

فلا حُزْنٌ يَدُومُ وَلا سُرورٌ ولا بؤسٌ عليكَ ولا رخاءُ..!

مما نسب لـــلإمام الشافعي أيضاً :

قُلَ لَلنَفُوّسِ إذا صّحَتْ مَنِ نوّمَهّا * تّرفُعٌ لَذِي الَعّرشُ الَعّظُيمَ بِدِاهّا**

وٌ لَتّحَمَّدٍ الَرحَمَنِ جّلَ جّلَالَـــــهّ * فُهّوٌ الـــــذِي مَنِ مَوّتُهّا أحَيِاهّا.**

قـــــال آخر :

قف شامخا عـــــانق هناك الأنجما ... يكفيك فخرا أن تكون معلما

يكفيك فخرا أن تسير عـــلى خطى ... خير الأنام موجها ومفـهما

قد قال شوقي :" كاد.." أنعم بالذي ... نطقت به شفتاه.. حين تكلما

قف بـــــاذخا كالطود تقصر دونه ... همم ويبقى للكرامة مـعلما

هذا لسان الكون يلهج داعيـــــــا ... لك ربه.. وكفى بذلك مغنما

ما أنت إلا الشمس في هذي الدنـــا ... تهدي الحيارى من ضلالات العمى

ما أنت الا النور يجلو مشرقـــــا ... ليلا ثقيلا بالجهالة معتـــــما

وقــول آخر :

يابـاذلا للعلم نفسك لم تـكن إلا لتسمو بالعقول إلى الســـما

لولاك لم تعرف بلاد نهضة ولما تنفست الشعوب تقدمـــــا

مهدت للأجيال دربا للــعلا وغدوت للمجد المؤثل سلمـــا

ومضيت تبني في طريقك أنفسا حتى استتم لك البناء واحكما

وسقيتنا الماء الفرات تفضلا ولربما أسقيت مـــــنا العلقما

وتعهدت يمناك ماغرسته في لطـف فذا غرس المحبة قد نمـا

قال : سلطان العاشقين ابن الفارض : / في العلم :

زدنـــي بفرطِ الحبِّ فيكَ تحيُّراً وارحمْ حشىً بلـــظي هواكَ تسعَّراً

وإذا سألتكَ أنْ أراكَ حـــــقيقةً فاسمَحْ ، ولا تجعلْ جوابي : لن تَرَى

يا قلبُ ! أنتَ وعدتَني في حُبّهِمْ صبراً فحـــــاذرْ أنْ تضيقَ وتضجرا

إنّ الغَرامَ هوَ الحَــياة ، فَمُتْ بِهِ صَـــــبّاً ، فحقّكَ أن تَموتَ ، وتُعذَرَا

قُل لِلّذِينَ تقدّمُوا قَبْلي ، ومَـــن بَعْدي ، ومَن أضحى لأشجاني يَرَى؛

عني خذوا وبيَ اقْتدوا وليَ اسْمعوا وتحدَّثوا بصـــــــبابتي بينَ الورى

ولقدْ خــلوتُ معَ الحبيبِ وبيننا سِرٌّ أرَقّ مِــنَ النّـــــسيمِ ، إذا سرَى

وأبـــــاحَ طرفي نظرةً أمَّلتهـــا فغدوتُ معروفـــــــاً وكنتُ منكَّراً

فدهشتُ بينَ جمالهِ وجـــــلالهِ وغدا لسانُ الحـــــالِ عني مخبراً

فأدِرْ لِحاظَكَ في مَحاسِن وَجْهِهِ تَـلْقَى جَميعَ الحُسْنِ ، فيهِ ، مُصَوَّرا

لوْ أنّ كُلّ الحُسْنِ يكمُلُ صُورَةً ورآهُ كانَ مهلَّلاً ومكبَّراً

العطاء ليس بمـــا نملك :

حكى أن الأصمعي قال : "كنت أغشى رجلاً لكرمه ، فأتيته بعد مدة فوجدته قد أغلق باب بيته ، فما كان مني إلا أخذت رقعة وكتبت فيها :

إذا كان الكريمُ له حجابٌ ** فما فضلُ الكريمِ على اللئيم

وبعثت بها إليه ، ووقفت أنتظر الجواب فعادت وعلى ظهرها مكتوب :

إذا كان الكريمُ قليلَ مالٍ ** تستّر بالـحُجّابِ عن الغـريمِ

ومع الرقعة صرة فيها خمسمائة دينار ، فقلت والله لأتحفنّ أمير المؤمنين المـــأمون بهذه الحكاية ، فذهبت إليه وقصصت عليه القصة ، ووضعت الرقعة والصرة بين يديه فتأمل الصرة وقال : يا أصمعي هذه الصرة بختم بيت المال فأحضر الرجل الذي دفعها إليك .

فقلت : "الله الله يا أمير المؤمنين ، الرجل قد أولاني خيراً - قال : "لابد منه" فقلت : "غير مروع ؟" قال : "غير مروع" فعرّفته مكانه ، فبعث إليه فحضر ، فنظر إليه أمير المؤمنين ثم قال له : "ألست أنت الرجل الذي وقف بموكبنا بالأمس ، وشكا إلينا رقة حاله وكثرة عياله ؟" قال : "نعم يا أمير المؤمنين"

قـــال : "وأمرنا لك بخمسمائة دينار ؟"

قـــال : "نعم ، وهي هذه ، يا أمير المؤمنين"

قـــال : ولمَ دفعتها للأصمعي على بيت واحد من الشعر

قـــال : "استحييت من الله أن أردّ قاصدي ، إلا كما ردّني بالأمس أمير المؤمنين"

قـــال : "لله درّك ، ما أكرم خلقك وأوفر مروتك" ثم أمر له بألف دينار .

روعة الإنسان ليس بما يملك ، بل بما يعطي ، فالنعطي أصدقاءنا الحب والوفاء والإخلاص والحنان والمشاعر الصادقة ، فاجمل ما في الإنسان

الأخلاق ، فهي الروح التي لاتموت بعد الرحيل ، فما أجمل أن تسير بين الناس ، ويفوح منك عطر أخلاقك ، فيذكرك بها الناس في الحل والترحال.

حكـــي عنه إنه قال :

كنت أسير في البادية ، إذ مررت بحجر مكتوب عليه هذا البيت: **أيا معشر العشاق بالله خبّروا إذا حل عشق بالفتى كيف يصنعُ .**

فكتبت تحته البيت التالي :

يداري هواه ثم يكتم سرَّه * ويخشع في كل الأمور ويخضعُ**

ثم قال: عدت في اليوم التالي فوجدت مكتوبا تحته هذا البيت:

وكيف يداري والهوى قاتل الفتى * وفي كل يوم قلبه يتقطعُ**

يكفي قول من قال :

الناس للناس مادام الوفاء بهـــم والعسر واليسر أوقات وساعات

وأكرم الناس مابين الورى رجـل تُقضي عـــلى يده للناس حاجات

لا تقطعن يد المعروف عن أحـــد مـــــا دمت تقدر والأيام تارات

واذكر فضيلة صنع الله إذ جعلت إليك لا لك عـند الـناس حاجات

قد مات قوم وما ماتت فضائلهم وعاش قوم وهم في الناس أموات

مـــآثر من حياة العظماء :

حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه فطاف وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام ، فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الناس ومعه جماعة من أهل الشام فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) وكان من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم أرجاً فطاف بالبيت فلما انتهى إلى الحجر

[الأسـود] تنحى له الناس حتى استلم الحجر [الأسـود] فقال رجل من أهل الشام : من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة ؟ فقال هشام : لا أعرفه – مخافة أن يرغب فيه أهل الشام – وكان الفرزدق حاضراً فقال : [لكني] أنا أعرفه . فقال الشامي : من هذا يا [أ] با فراس ؟

فـأنشد قـــائـــلاً :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأتــه *** والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلـــــــهـم *** هذا التقي النقي الطاهر العـلم

إذا رأته قريش قال قـــــــائلهـا *** إلـى مكارم هذا ينتهي الـكرم

ينمي إلى ذروة العز التي قصرت *** عن نيلها عرب الإسلام والعجم

يكاد يمسكه عرفـــــــان راحتـه *** ركن الحطيم إذا ما جاء يسـتلم

في كفه خيزران ريحه عبـــــق *** من كف إروع في عرنينه شمم

يغضي حياءاً ويغضى من مهابته *** فما يـــــــــكلم إلا حين يبتسم

ينشق نور الهدى عن نور غـرته *** كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم

منشقة عن رسول الله نـــبعتـه *** طابت عناصره والخيم والشيـم

هذا ابن فاطمة إن كنـت جاهلـه *** بجده أنـــــــبياء الله قد ختموا

فليس قولك : من هذا ؟ بضـائره *** العرب تعرف من أنكرت والعجم

كلتا يديه غياث عم نفعـــــهما *** تستوكـــفان ولا يعروهما عدم

سـهل الخليقة لا تخشى بـوادره *** يزينه اثنان : حسن الخلق والشيم

لا يخلف الوعد ميمون نقيبتــه *** رحب الفنـــاء أريب حين يعتزم

عم البرية بالإحسان فـــانقشعت *** عنها الغيابة والإمـــــلاق والعدم

من معشر حبهم دين وبغضهم *** كفر وقربهم منجـــــا ومعتصم

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم *** أو قيل من خير أهل الأرض؟ قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهـــم *** ولا يدانيهم قوم وإن كـــــرموا

هم الغيوث إذا ما أزمة أزمـــت *** والأسد أسد الشرى والبأس محتدم

لا ينقض العسر بسطاً من أكفهم *** سيّان ذلك إن أثروا وإن عـدموا

مقدم بعد ذكر الله ذكـرهـــــم *** في كل بدءٍ ومختوم به الكـــلم

يأبى لهم أن يحل الذم ســاحتهم *** خيم كريم وأيدٍ بالندى هضـــــم

أي الخلائق ليست في رقابهـم لأولية هذا أو له نعم من يعرف الله يعـرف أولية ذا والدين من بيت هذا ناله الأمم ـ فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق ، وأنفذ [الإمـام] زين العابدين له اثني عشر ألف درهماً فردها [الفرزدق] وقال : مدحته لله تعالى لا للعطاء . فقال [زين العابدين عليه السلام] : إنا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده . فقبلها [الفرزدق] .

مفـــاصلـــة شعرية :

يحكى أن الشاعر العباسي "أبو نواس" خرج يوماً يسير في أحد أحياء الكوفه قُبَيل عيد الأضحى فرأى أعرابياً يسوق أغناماً لـــه فابتدره قائلاً :

أيا صاحب الذود اللواتي يسوقها بكم ذلك الكبش الذي قد تقدمــا

فأجاب الأعرابي فوراً بشعراً من نفس الوزن قـــائلاً :

أبِيعُكَهُ إن كنت تبـــــغي شراءَه ولـــم تكُ مزَّاحاً بعشرين درهما

قال أبو نواس :

أجَدْتَ هداك الله رجّع جوابنـــا فـأحسن إلينا إن أردتَ تَكَرُّمـــا

فقال الأعرابي :

أحط من العشرين خمساً لأنني أراك ظريفًا فاقْبِضَنه مُسَلِّمـــــاً

بيْد أن أبا نواسٍ انصرف فيحكى من كانوا متجمعين يشهدون هذه المفاصلة في السعر بالشعر . فقالوا للأعرابي : أتدري من كنت تكلم ؟

قـــال : لا قالـوا : إنه "أبو نواس" فما كان من الرجل إلا أن حمل الكبش وأسرع به حتى أدرك أبا نواس فأقسم له إن لم يأخذه فهو هدية خالصه لـــه أو ليتركنّ كل غنمه في الطريق ، فأخذهـ أبو نواسٍ ثم سأل عن الرجل...!؟

فقالوا : إنه أعرابيٌ من "باهله" [قبيلة باهلة] فانشد قائـــلاً :

و بـاهليٌ من الأعرابِ منتخب ** جادت يداه بِوَافي القرنِ والذنَبِ

فـــــإن يكنُ باهِلِياً عند نسبَتهِ ** فَفعْله قرشيٌ كامِـــل الحسبِ

فهل من بـــاهلي بيننـــا ؟ معشر القراء فان العيدُ على الأبواب ..!!

لـــــــــنا بالله آمالٌ وسلوى وعندَ اللهِ ما خـــابَ الرّجاءُ

إذا اشْتدَّتْ رياحُ اليأْس فِينا سَيعْقُبُ ضيق شِدّتِها الرّخاءُ

فبعد العَتْمَةِ الظَّلـــــماءِ نورٌ وطـولُ الليلِ يعقبهُ الضياءُ

أمانينا لهـــــــــا ربٌ كريمٌ إذا أعطى سيُدهِشُنا العطـاء

لا تجزعْ من الشدة فإنها تقوي قلبك ، وتذيقك طعم العافية ، وتشد من أزرك ، وترفع شأنك ، وتظهر صبرك وتحملك ورضاك ، وتكشف لك معادن الناس من حولك :

قال الإمام الشافعي رحمه الله :

دعِ الأَيَّامَ تَفْعَل مَـــا تَشَاءُ وطب نفساً إذا حكمَ القضاءُ

ولا تَجْزَعْ لحادثة الليالي. فمـــــــا لحوادثِ الدنيا بقاءُ

وَكُن رَجُلاً عَلى الأَهوالِ جَلداً وَشيمَتُكَ السَماحَةُ وَالوَفـاءُ

فلا حُزْنٌ يَدُومُ وَلا سُرورٌ ولا بؤسٌ عليكَ ولا رخاءُ..!

التنوع في طلب العلم :

أحرص على كل علمٍ تبلغ الأمـلا ولا تواصل لعلمٍ واحدٍ كســـــــلا

النحل لما رعت من كل فـــاكهةٍ أبدت لنا الجوهرين الشمع والعســلا

الشمعُ بالليل نورٌ يستضـــاءُ بـــه والشهد يُبْرئُ بإذن البارئ العـــللا

قال الشافعي ـ رحمه الله ـ

تعلم فليس المرءُ يولد عـالماً وليس أخو علمٍ كمن هو جـــــاهلُ

فـــإن كبيرَ القوم لا علمَ عنده صـغيرٌ إذا التفت إليه الجحـــــافلُ

وإن صغير القوم إن كان عالم كبيرٌ إذا ردت إليه المحـــــــــافلُ

فـــلا ترضَ من عيش بدونٍ ولايكن نصيبك إرثٌ قدمته الأوائلُ

قال أيضا رحمه الله :

أصبر على مُرِّ الجفا من معلم فإن رسوب العلم في نفراتهِ

ومن لم يذق مر التعلُّم ساعة تجرع ذل الجهل طول حياته

ومن فاته التعليم وقت شبابه فكبر عليه أربعا لوفاته

وذاتُ الفتى والله بالعلم والتقى إذا لم يكونا لا اعتبارَ لذاته

القصيدة العصماء :

لهذه القصيدة سبب قيل أن رجل جاء إلـــى أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب وقال :

لقد اشتريت داراً وأرجو أن تكتب لـــي عقد شرائها بيدك ؛ فنظر الإمام على إليه بعين الحكمة ، فوجد أن الدنيا قد تربعت على عرش قلبه وملكت عليه أقطار نفسه ، (فأراد أن يذكره بالدار الباقية) فكتب إليه قائـــلاً بعد ما حمد الله وأثنى عليه :

أما بعد فقد أشترى ميت من ميت داراً في بلد المذنبين ، وسكة (شارع) الغافلين لها أربعة حدود :

- الأول ينتهي إلـــى المـوت .
- الثاني ينتهي إلـــى الـــقبر .
- الثالث ينتهي إلـى الحساب .
- الرابع ينتهي إما إلى الجنة وإما إلى النار .

فبكى الرجل بـكاءً مريراً وعَلِـمَ أن أمير المؤمنين ، أراد أن يكشف الحجب الكثيفة عن قلبه الغافل فقال : يا أمير المؤمنين أشهد الله أني قد تصدقت بداري هذه على أبناء السبيل . فأنشد الإمام علي قائـــلاً :

النفس تبكي على الدنيا وقد عـــلم إن الســـعادة فيهـــا ترك مافـيها

لا دار للمرء بعد الموت يسكنهـــــا إلا التي كـــــان قبل الموتُ بانيها

فـــــــإن بناها بخير طاب مسكنـــه وإن بناهـــا بشر خـــاب بانيهـــــا

أموالنـــا لذوي الميراث نجمعـــــــها ودورنـــا لـــــخراب الدهر نبنيـها

لا تركنن إلـــى الدنيـــا وما فيـــــها فـــالموت لا شك يفنينا ويفنـــيها

لكل نفس وإن كـــانت على وجـــل مـــ ـــن المنية آمـــال تقويـــــها

المرء يبسطـــــــــها والدهر يقبضها والنفس تنشرهـــا والموت يطويهـــا

والنفس تعـلمُ أنـــي لا أصدقـــــها ولست أرشـــد إلا حين أعصيـــــــها

وأعمل لـدار رضوان خازنـــــــها والجـــار أحـمد والرحمن ناشيـــها

قصورها ذهب والمسك طينـــتها والزعفران حشيش نـــابتٌ فيـــــها

أنـــهارها لبن محض ومن عســـل والخمر يجري رحيـقا في مجاريها

من يشتري الدار في الفردوس يعمرهابركعة في ظـلام الليل يحييـــــها

عطر فـواح :

ولبست ثوب الصبر أستر حاجتي فوجدت ثوب الصابرين رحيبا

ورجوت ربـــــي أن يفرّج كربتي فوجدته في النـــــائبات قريبا

لما رضيت بـــــأمر ربي موقناً فرأيت لطـــفاً من لدنه عجيباً

اللهم أجعلنا من أصحاب الحمد عند العطاء ، و الصبر عند البلاء ، وهب لنا نفوساً راضية ، وصدراً من الهموم خالياً ، و قلباً بحبك صافياً ، وارزقنا السعادة في الدنيا و الآخرة .

رمضانيـــات :

إن كـــان شـطر قد ذهب ياقوم فالبـــــــاقي ذهب

بل إنه أغـــــــلى ففيه أعز مـــا ربـــــي وهب

القـدر والعشر الأخـــيرة والجـوائـــز والـــــــرتب

وقوافـل العتـــــــقاء في مسك الختـــام المحتسب

يـــــارب هبـــنا مـنك أفضل ما ينـــــال ويكتسب

العـــــتق والرضـــوان والتقوى وتفريج الكرب

شهر رمضان شهر مبارك يتضاعف فيه الأجر به العشر الأواخر والسباق اشتد والجنة تزينت لمن جد فليكن شعارنا أخي القارئ : (لن يسبقني إلى الله أحد..) .

عطر فـواح :

وغدًا سيجري دمعُ عينِكَ فرحـــةً وترى السحائبَ بالأماني أمطرت
وترى ظروفَ الأمسِ صارت بلسمًا وهي التـــي أعيتْك حين تعسّرتْ

وتقولُ سبحان الذي رفع البـــــلا مِن بعد أن فُقد الرجـاءُ تيسرت

منـافسات شعرية :

في عام 1979م/1400هجري نظّم القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية مسابقة شعرية بمناسبة مرور 1400 سنة على هجرة النبي ﷺ ، فاشترك في هذه المسابقة ألف ومائتان من الشعراء ، ولم يكن الفائز الأول في حلبتها عربيا ، بل كان إفريقيّا من السنغال شاعر اسمه عبدالله باه . تضمنت القصيدة كل سور القرآن الكريم مرتبة حسب ورودها في المصحف الشريف .

افتح كتاب الله إن الفـــــــــاتحة فتحٌ وبرهانٌ وسبع مثاني

بقرٌ وعمران كظلّ سحـــابة وعلى النساء موائد الرحمن

أجعل من الأنعام قُربى وأرعها في ذروة الأعراف والوديـــان

للهِ أنـــــــفال وآلـ مـحمدٍ والتوبة تغشى يونس بـــأمان

أوما علمت بأنَّ هودا مرسل وبأنّ يوسف أجمل الشبـــــــّان

وإذا سمعت الرعد حنَّ بصوتهِ فاعلم بأنّ الماء ذو جريان

واسمع لإبراهيم لاتسمع لمـــــا قد قال أهل الحِجر من نُكران

والنـحل لمّا ربها أوحى لهـا تاقت إلى الإسراء في الأوطان

ولقد علمنا أنّ كهفاً آمـــــناً وبـــــأنَّ مريم أطهر النســـــوان

وبــأنَّ طهَ أمَّ كــلَّ الانبياء في المسجد الاقصى بلا نقصان

وبأن حج البيت ركنٌ خامس والمؤمنون أتوهُ في إذعـــــــــان

والنور يكسوهم لحُسنِ خصالهم ولهم كمال الوصف في الفرقان

وأنهل من الشعراء علماً نافعاً تكسب لســـاناً نـــــاطقاً وبيان

واعلـم بأنَّ النّمل جاء حديثها قصصاً وبيت العنكبوت مهانِ

والروم في أدنى البلاد تدنَّسَت واعمل بما أوصى به لقـــــمان

واســجد لربك خاشعاً متذللاً واحذر من احزابٍ ذوي خسران

سبأ وفاطر ثمّ ياسين بعدها والصافات تقي من الشـــــــيطان

صـادٌ تعلَّم والزمر لاتنسها غــافر ورتّل فُصِلَت بـــــاتقان

شورى فالزمها وهذا نهجنا والزخرف أحفظ لاتكُن ولـــــهان

والســـــاعة آتية ومن أشراطها مــاجاء في القرآن من دخّان

وبها ترى كل الخلائق جاثية حتى قُرى الأحقاف تجتـــــمعان

واعـــــــلم بأن محمد فتح الدُنى والفتح الاعظم جاء بعد ثمان

وأقام في الحجرات طول حياتهِ ومرتلاً (قافٍ) بـــــكل أوان

والذاريـــات مفصلاً آياتها والطور مسكٌ فاح في الاركان

والنجم نورٌ للخلائق تهتدي وكذا القمر نورٌ من الرحـــــــمن

والله أخبر أن يوم الواقــعة فَصلٌ وأن الحكم للديـــــــان

جعل الحديد منزلاً سبحانه وسمع لخـــــــــولة يوم يجتدلان

والحشرآتٍ ألف يوم طولهُ وبه ترى الثقـــــلان يمتحنانِ

وبه ترى الأملاك صفاً واحداً في يوم جمعة مـــاله من ثـــــانِ

وأهـل النفاق تهتكت استارهم يوم التغابُن يُعرَفُ البـــهتان

أمـــــا الـطلاق فلا تبادر لفظهُ واجعلهُ كـالتحريم في الميزانِ

والمُلك لله والقلم مخلوقهُ الأول تعالى خـــــــالق الثقلان

والحآقّة حقٌ ومن أسمائها يوم المـعارج يخسف الـقـــمران

نوحٌ نبيٌّ مرسلٌ من ربه والجِنّ حق جـــاء في القـــرآن

وإذا المزمِّل والمـــدثر جاءتـا يوم القـــيامة يبعث الإنسان

والمرسلات أتت تبشّرُ بالنبأ والنـازعات تزلزل الابـــــدان

عبسى من الأعمى فقال الوحي لا لا يامحمد يـــــاعظيم الشأنِ

وإذا أتى التـكوير آن الانفطار يتلو وللمـــــــطففين نيرانِ

وترى انشقاقاً في السما ذات البروج والطارق الأعلى تراهُ دانِ

وترى وجوهاً ذِكرها في الغاشية وترى طلوع الفجر في البلدان

والشمس بعد الليل تُشرِقُ بالضحى والانشراح لفائزٍ بـــجنان

والتين والزيتون حلوٌ طَلعُها وبدأ بـــإقرأ في العلق أمران

في ليلة القدر المبارك أُنزلَت في الوتر لا في الشفع من رمضان

ثم توالـــــــى للرسول منجّماً والبيّنة في قولنـــــا برهان

وإذا رأيت الأرض حولك زلزلت والعاديات تصيح في الميدان

لعلمت أن القارعة قد آذنت فلما التـكاثُر يا أخا الــعرفانِ

والعصر إن الهمز شينٌ فعلهُ والويـل للهمّاز والطـــــــعّان

والفيل أدبرفي شرودٍ عندما عجزت قُريشٌ عن حِمى الأوطان

من يمنع المــاعون يحرم شربةً من ماء نهر الكوثر الســيّان

والكافرون تنكست راياتهم والنصر يوم الفتح للإيـــمانِ

ولقد علمنا أنَّ تبت والمسد ويلٌ يذوق عذابهُ الزوجـــــــانِ

فاحرص على الإخلاص والزم حبلهُ فبغيرهِ لايقبل الاحسانِ

واعلم بــأنَّ الله مالك أمرهِ ربّ الفلق والناس والأكـــــــوان

قـــال ابن كُنَيْف النبهاني :

تَعَزَّ فإنَّ الصَّبْرَ بالحُرّ أجْمَلُ وليسَ علىٰ رَيْبِ الزَّمانِ مُـــعَوَّلُ

فلَوْ كانَ يُغْنِي أنْ يُرَى المَرْءُ جازِعًا لِحادثةٍ أوْ كانَ يُغْنِي التَّذَلُّلُ

لَكانَ التَّعَزِّي عندَ كلِّ مُصِيبةٍ ونــائبةٍ بالحُرِّ أَوْلىٰ وأجْمَـــــلُ

فكيفَ وكلٌّ ليسَ يَعْدُو حِمامَهُ وما لامْرِئٍ عمَّا قَضَى اللهُ مَزْحَلُ؟

فإنْ تَكُنِ الأيَّامُ فينا تَبَدَّلَتْ بِبُؤْسىٰ ونُعْمىٰ، والحوادثُ تَفْعـــــلُ

فمـــا لَيَّنَتْ منَّا قَناةً صَلِيبةً ولا ذَلَّلَتْنا للَّذي ليسَ يَجْـــــــــمُلُ

ولكنْ رَحَلْناها نُفُوسًا كَرِيمةً تُحَمَّلُ ما لا يُسْتطاعُ فتَحْـــــمِلُ

وَقَيْنا بحُسْنِ الصَّبْرِ مِنَّا نُفُوسَنا فصَحَّتْ لنا الأعْراضُ ، والنَّاسُ هُزَّلُ .

التــجارب والخبرات :

أقيمت ندوة في إحدى كليات الإدارة، جاء دور أحد الضيوف وهو رجل اعمال معروف ليلقي كلمته لطلبة السنة النهائية ..

بدأ الرجل كلمته قائلاً :

"لم يكن لدي وقت كاف لكتابة كلمة منمقة او تحضير عرض تقديمي"، لكني سأحاول في الخمس دقائق القادمة أن أعطيكم خلاصة خبرتي لو ساعدتموني .. فقط من يريد أن يساعدني فليرفع يده عالياً .. هنا رفع عدد قليل من الحضور أياديهم بشيء من التردد، بينما امتنع الآخرون ..

فأكمل رجل الاعمال كلامه:

- (هذه هي حالة التراخي) الناتج عن الملل أو عدم الثقة ... احترسوا فالتراخي في العمل قد يضيع عليكم فرصاً كبيرة" ثم أخرج من جيبه ورقة و قال "هذا شيك بألف دولار أخذته من إدارة الكلية مقابل تعليمكم شيئاً جديداً ، وسوف امنحه لمن يرفع يده حتى يصل لأعلى نقطة ممكنة" ، وعندما وضع توقيعه على الشيك بدأ جميع الحضور بالإهتمام و رفع اياديهم عالياً .

فأكمل الرجل:

- (كان هذا هو التحفيز) لن تستطيع القيام بأي عمل ما لم تحفز العاملين معك" في الدقيقة التالية كان كل واحد من المشاركين يحاول ان يفوز بالشيك فينظر لمن حوله و يحاول ان يجعل يده أعلى منهم تدخل رجل الاعمال مرة اخرى قائلاً:

- (هذه هى المنافسة) قد تبدو صعبة و شرسة لكنها في النهاية تجعل الجميع في وضع افضل".

قام احد الشباب معترضاً "هذا ليس عدلا" أنا اقصرهم قامة وهذا يجعلني في موقف سيء فرد رجل الأعمال قائلاً:

- (نعم .. لديهم ميزات تنافسية مؤقتة و محدودة ولكن لا تجعلها تحبطك) .. استمر ،، بعد بضعة ثواني من المنافسة بهذا الشكل حتى قام نفس الشاب فوقف فوق المقعد ورفع يده فأصبح أعلى كثيراً من باقي المتنافسين,

شرح الرجل ما حدث قائلاً :

- هذا هو التفكير خارج الصندوق الذي يستطيع ان يجعلك في موقع الريادة... لكنك لن تستمر فيه إلا لحظات"..

و فعلاً سرعان ما بدأ الجميع في تقليد الشاب بالوقوف فوق المقاعد ورفع اياديهم حتى تقاربت المستويات مرة اخرى ثم بدأ البعض في وضع اشياء فوق المقاعد حتى يصلوا لمستويات أعلى وهنا علق المحاضر:

- (هذا هو التحسين المستمر الذى سيضمن لك البقاء في المنافسة) لم تمض لحظات اخرى من المنافسة الشرسة

حتى اتفق ثلاثة من الشباب ان يتعاونوا بأن يحمل بعضهم بعضاً حتى يكون اول واحد منهم في اعلى نقطة ثم يتقاسموا الجائزة في حالة فوزهم و هكذا وصلوا لارتفاع غير مسبوق،، شرح الرجل ما حدث قائلاً:

- (هذا هو العمل الجماعي) الذي يبدأ من فرق العمل الصغيرة داخل المؤسسة و يصل الى الشراكات الكبيرة و التكتلات الاقتصادية العملاقة ..

بالطبع تكونت فرق اخرى من باقي المشاركين و لم يبق احد يعمل منفرداً فأصبحت القاعة عبارة عن مجموعة من الفرق المتنافسة و كل فريق يحاول ان يتبع اساليب مختلفة ليتفوق على المنافسين،،

و عندما بدت كل الفرق فى مستويات متقاربة جداً اسرع شاب من احد الفرق ليعيد ترتيب زملائه فيضع الأكثر وزناً في الاسفل و الاقل في الاعلى ثم يشرح لهم وضعهم بين باقي الفرق و يبث فيهم الحماس لاقتراح افكار جديدة حتى تمكن فريقه من تحقيق فارق كبير في مستوى الارتفاع فصاح رجل الاعمال:

- (تلك هى القيادة) لن يصل أى عمل الى مستوى عالمي بدون قائد بارع"

وهنا انتهت الدقائق الخمس فشكر رجل الأعمال الفريق الفائز ثم وضع الشيك في جيبه و هم بالانصراف، و عندما طلب منه الفائزون الشيك قال بهدوء:

- (هذا هو الدرس الأخير، لا تصدق ابداً انه بامكانك ان تتعلم مجاناً) أنا رجل اعمال جئت لأبيع لكم خبرتي و هذا الشيك من حقي .

قصه عجيبه !!! لو كنت مكاني كيف ستتصرف!!!؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أملك شركة ولم يعرفني أحد من الموظفين بصفتي المالك باستثناء المدير والسكرتير.

(لقد طلبت منهم عدم الكشف عن هويتي).

أنا عادة لا أذهب للزيارة ، في أحد الأيام قمت بزيارة الشركة ورأيت زوجتي السابقة التي طردتني من منزلي سابقا. سألت المديرة فقالت إنها إحدى موظفات الشركة!! أصدرت تعليمات للمديرة بترقيتها إلى ضابط شؤون الموظفين.وطلبت أعطاءها سيارة ومنزلًا صغيرًا وعامل حديقة .

رغم انه موقف غير مستحق، وهو ما فعَلْتُه .. وبعد شهر ذهبت إلى هناك كباحث عن عمل. بمجرد أن رأتني مع طلبي وسيرتي الذاتية رفضتني تمامًا.. وألقَت طلبي في وجهي اولا ،،، ثم مزقته إربًا وألقته في سلة المهملات. بعد أن نعتتني بكل ماضِيّي، أبلغتني أنني لن أحصل أبدًا على عمل أو فرصة في الشركة.

وأقسمت أيضًا بالسماء والأرض أن كل هذا لن يحدث.

لقد أعلنت بجرأة أن الطريقة الوحيدة التي سأحصل بها على وظيفة في الشركة هي على جثتها .

جئت في اليوم التالي بطلب آخر وركعت على ركبتي لأتوسل إليها.. لكنها رفضت وبصقت في سلة المهملات وقالت حتى لو كنت الجسر الوحيد الذي يجب عبوره للقدوم إلى العمل. فإنها ستختار قاربًا واستدعت رجال الأمن ليطردوني... فغادَرْت.

في أحد الأيام ذهبت إلى الشركة بهويتي[الحقيقية كمالك للشركة] ودخلت مكتبها مع المديرة التي عرفتني عليها ... وسرعان ما ركعت وهي تبكي وتتوسل لي "الجسر المقترح المرفوض" . أخبرتني أن عائلتها بأكملها تعتمد عليها من أجل البقاء ، وأضافت أنه إذا تم إنهاء عملها فإن الحياة ستكون مروّعة للغاية ليس لها فحسب، بل لعائلتها بأكملها أيضًا.

حتى أنها وعدت بالزواج مني مرة أخرى."

• كنا كلانا نقف بلا حراك ولا كلام مما ترك المديرة في حيرة من أمرها !!! بَدَأت أشياء كثيرة تتسابق في رأسي ،، هل يجب أن أتصل بالشرطة؟

هل يجب أن أجردها من منصبها الحالي إلى منصبها السابق؟

هل يجب علي إلغاء المزايا غير المؤهلة الممنوحة لها؟

هل يجب أن أقبل عودة مثل هذه المرأة؟

كل هذا وانا مازلت واقفاً في مكتبها متردداً.!! لو كنت (مكاني) ماذا كنت ستفعل؟ [هناك غدا] عندما تتعامل مع الناس، عليك أن تتذكر دائمًا أن هناك غدًا... وقد تحتاج إليهم غدًا.

قد ينتهي بك الأمر إلى الحاجة إلى المساعدة من الأشخاص الذين يطلبون مساعدتك اليوم... لذا ساعِد بقدر ما تستطيع.. رغم المرارات لأن الأجر الحقيقي يكمن هنا وقت الضعف والإنكسار..

- هذه الحياة مثل العجلة المتحركة.. أحياناً تكون في الأعلى .. وأحياناً تكون في الأسفل... وأحيانًا نقوم بتدمير الجسور التي قد نحتاجها لمساعدتنا في العبور غدًا.

- في بعض الأحيان نتعامل مع الناس كما لو أنه لن يكون هناك غدًا أبدًا نتصرف أحيانًا كما لو أننا لن نحتاج أبدًا إلى المساعدة من أي شخص عليك ان تذكر دوما أن هناك غدًا.

- ساعَدَ يوسفُ السّاقِي في السجن... وبعد ذلك رَبَطَ السّاقِي يوسف بفرعون... تخيل كيف شعرت زوجة العزيز عندما سمعت أن يوسف أصبح واليًا على مصر؟و بعد أن اتهمته زورًا؟

- الأخُ الذي باعَ يوسفَ انتهى به الأمر إلى إطعامه!!

- لا تفكر أبدًا في المبالغة في التعامل مع المخالفين، فقد يصبحون منقذين غدًا ، المساعدة القليلة التي تقدمها للناس اليوم.. ستنفعك غدًا في كل ما تفعله ، تذكر دائمًا أن هناك غدًا.

في الخـــتام :

اللهم أنت القريب .. وأنت الصاحب والحبيب .. وأنت الوحيد المجيب .. وأنت الشافي الطبيب .. وأنت الذي تعلم ما نريد .. اللهم ارحم ضعفنا .. وآمن روعنا .. وأسعد قلوبنا .. وفرج همومنا .. واصرف عنا ما يقلقنا ويعكر صفونا .. وارزقنا صبراً جميلاً .. ومن بعده أجر وعوضاً .. وألبسنا لباس الصحة والعافية .. وارزقنا قلبا خاشعاً .. وعملاً صالحا .. وتوفيقاً من عندك .. وارزقنا عفوك وغفرانك .. ورضاك والجنة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المعاجم والموسوعات (العربية والأجنبية) :

1. إبراهيم مدكور، المعجم الوسيط ، (مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية ، مجمع اللغة بجمهورية مصر العربية ، الجزء الأول ، ط3، 1985م) .

2. Salley Wehmeier, Oxford Advanced learner Dictionary of Current English, Sixcth edition,, Oxford Newyork 2000.

3. https://chat.whatsapp.com/FEZvmZyCyQqDcTo4RVfwmc

IBN AL-BAWADI

Dr.. Barir Al-Radi Muhammad Tirab

The author in brief

Dr.. Barir Al-Radi Muhammad Tirab / Ibn Al-Bawadi
Content creator and active academic researcher - a member of both the Supreme Advisory Board of the Arad platform and the editorial board of the Arad International Journal for the Humanities and Social Sciences. A member of many academic institutions and interactive digital platforms in the field of education. I am personally credited with launching the interactive education and distance learning project in the state of North Kordofan Al-Obeid - Sudan.
Birth: 1986 AD, married and father of four children.
Address: Sudan / Khartoum State / Omdurman City, Um Baddah - Al-Futimab - Al-Hara (21) M7 AD 622

+2490111750110

preeralradiy@gmail.com

Sudan / Khartoum city

Language

- Arabic (basic)
- English

External communication accounts:

https://www.facebook.com/profile.php?id=100049972240655

https://portal.arid.my/ar-LY/Manage

https://www.linkedin.com/in/

https://www.noor-book.com/

https://bevol.org/auth/register?invitation=D8PEO

https://ar.wikiversity.org/wiki

https://youtube.com/@user-kr8rt3so3j?si=M527qvIIeBUP6I7p

https://orcid.org/0009-0002-9077-3658

https://arid.my/0004-6630

Scientific literature

The role of radio programs in tourism promotion - in application of the World of Tourism program - Sudanese Radio (Hana Omdurman) in the period from January 2012 to December 2013, a scientific paper published - in the Journal of Human Sciences - Sudan University of Science and Technology.

Tourism media - The effectiveness of image technology in stimulating the Sudanese tourism movement - Issuance of the Arid Scientific Platform, 2022 AD.

Summary of the jurisprudence of fasting and the fasting person - publisher, Nour Library for Digital Publishing, 2022 AD.

Participation in writing the book Artificial Intelligence and its Uses in Various Sciences (a collective book), published by the Scientific Platform, published by Amazon Electronic Publishing Platform, 2023 AD.

The usual expiations in Islam, the goals and lessons of their legitimacy in Islamic law - a scientific paper published in the Arid International Journal of Humanities and Social Sciences 2024 AD

Awards and medals :

He holds many medals and electronic badges (Entrepreneurial Researcher Medal / Scientist Project Medal / Scientific Volunteer Medal / Scientific (...Arbitrator Medal

Scientific contributions and activities :

He participated in many local and international conferences and scientific forums, including but not limited to:

University Specializations Forum (3) Sudan Life Makers Organization - High Level Academy of Aviation Sciences - Khartoum 2015 AD.

Conference for the Evaluation of Academic Education for Communication and Media - Organized by the Regulatory Authority for Sudanese Affairs Abroad 29-30/7/2018 AD.

The Eighth and Eleventh International Scientific Forum - Organizing the Arid Scientific Platform 2021 AD - 2022 AD /

The fourteenth and third annual conference on media and local and international crisis management - organized by the University of Baghdad, College of Information, House of Wisdom, and the Arid Scientific Platform, Sudan, 23-24/2021 AD.

Qualifications

He holds bachelor's and doctoral degrees in communication sciences - University of the Holy Quran and Islamic Sciences - specializing in radio and television.

Master of Communication Sciences - Sudan University of Science and Technology - radio and television specialization.

Diploma in University Teaching Systems and Methods - University of Khartoum Center for Advanced Training, 2013 AD, and Diploma in English Language Communication - Wales Center for Languages and Computer Training, 2017 AD, in addition to many workshops and training courses that strengthen the researcher's academic skill